



# شواهد التواتر في التصحيح

لمسكيات الجامع الصحيح



لابر مالک

جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النخعي



تحقيق وتعليق

محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر

مكتبة دار العروبة  
طبع في بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام... أبو عبد الله محمد بن... الشاطبي، أمتع الله ببقائه المسلمين، قراءةً عليه مني، وأنا أسمع. وهو ينظر في أصله، بمكة، شرفها الله تعالى، سنة خمس وتسعين وستمائة. قال :

قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل، فريد عصره، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، رضي الله عنه، حامداً لله رب العالمين. ومصلياً على محمد سيد المرسلين. وعلى آله الطيبين الطاهرين :

هذا كتاب سميته «شواهد التوضيح والتصحيح»، لمشكلات الجامع الصحيح.

## (البحث الأول)

في ياليتي . وفي استعمال (إذ) مطاب (إذا) وبالحكمس .

وفي تركيب : أو فخرمى هم

فمنها قول ورقة بن نوفل : ياليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك<sup>[١]</sup> . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أومخر جيء هم » ؟

(قلت) يظن أكثر الناس أن « يا » التي تليها « ليت » حرف نداء ، والنادى محذوف .

فتقدير قول ورقة ، على هذا : يا محمد . ليتني كنت حياً .

وتقدير قوله تعالى : « يا ليتني كنت معهم »<sup>[١]</sup> : يا قوم ليتني كنت معهم .

وهذا الرأي عندي ضعيف . لأن قائل « ياليتني » قد يكون وحده ،

فلا يكون معه نادى ثابت ولا محذوف . كقول صريم عليها السلام « ياليتني . ميت قبل هدا<sup>[٢]</sup> » .

ولأن الشيء إنما يجوز حذفه ، مع صحة المعنى بدونه ، إذا كان الموضع الذي

ادعى فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته . كحذف النادى قبل أمر أو دعاء . فإنه يجوز حذفه لكثرة ثبوته . فإن الأمر والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو ، بتقديمه على الأمر والدعاء .

واستعمل ذلك كثيراً ، حتى صار موضعه منبهاً عليه إذا حذف ، فحسن حذفه لذلك .

« ١ » أخرجه البخاري في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٣ — باب حدثنا يحيى بن بكير .

[١] ٤/النساء/٧٣ ونصها : وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقْوَانَّ كَأَنَّمَا تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا .

[٢] ١٩/مريم/٢٣ ونصها : فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا .

فمن ثبوته قبل الأمر : يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ<sup>[٣]</sup> ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ<sup>[٤]</sup> ، يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ<sup>[٥]</sup> ، يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا<sup>[٦]</sup> ، يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ<sup>[٧]</sup> ، يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ<sup>[٨]</sup> ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ<sup>[٩]</sup> .

[٣] ٢/البقرة/٣٥ ونصها : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .

[٤] ٢/البقرة/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُون .

[٥] ٧/الأعراف/٣١ ونصها : يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

[٦] ١١/هود/٧٦ ونصها : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ، إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ، وَإِنَّهُمْ لَأَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ .

[٧] ١٩/مريم/١٢ ونصها : يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .

[٨] ٣١/لقمان/١٧ ونصها : يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

[٩] ٣٣/الأحزاب/١ ونصها : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .

ومن ثبوته قبل الدعاء : يا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبَّكَ [١٠] . و : يا أَبَانَا  
اسْتَغْفِرْ لَنَا [١١] . و : يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [١٢] . ومنه قول الراجز :  
يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَغْفِرَةً تَمْحُو الْخَطَا يَا وَالْقَى الْمَعْدِرَةَ (١)  
ومن حذف المنادى المأمور . قوله تعالى ، في قراءة الكسائي : أَلَا يَا اسْجُدُوا .  
أراد : أَلَا ، يَا هَؤُلَاءِ ، اسْجُدُوا .

ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ حَيٍّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَاعِكَ الْقَطَرُ (٢)  
فحسّن حذف منادى ، قبل الأمر والدعاء ، اعتياد ثبوته في محل ادعاء  
الحذف . بخلاف « ليت » فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً .  
فادعاء حذفه باطل خلوه من دليل .

[١٠] ٧/الأعراف/١٣٤ ونصها : وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى  
اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ، كَإِنِّ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ كَنُومِنَ لَآكَ  
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

[١١] ١٢/يوسف/٩٧ ونصها : قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا  
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ .

[١٢] ٤٣/الزخرف/٧٧ ونصها : وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ  
قَالَ إِنَّكُمْ مَا كِثُونَ .

(١) لم أقف عليه . ويروى الجز هكذا : تَمْحُو خَطَايَايَ وَأُكْفِي الْمَعْدِرَةَ

(٢) مطلع قصيدة لذي الرمة غيلان بن عقبة :

البلى : من بلى الثوب يبل . على وزن رضى رضى أى خلق وورث . منها : منسكة  
منصبا . جرعائك : الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئاً . القطر : المطر  
المنادى مخوف تقديره : يادار مية اسلمى . وى : مرحم أصله مية

فمعين كون « يا » التى تقع قبلها ، مجرد التنبيه . مثل « ألا » فى نحو :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْسَةَ بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ (٣)

ومثل « ها » فى قوله تعالى : هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ (١٣) .

وفى قول السائل عن أوقات الصلاة : ها أنا ذا يا رسول الله (٢) .

وقد يجمع بين « ألا » و « يا » تأكيداً للتنبيه ، كما جمع بين « كى » و « اللام »  
ومعناها واحد فى قول الشاعر :

(٣) صحيح البخارى فى : ٢٩ — كتاب فضائل المدينة . ١٢ — باب حدثنا مسدد قال :

وكان بلال إذا أقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يرفع عَقِيرَتَهُ يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ  
وَهَلْ أُرِدَنُ يَوْمًا مِيَاءَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قال الملايلى فى معجمه : الإذخر نبات عشبي من فصيلة النجيليات . له رائحة ليونيه  
عطرية ، أزهاره تستعمل منقوعاً كالشاي . وهو معدود فى المادة الطبية لاشتاله على منافع جمة .  
وقال فى اللسان : الجليل : الثمام ، حجازية . وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص الليوت  
واحدته جلية .

وقال القسطلانى : مجنة : موضع على أميال يسيرة من مكة ، بناحية مر الظهران . وشامة  
وطفيل : جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة . قيل : وليس هذان البيتان لبلال ، بل لبكر  
ابن غالب بن عامر بن الحرث بن ماضى الجهمى ، أنشدهما عندما نقتهم خزاعة من مكة .

« ٢ » أخرجه البخارى فى : ٣ — كتاب العلم ، ٢ — باب من سئل علماً وهو مشتغل  
فى حديثه ، فأتم الحديث ثم أجاب السائل .

[١٣] ٣/آل عمران/١١٩ ونصها : هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ

وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ  
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .



أَرَدْتَ لِكَيْتَمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبِي فَتَقْرُكَهَا شَنَا بَيْدَاءَ بَلْقَعٍ (٤)

فـ « كى » هنا ، إن جعلت جارة ، فقد جمع بينها وبين « اللام » مع توافقهما ، وهو الأظهر . وإن جعلت الناصبة بنفسها ، فقد جمع بينها وبين « أن » مع توافقهما أيضاً ، معنى وعلا .

وسهل ذلك اختلاف اللفظين . فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب ، لم يجز اجتماعهما إلا بفصل ، كقوله تعالى : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ [١٤] .

وقد يغنى عن الفصل انفصالهما ، بالوقف على أولها . كقول الراجز :

لَا يُنْسِكَ الْأَمَى تَأْسِيًّا فَمَا مَا مِنْ حَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِيًا (٥)

ومثل « يا » الواقعة قبل « ليت » في تجردها للتنبيه « يا » الواقعة قبل « حبذا » في قول الشاعر :

يَا حَبِذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِذَا مَسَاكِنُ الرِّيَّانِ مِنْ كَنَانٍ (٦)

وقبل « رَبِّ » في قول الراجز :

يَا رَبِّ سَارِ بَاتَ مَا تَوَسَّيْدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ أَوْ كَمَ الْيَدَا (٧)

مطلب في استعمال « إذ » مطاب « إذا » وبالعكس

وقوله : إذ يخرجك قومك ، استعمال فيه « إذ » موافقة لـ « إذا » في إفادة الاستقبال . وهو استعمال صحيح ، غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين .

ومنه قوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ [١٤] .

وقوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ [١٥] .

وقوله تعالى : فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [١٦] .

وكما استعملت « إذ » بمعنى « إذا » استعملت « إذا » بمعنى « إذ » كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٧] .

(٧) قائله مجهول . سار : اسم فاعل من سرى في الليل . واسم بات ضمير سار . توسد : اتخذ وسادة . العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شئ من الشقرة . واحداها عيس والأثنى عيساء . ويروى العئس ، وهي الناقة الشديدة . واليدالفة في اليد وزان رها . و « كف » فعل ماض واليد مفعوله .

[١٤] ٣٩/١٩/٣٩

[١٥] ٤٠/٤٠/١٨ ونصها : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ ، مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ .

[١٦] ٤٠/٤٠/٧١ ونصها : الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ \* إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ .

[١٧] ٣/٣٠/١٥٦ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

[١٤] ٣/٣٠/٦٦ ونصها : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

(٤) قائله مجهول . تطير : تذهب بسرعة ، القرية : وعاء من جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء وسواه . والشن : القرية الملق بالبالية . البيداء : الصحراء . سميت بذلك لأن سالكتها بييد فيها . والبلقع : الأرض الفقيرة التي لا شئ بها .

(٥) قائله مجهول . الأسى : الحزن . تأسيا : أراد به الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين . الحام : الموت ، المعنى لا ينسك الحزن على من ملت منك مُحسنُ الناس بالصابرين . لأن أحدا لا يعتصم عن الموت . فلا فائدة معينة للجزع وترك الناس بالصابرين .

(٦) من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل . والريان : اسم جبل عظيم في بلاد طيء ، هو أطول جبال أجا .

وكقوله تعالى : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [١٨].

وكقوله تعالى : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا [١٩].

لأن « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا » و « لا أجِدُ ما أحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » مقولان فيما مضى . وكذا الانفضاض المشار إليه واقع أيضاً فيما مضى . فالمواضع الثلاثة صالحة لـ « إذ » وقد قامت « إذا » مقامها .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « أو مخرجي هم » فالأصل فيه وفي أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة ، كما تقدم على غيرها من أدوات الاستفهام . ونحو : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ [٢٠] . ونحو : فَالَكُمْ

[١٨] ٩/التوبة/٩ ونصها : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ .

[١٩] ٦٢/الجمعة/١١ ونصها : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

[٢٠] ٣/آل عمران/١٠١ ونصها : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَتَبِعُ [٢١] . ونحو : فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ [٢٢] . ونحو : فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [٢٣] . ونحو : أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [٢٤] . ونحو : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ [٢٥] .

فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جرى بعده بأخواتها . فكان يقال .

[٢١] ٤/النساء/٨٨ ونصها : قَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرَّ كَسْهُمْ بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا .

[٢٢] ٦/الأنعام/٨١ ونصها : وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[٢٣] ٢٩/الأنبياء/٦١ ونصها : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ، فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ .

[٢٤] ١٣/الرعد/١٦ ونصها : قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ، قُلْ أَفَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ، أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

وفي : أَفْتَطْمَعُونَ [٢٦] ، وفي : أَفْ كَلَّمَا [٢٧] ، وفي : أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ [٢٨] فَأَنْطَمَعُونَ .  
و، فَأَكَلَمَا وَ، ثُمَّ أَثَلَا مَا وَقَعَ . لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام ،  
وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل . والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف .  
وليسكن خصبت الهمزة بتقديمها على العاطف ، تنبيهاً على أنها أصل أدوات الاستفهام .  
لأن الاستفهام له صدر الكلام .

وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة . فأرادوا التنبيه عليه ، فكانت  
الهمزة بذلك أولى ، لأصالتها في الاستفهام .

وقد غفل الزمخشري ، في معظم كلامه في الكشف ، عن هذا المعنى ، فادّعى  
أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة ، معطوفاً عليها ، بالعاطف ، ما بعده .  
وفي هذا من التكلف ومخالفة الأصول ما لا ينبغي .

وقد تقدم في كلامي على « ياليتني » أن المدعى حذف شيء يصح المعنى  
بدونه — لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للثبوت ؛ ويكون

[٢٦] ٢/ البقرة/ ٧٥ ونصها : أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ  
مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .  
[٢٧] ٢/ البقرة/ ٨٧ ونصها : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ  
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ،  
أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ  
وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ .

[٢٨] ١٠/ يونس/ ٥١ ونصها : أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ، ءَالآنَ وَقَدْ  
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ .

الثبوت ، مع ذلك ، أكثر من الحذف . وما نحن بصدد منه بخلاف ذلك . فلا سبيل  
إلى تسليم الدعوى .

وقد رجع الزمخشري ، عن الحذف ، إلى ترجيح الهمزة على أخوانها ، بكمال  
التصدير .

والأصل في « أو مخرجي هم » أو مخرجي هم . فاجتمعت واو ساكنة .  
وياء ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وأبدلت الضمة ، التي كانت قبل الواو .  
كسرة ، تكميلاً للتخفيف . كما فعل باسم مفعول « رميت » حين قيل فيه  
« رمي » وأصله مرموي .

ومثل « مخرجي » من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم ، قول الشاعر :  
أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَاتُفْلِحُ (٨)  
و « مخرجي » خبر مقدم ، و « هم » مبتدأ مؤخر . ولا يجوز العكس . لأن  
مخرجي نكرة ، فإن إضافته غير محضة ، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ،  
فلا تتعرف بالإضافة . وإذا ثبت كونه نكرة ، لم يصح جعله مبتدأ ، لثلاث خيبر  
بالمعرفة عن النكرة ، دون مصحح .

ولوروي « مخرجي » مخفف الياء ، على أنه مفرد ، لجاز وجعل مبتدأ .  
وما بعده فاعل سد مسد الخبر . كما نقول : أخرجني بنو فلان ؟ لأن « مخرجي »

(٨) قاله أبو ذؤيب الهذلي .

والبيت من قصيدته التي أولها :

أَمِنْ الْعُنُونِ وَرَبِّهَا تَنَوَّجَعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

والقصيدة مفضلية . وروايته فيها هكذا :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُفْلِحُ

خفة معتمدة على استفهام ، مسندة إلى ما بعدها . لأنه ، وإن كان ضميراً ، فهو منفصل . والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر .

ومنه قول الشاعر :

مُنَجِّزٌ أَتَمُّ وَغَدًا وَتَقْتُ بِهِ أُمِّ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعًا نَهَجَ عُرْقُوبٍ<sup>(٩)</sup>

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحيى والداك »<sup>(٣)</sup> ؟ والاعتماد على النفي ؟ كالاعتماد على الاستفهام .

ومنه قول الشاعر :

خَلِيلِي ، مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ<sup>(١٠)</sup>

## (البحث الثاني)

فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من يقيم ليلة القدر غفر له »<sup>(٤)</sup> .

وقول عائشة ، أم المؤمنين رضي الله عنها : إن أبا بكر رجل أسيف ، متى يقيم مقامك رق<sup>(٥)</sup> .

قلت : تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ، لفظاً . لا معنى . والنحويون يستضعفون ذلك . ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة .

(٩) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

المعنى يستفهم من قوم كانوا قد وعدوه شيئاً ، ليتبين ما اعترموه ، فيقول لهم : هل أنتم على نية الوفاء بما وعدتم أم أنكم قد نويتم الإخلاف ؟ وعرقوب اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد .  
(٣) أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٣٧ — باب الجهاد ياذن الأبوين .  
(١٠) قال العيني : قائله مجهول . بمعنى يا صاحبي ما أنتما وافيان لي بعهدي ، إذا لم تكونا لأجلى ، على من أقاطع .

(٤) أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٥ — باب قيام ليلة القدر من الإيمان .  
(٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين .

والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً ، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء ؛ وكثرة صدوره عن فحول الشعراء . كقول نهشل بن ضمرة .

يا فارس الحى يوم الرّوع قد علموا ومِذْرَةَ الخضم لا نِكْسَاوَلَا وَرَعَا<sup>(١١)</sup>  
ومُذْرِكَ التَّنْبَلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ وَمَا يَشَأُ عِنْدَهُمْ مِنْ تَبْلِهِمْ مَنَعَا  
وكقول أعشى بن قيس :

وَمَا يُرِذُ مِنْ جَمِيعٍ ، بَعْدُ ، فَرَقَهُ وَمَا يُرِذُ ، بَعْدُ ، مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعَا<sup>(١٢)</sup>  
وكقول حاتم :

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعَا<sup>(١٣)</sup>  
وكقوله رؤبة :

مَا يُبْلَقُ فِي أَشْدَاقِهِ تَلْهَمًا إِذَا أَعَادَ الزَّارَ أَوْ تَنَهَمًا<sup>(١٤)</sup>

(١١) هو نهشل الحرّسي (نسبة إلى الحرّ) والبيتان في قصيدة له في كتاب وقعة صفين .  
وبين روايتيهما هنا وروايتيهما هناك اختلاف يسير . الورع : الجبان . والتَّنْبَلُ : التُّرَّةُ والدَّخْلُ .  
(١٢) من قصيدته التي مطلعها :

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ الْغَمْرُ فَالْجَدَّيْنِ فَالْفَرَاعَا

ونس البيت فيها هكذا : لَمَّا يُرِذُ . . .

(١٣) من شواهد معنى اللبيب ج ٢ ص ٢٠

وأورده صاحب الأمالي هكذا : في ج ٢ ص ٣١٨

وإنك إن أعطيت بطنك سُؤْلَهُ وفرجك نالاً منتهى الدم أجمعا  
وحينئذ فلا شاهد فيه ، كما قال السيوطي

(١٤) قال في حاشية اللسان : وفي التكملة قال رؤبة يصف أسداً

لَمْ الشَّيْءَ لَهُمَا وَلَهُمَا وَلَهُمَا وَلَهُمَا وَالتَّهْمَةُ : ابتلعه بمرقة .

وزأر الأسدُ يزُرُّ ويزأر زأراً وزئيراً : صاح وغضب

والنَّهْمُ والنَّهْمُ : صوت وتوَعَّد وزجر . وقيل : هو صوت فوق الزئير



ومثله :

إِنْ يَسْمَعُوا رَبِّيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا غَنَى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَقَّتُوا<sup>(١٥)</sup>

ومثله :

إِنْ تَسْتَجِيبُوا أَجْرَنَا كَمْ وَإِنْ تَهِنُوا فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْتِجَادُ مَبْدُولُ<sup>(١٦)</sup>

ومثله :

مَتَى تَأْتِيهِ الْفَيْتَةُ مُتَكَفِّلًا بِنُصْرَةٍ مَذْعُورٍ وَتَرْفِيهِ بِأَنْسٍ<sup>(١٧)</sup>

ومثله :

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْنَاهُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابًا<sup>(١٨)</sup>

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى : إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ<sup>[٢٩]</sup> . فعطف على الجواب الذي هو « نُزِلَ » « ظَلَّتْ » وهو ماضى اللفظ . ولا يعطف على الشيء غالبا إلا ما يجوز أن يحل محله . وتقدير حلول ظلت محل نزل : إِنْ نَشَأْ ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا نُزِلَ خَاضِعِينَ .

(١٥) من شواهد المغنى ج ٢ ص ١٩٧

وروايته : أَنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً . . .

وهو في الحماسة ج ٤ ص ١٢ (طبعة بولاق) وروايته كالأصل . وقائله : قَتَبَ بَنَ ضَمْرَةً ، وَأَمَ صَاحِبَ أُمِّهِ . يقول : إِذَا رَأَوْا حَسَنَةً كَتَبُوهَا ، وَإِذَا رَأَوْا سَيِّئَةً أَظْهَرُوهَا . ومعنى طَارُوا بِهَا : كَتَبُوهَا فِي النَّاسِ وَأَذَاعُوهَا .

(١٦) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابٍ . ومعناه جَلَى وَاضِحٌ

(١٧) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابٍ . ومعناه جَلَى وَاضِحٌ

(١٨) قَالَ الْعَيْنِيُّ : أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنَى وَغَيْرُهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ إِلَى قَائِلِهِ . إِنْ تَصْرِمُونَا مِنَ الصَّرْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ . وَالْإِرْهَابُ مَصْدَرُ أَرْهَبَ إِذَا أَخَافَهُ

[٢٩] ٢٦ / الشعراء / ٤

ولهذا الاستعمال ، أيضا ، مؤيد من القياس . وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرا . واللفظي أصل للتقديري . ومحل الجواب محل غير مختص بذلك ، لجواز أن يقع فيه جملة اسمية وفعل أمر أو دعاء ، أو فعل مقرون بقدر أو حرف تنفيس أو بلى أو بـ « ما » النافية . فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا للأصل . لأن المراد منهما الاستقبال . ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع . ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع . وما وافق الوضع أصل لما خالفه . وإذا كانا ماضيين خالفا للأصل ، وحسنهما وجود التشاكل . وإذا كان أحدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه ، والمخالفة من وجه . وتقديم الموافق أولى من تقديم المخالف . لأن المخالف نائب عن غيره . والموافق ليس نائبا . ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له . إذ هو باق على الاستقبال . والماضي بعدها مصروف عما وضع له . إذ هو ماضى اللفظ مستقبل المعنى . فهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى ، على تقدير كونه في الأصل مضارعا . فردنه الأدلة ماضى اللفظ ولم يتغير معناه . وهذا مذهب المبرّد . أو هو ذو تغير في المعنى دون اللفظ ، على تقدير كونه في الأصل ماضى اللفظ والمعنى . فغيرت الأداة معناه دون لفظه . وهذا هو المذهب المختار . وإذا كان ذا تغير ، فالتأخر أولى به من التقدم ، لأن تغير الأواخر أكثر من تغير الأوائل .

## (البحث الثالث)

في إثبات « ألف » يراك بعد متى الشرطية

ومنها قول أبي جهل ، لعنه الله ، لصفوان : متى يراك الناس قد تخلفت ، وأنت سيد هذا الوادي ، تخلفوا معك<sup>٦٦</sup> .

قلت : تضمن هذا الكلام ثبوت ألف « يراك » بعد متى الشرطية . وكان

« ٦٦ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢ — باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بيد . ( م ٢ — شواهد التوضيح )



حقها أن تحذف . فيقال : متى يرك . كما قال تعالى : **إِنْ تَرَنِ أَنْأَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا** [٣٠] .

وفي ثبوتها أربعة أوجه :

أحدها أن يكون مضارع راء بمعنى رأى . كقول الشاعر :

**إِذَا رَأَى نِي أَبْدَى بِشَاشَةٍ وَاصِلٍ وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا** (١٩)  
ومضارعه يرأه . فجزم فصار يرأ ، ثم أبدلت همزته ألفاً ، فثبتت في موضع الجزم ، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها .

ومثله : **أَمْ لَمْ يُنَبِّأَ** [٣١] ، في وقف حمزة وهشام .

الثاني أن يكون متى شبهت بـ « إذا » فأهملت ، كما شبهت « إذا » بـ « متى » فأعملت ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة ، رضي الله عنهما ، « إذا أخذتما مضاجعكما » (٧) ، تكبرا أربعاً وثلاثين ، وتسبعا ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين .

وهو في النثر نادر ، وفي الشعر كثير .

[٣٠] ١٨/الكهف/٣٩ ونصها : **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ إِنْ تَرَنِ أَنْأَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا** .

[٣١] ٥٣/النجم/٣٦ ونصها : **أَمْ لَمْ يُنَبِّأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى** .

(١٩) لم أقف عليه في كتاب

شَيْءٍ الشَّيْءِ يَشْنُوهُ شَنَاوًا وَشَنَاوًا : أبغضه

« ٧ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٩ — باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبي الحسن ، رضي الله عنه .

وفي تشبيهه متى بإذا ، وإهملها ، قول عائشة رضي الله عنها : **إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ نَاسِيفٌ** (٨) ، وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمِعُ الناس .

مطلب في حمل « متى » على « إذا » وحمل « إذا » على « متى »

ونظير حمل « متى » على « إذا » وحمل « إذا » على « متى » حملهم « **إِنْ** » على « **لَوْ** » في رفع الفعل بعدها ، وحملهم « **لَوْ** » على « **إِنْ** » في الجزم بها . فمن رفع الفعل بعد « **إِنْ** » حملاً على « **لَوْ** » . قراءة طلحة : **فَإِنْ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا** [٣٢] ، بسكون الياء وتخفيف النون ، فأثبتت نون الرفع في فعل الشرط بعد « **إِنْ** » مؤكدة بـ « **مَا** » . حملاً لها على « **لَوْ** »

ومن الجزم بـ « **لَوْ** » حملاً على « **إِنْ** » قول الشاعر :

**لَوْ تَعُدُّ حِينَ فَرَ قَوْمَكَ بِي كُنْتُ فِي الْأَمْنِ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ** (٢٠)  
ومثله :

**لَوْ يَشَأُ طَارِبُهُ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ** (٢١)

« ٨ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٨ — باب الرجل يأتى بالإمام ، ويأتم الناس بالمأموم .

[٣٢] ١٩/مهم/٢٦ ونصها : **فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ، فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا** .

(٢٠) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد

(٢١) من أبيات الحماسة ج ٣ ص ٧٣ ( طبعة بولاق ) وقائلته امرأة من بني الحرث . فهو من شواهد شرح الكافية وشروح الألفية وهم الهوامع للسيوطي ، والغني تصف فرسا سابقاً . والميعة : النشاط وأول جرى الفرس . لاحق الأطال : ضامرهما . هو الأطال جمع إطل ويقال إطل وهي الخاصرة . والنهد من الخيل : الجسم المشرف . ومخصل جمع خصلة ، وهي لفيفة من الشعر .

ومثله قول الآخر :

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزَنُكَ مَا صَنَعْتَ

إِخْدَى نِسَاءَ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ<sup>(٢٢)</sup>

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح ، فأثبت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منوياً في الرفع .

ونظيره قول الشاعر :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا<sup>(٢٣)</sup>

ومثله قول الآخر :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَاقِ<sup>(٢٤)</sup>

ومن هذا ، على الأظهر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا »<sup>(٢٥)</sup> . وجعل الكلام خبراً بمعنى النهي .

(٢٢) قائله لقيط بن زُرارة ، كما في اللسان مادة ( ت ي م )

من شواهد المغنى ج ١ ص ٢١٤ . وتامت بمعنى تيسرت

(٢٣) قائله عبد يغوث الحرثي التيمي وهو من قصيدة عدتها عشرون بيتاً . وهي من

الفضليات وفي ذيل أمالي القالي

ومطلعها : ألا لا تلوماني كفى اليوم ما ييا فالكما في اليوم خير ولا ليا  
قال في الخزانة : هذا البيت من أبيات مغنى اللبيب . قال القالي في ذيل الأمالي : قال الأخفش :  
رواية أهل الكوفة كأن لم ترى ، بالألف ، وهذا عندنا خطأ . والصواب ترى ، بحذف  
النون ، علامة الجزم .

وفي إثبات الألف وجهان : أحدهما أن يكون ضرورة ، والثاني أن يكون على لغة من قاله .  
راء ، مقلوب رأى فجزم فصار ترأ . ثم خفف الهمزة فقلبها ألفاً لافتتاح ما قبلها . وهذه  
لغة مشهورة .

(٢٤) قال العيني : قائله رؤبة بن العجاج الراجز . والمعنى : إذا غضبت العجوز  
وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها . والشاهد في إثبات الألف في « ترضاها » . ولا تعلق ، أصلها تملق .

« ٩ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٦٠ — باب ماجاء في الثوم النى  
والبصل والكراث .

في إمراء المعتل مجرى الصحيح

وأكثر ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء أو واو . فمن ذلك  
قراءة قبل : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ<sup>[٣٣]</sup> .  
وكذا قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بَمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ<sup>(٢٥)</sup>

ومنه قول عائشة ، رضى الله عنها : إن يقيم مقامك يبكي « ١٠ » .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروايتين : مروا أبا بكر  
فليصلي بالناس « ١١ » .

ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر :

هَجَوْتَ زَبَانَ نُمٍّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ<sup>(٢٦)</sup>

[٣٣] ١٢ / يوسف / ٩٠ ونصها : قَالُوا أءَنْتَ لَا تُؤْسِفُ ، قَالَ أَنَا يُوسُفُ

وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

(٢٥) من أبيات الكتاب . وقائله قيس بن زهير . قال الشنمري : الشاهد في إسكان  
الياء في ( يأتيك ) في حال الجزم . حملها على الصحيح . وهي لغة لبعض العرب . فيجرون  
المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة

نما ينمى من باب ضرب . لبون : الإبل ذات اللبن . بنو زياد : هم الكلمة في الرجال :  
الريسم وعمارة وقيس وأنس . بنو زياد بن سفيان بن عبد الله اليحيى . المعنى : يسائل عما إذا  
كان قد شاع في الناس ما قد فعله يابل بنو زياد ، حيث استاقها وباعها غير مبال بهم .  
(٢٦) قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وزبان اسم رجل واشتقاقه من الزيب ،  
وهو طول الشعر وكثرته . لم تهجو أى لم تهجوه . ولم تدع أى لم تدعه أى لم تتركه من الهجو .

« ١٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس  
تكبير الإمام .

« ١١ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس  
تكبير الإمام .

الوجه الرابع أن يكون من باب الإشباع . فتكون الألف متولدة عن إشباع فتحة الراء ، بعد سقوط الألف الأصلية جزماً . وهي لغة معروفة . أغنى إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها .

فمن ذلك قراءة أبي جعفر : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [٣٤] ، بمد الهمزة . والأصل . اسْتَغْفَرْتَ ، بهمزة وصل ، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت ، بالقطع والفتح والقصر . مثل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ [٣٥] . وسقطت همزة الوصل سقوطاً لا تقدير معه ، كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه ، وأشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف . كما قالوا : بينا زيد قائم جاء عمرو . يريدون : بين أوقات قيام زيد جاء عمرو . فأشبعت فتحة النون وتولدت الألف .

وحكى الفراء عن بعض العرب : أكلت لحماً شاة . يريد : لحم شاة . فأشبع فتحة الميم وتولدت الألف .

ومن إشباع الفتحة قول الفرزدق :

فَظَلَا يَخِيْطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ (٢٧)

ومثله :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمُنْتَزَاحٍ (٢٨)

[٣٤] ٦٣/المنافقون/٦ ونصها : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

[٣٥] ٣٧/الصفات/١٥٣ .

(٢٧) من قصيدته التي مطلعها :

إذا شئتُ هاجتني ديار بحيلة ومربط أنلاء أمام خيام

(٢٨) قائله ابن كهرمة يرثى ابنه . استشهد به في الكشف في تفسير سورة يوسف . وأنشده في الخزانة ثم قال : أراد : بمنزح . فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف . وقاله في الأساس : ومن الحجاز : أنت من الدم بمنزح . وأنشد البيت

ومثله :

أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يَا نَاقَتَا مَا جَلَّتْ مِنْ مَجَالٍ (٢٩)

ومثل ذلك في الباء رواية أحمد بن صالح عن ورش : مَا لِكِي يَوْمَ الدِّينِ [٣٦] ومنه قول الشاعر .

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ (٣٠)

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن ، رضي الله عنه : سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ [٣٧] بإشباع ضمة الهمزة .

ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٣٨] بإشباع ضمة الدال .

(٢٩) قال في اللسان الكلل والكلكال : الصدر من كل شيء . وقيل : هو ما بين الترقوتين . وقيل : هو باطن الزور . وأنشد البيت . ثم قال : والمعروف الكلل ، وإنما جاء الكلكال في الشعر ضرورة في قول الراجز . ورواية اللسان : ياناقتي

(٣٠) من أبيات الكتاب وقائله الفرزدق . قال الشنتمري : زاد الباء في (الصياريف) ضرورة . تشبيهاً لها بما جمع في الكلام على غير واحد . نحو ذكر ومذاكير وسمح ومساميح . وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر . فيقول : إن يديها ، لشدة وقعها في الحصى تنفياؤه . فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف ، فنقرديتها عن جيدها . وخص الهاجرة لتعذر السير فيها . . . . .

[٣٦] ١/فاتحة الكتاب/٤ ونصها : مَا لِكِي يَوْمَ الدِّينِ .

[٣٧] ٧/الأعراف/١٤٥ ونصها : وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ، سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ .

[٣٨] ١/فاتحة الكتاب/٥ ونصها : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

ومنه قول الشاعر :

وَأَنْتِ حَوْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بِصَرِيٍّ مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُوا<sup>(٣١)</sup>  
ومثله :

عِطَاءُ جَاءَ الْعِظَامَ عَطْبُولٌ كَانَ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْفُولُ<sup>(٣٢)</sup>

## (البحث الرابع)

في اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالهما أو اتصالهما

ومنها قول سهل بن سعد : فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ<sup>١٢</sup> . يعني القائل : ما كنت لأؤثر  
بنصبي منك أحداً .

وقول هرقل : كيف قتالكم إياه ؟<sup>١٣</sup> .

وقول المرأة : يا رسول الله ، إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها<sup>١٤</sup>

وقول القوم للرجل : ما أحسنت . سألتها إياه<sup>١٥</sup>

(٣١) قال في الخزانة : أنشد الفراء هذين البيتين :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَقُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورٌ  
وَأَنْتِ حَوْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بِصَرِيٍّ مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُوا

على أن الواو حاصلة من إشباع الضمة . وأصله أنظر . وروى : إلى إخواننا بدل أحبابنا ،  
والصور : جمع أصور وهو المائل من الشوق . وثناه ، أماله . وروى ابن جني في المبهج ( يسرى )  
هل يثنى . ورواه ابن الأعرابي ( يسرى ) أي يعلق ويحرك الهوى بصري . وروى ابن  
جني عوض ( أدنو ) أنثى

(٣٢) أنشده في اللسان هكذا :

خَوْذُ أُنَاةٍ كَالْمُهَامَةِ عَطْبُولٌ كَانَ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْفُولُ

والقَرْفُول هو القَرْفَل وهو هذا الطيب الرائحة

أناة : المرأة فيها فتور . معطبول : الحسنه التامة . وعِطَاء مثل العطبول . قاله ابن السكيت  
١٢ أخرجه البخاري في : ٤٢ — كتاب المساقاة ، ١ — باب في الشرب .

١٣ أخرجه البخاري في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٦ — حدثنا أبو اليمان ، الحكيم بن نافع .

١٤ أخرجه البخاري في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والحبرة والشملة .

١٥ أخرجه البخاري في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والحبرة والشملة .

قلت : في الحديث الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلاً ، مع إمكان  
استعماله متصلاً ، والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل : كتعذره  
لإضمار الفاعل نحو : وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ<sup>[٣٩]</sup> . وعند التقديم نحو : إِيَّاكَ تَعْبُدُ<sup>[٤٠]</sup> .  
وعند العطف نحو : وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ<sup>[٤١]</sup> .  
وعند وقوعه بعد «إلا» وبعد «وإلا»<sup>[٤٢]</sup> : نحو : أمراً لا تعبدوا إلا إياه<sup>[٤٢]</sup> .

وكقول الشاعر :

فَأَلَيْتَ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهُ بِهَا مَثَلًا بَعْدِي<sup>(٣٣)</sup>

[٣٩] ٢/البقرة/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ .

[٤٠] ١/فاتحة الكتاب/هـ

[٤١] ٤/النساء/١٣١ ونصها : وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ  
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ، وَإِنْ  
تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا .

[٤٢] ١٢/يوسف/٤٠ ونصها : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا  
أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ، إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ، أَمَرَ  
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

(٣٣) قال العيني : فأنله أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت الهذلي . وهو من قصيدة يخاطب  
بها خالداً ، ابن اخته . وكان أبو ذؤيب يرسله قواداً إلى معشوقة له تدعى أم عمرو ، فأفسدها  
عليه واستألفها إلى نفسه . فقال فيه أبياتاً منها هذا . فأليت أي حلفت ، من الإيلاء وهو اليمين .  
أحذو من حذوت النعل بالنعل حذوا إذا سويت إحداها على قدر الأخرى . والحذو التقدير  
والقطع . وفي رواية ( أحذو ) من قولهم : حذوت البعير إذا سقته وأنت تفتي في أثره لينشط  
في السير .



وإنما كان استعمال المتصل أصلا لأنه أخصر وأبين .

أما كونه أخصر فظاهر .

وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه لبس أصلا . والمنفصل قد يعرض به في بعض الكلام لبس . وذلك أنه لو قال قائل : إياك أخاف — لاحتل أن يريد إعلام المخاطب بأنه يخافه . ويحتل أن يريد تحذيره من شيء ، وإعلامه بأنه خائف من ذلك الشيء .

فالكلام على القصد الأول جملة واحدة ، وعلى القصد الثاني جملتان . فلو قال موضع إياك أخاف ، أخافك ، لأمن اللبس .

وإذا علمت هذه القاعدة لزم أن تعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يعتذر فيه المتصل . فإن كان مع مباشرة العامل ، خص ضرورة الشعر ونسب إلى الضعف كقول الراجز :

إني لأرجو مُحْرزا أن ينفعا إياي لما صرتُ شيخاً قليماً<sup>(٣٤)</sup>

وكذا المفصول بقاء التأنيث ، كقول الفرزدق :

إني حلفتُ ولم أحلفِ عَلَى فَنَدٍ فِئَاءِ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورُ  
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ<sup>(٣٥)</sup>

(٣٤) أنشده في اللسان وقال : شيخ قليمٌ ، يتقاع إذا قام

(٣٥) قال في الخزانة : قوله ( ولم أحلف على فند ) الجملة حال من التاء في ( حلفت ) والفسد : الكذب . وفناء البيت ساحته وهو ظرف لقوله ( حلفت ) وأراد بالبيت بيت الله الحرام . و ( من ) متعلقة بمعمور . والساعين الذين يسعون إليه من جميع البلاد . والباعث والوارث اسمان من أسماء الله الحسنى ، أقسم بهما . وضمت أى تضمنت عليهم ، اشتملت عليهم . ودهر الدهارير : الزمان السالف ، والبيت من قصيدة له يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وهجو يزيد بن المهلب .

وكذا المفصول بضمير رفع ، إذا لم يكن الفعل من باب « كان » يجب اتصاله بالضمير الذي أسند إليه الفعل . نحو : وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>[٤٣]</sup> . وَإِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي<sup>[٤٤]</sup> .

ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة . كقول الشاعر :

أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد جعلت إياه بالتعميم مبدولا<sup>(٣٦)</sup>

فإن كان الفعل من باب « كان » واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه الاتصال نحو : صديقي كنته . والانفصال نحو : صديقي كنت إياه . والاتصال عندي أجود ، لأنه الأصل ، وقد أمكن لشبه « كنته » : « فعلته » . فمقتضى هذا الشبه أن يمتنع : كنت إياه ، كما يمتنع : فعلت إياه . فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً ، وجعله أكثر النحويين راجحاً ، وخالفوا القياس والسمع .

أما مخالفة القياس فقد ذكرت .

وأما مخالفة السماع فمن قبل أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور .

[٤٣] ٢/البقرة/٣ ونصها : الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

و ٨/الأفال/٣ ونصها : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

[٤٤] ٢٨/القصص/٧٨ ونصها : قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ، وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ .

(٣٦) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح . وهو سهل يسير .



كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه « إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله » ١٦ .

وكقول بعض العرب : عليه رجلا ليسى .

وفي أفصح الكلام المنظوم ، كقول الشاعر :

لجَارِي مَن كَانَ عِزَّةً يُخَالُ ابْنَ عَمٍّ بِهَا أَوْ أَجَلٌ (٣٧)

ومثله :

فَإِنْ لَا يَكْنِيهَا أَوْ تَكْنِيهِ فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا (٣٨)

ومثله :

كَمْ لَيْثٌ أَغْرَبَ بِي ذَا أَشْبُلٍ غَرِثٌ فَكَانَتْنِي أَعْظَمُ اللَّيْثَيْنِ إِقْدَامًا (٣٩)

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل . كقول الشاعر :

عَهْدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ فَإِيَّاهُ كُنْ حَقًّا (٤٠)

« ١٦ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٧٩ — باب إذا أسلم الصبي فمات ، هل يصلى عليه ؟ .

(٣٧) ليس في شيء في كتب الشولهد .

(٣٨) من أبيات الكتاب وقائله أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو . قال الشنتمري أراد سيبويه أنها لتصرفها (أي كان) تجرى مجرى الأفعال الحقيقية في عملها . فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربني وما أشبهه . وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبة ، وحض على شربه ، وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها ، وجعل الزبيب أخا للخمر ، لأن أصلها الكرم . واستعار اللبان لما ذكره من الأخوة . واللبان للآدميين واللين لغيرهم .

(٣٩) لم أقف عليه . ولم أعرف أضبطه . إلا كلمة فكأنني فهي فكأنني . فعسى الله أن يفتح على غيري ما غيب على .

(٤٠) لم أقف عليه . ومعناه واضح .

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسئلة : أنه إذا تعاقب بعامل واحد ضميران متواليان ، واتفقا في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث ، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعا — وجب كون الثاني بلفظ الانفصال . نحو : فأعطاء إياه . ولو قال : فأعطاها ، بالاتصال ، لم يجوز . لما في ذلك من استئصال توالي المثليين ، مع إيهام كون الثاني توكيدا للأول .

وكذا لو اتفقا في الإفراد والتأنيث ، نحو فأعطاها إياها . أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة ، نحو : أعطاهما إياها ، وأعطاها إياهن ، وأعطاهن إياهن . والاتصال في هذا ، وأمثاله ، ممتنع .

فلو اختلفا جاز الاتصال والانفصال . كقول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها ، رواه الكسائي .

وكقول الشاعر :

لَوْجْهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبِهَجَّةٍ أَنَا لَهُمَاءُ قَفُوْا أَكْرَمَ وَالِدٍ (٤١)

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم « ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة ، بفضل رحمته إياهم » ١٧ .

فإن اختلفا وتعارفت الهاءات ، نحو : أعطاها وأعطاها — ازداد الانفصال حسناً وجودة . لأن فيه مخلصاً من قرب الهاء من الهاء . إذ ليس بينهما فصل إلا بالواو في نحو : أعطاها . وبالألف في نحو : أعطاها . بخلاف : أنضرهموها وأنا لهماء ، وشبهه . ولترجيح الانفصال في نحو : أعطاها — جيء به دون الاتصال .

(٤١) قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وحاصل المعنى : وجهك منبسط ومبتهج في وقت الإحسان إلى الناس . وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء . قال : وأصل والد والدين ، جمع والد . حذف منه بعض الكلمة ، ومثله كثير في الأشتار .

« ١٧ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦ — باب فضل من مات له ولد فاحتسب .

في قول القوم للرجل ، ما أحسنت . سألتها إياه . ولم يقولوا : سألتها .  
ولو قيل لجاز .

فان اختلف الضميران بالرتبة ، وقدم أقربهما رتبة — جاز اتصال الثاني  
وانفصاله . نحو : أعطيتك وأعطيتك إياه ، والاتصال أجود لموافقة الأصل ، ولأن  
القرآن العظيم نزل به دون الانفصال . كقوله تعالى : وَإِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي  
مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا [٤٥] . وعليه جاء قول المرأة لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لأكسوكها . وقول الرجل له صلى الله عليه وسلم : اكسنيها . وقول  
الخضر عليه السلام : يا موسى أنى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت .  
وأنت على علم علمك الله لا أعلمه [١٨] .

وسيبيويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجبا والانفصال ممتنعا .  
والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال .

ومن شواهد تجويزه قول النبي صلى الله عليه وسلم « فإن الله ملككم  
إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » [١٩] .

ومما يراه سيبويه أيضا أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو إحدى أخواتها  
يجوز اتصاله وانفصاله ، مع ترجيح الانفصال .

[٤٥] ٨/ الأنفال/ ٤٣ ونصها : إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ،  
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ، إِنَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

« ١٨ » أخرجه البخاري في ٣ — كتاب العلم ، ٤٤ — باب ما يستحب للعالم إذا  
سئل : أى الناس أعلم ؟ فيكل العلم إلى الله .  
« ١٩ » لم أقف على هذا الحديث .

والصحيح عندي ترجيح الاتصال لموافقة الأصل ولتشابه ظننك وأعطيتك .  
فلو قدم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال . نحو أعطيته إياك ،  
وحسبته إياك .

وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقوله : أعطيتهموك .  
وحكى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين . وردّه بأن العرب لم تستعمله .  
وقد روى أن عثمان رضى الله عنه قال : إن الباطل ... أراهمنى شيطانا .  
ففيه حجة للمبرد على سيبويه ، رحمهما الله تعالى .  
وأما قول المترجم عن هرقل : كيف كان قتالكم إياه — ففيه انفصال ثانى  
الضميرين ، ولو جعله متصلا لجاز ، كقول الشاعر :

فلا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشْيءٍ يُسْتَطَاعُ (٢٠)

## (البحث الخامس)

في حديث لا يخرجهم إلا بإيمان بنى وتصديق برسلى

ومنها : قول النبي صلى الله عليه وسلم « انتدب الله لمن خرج في سبيله ،  
لا يخرجهم إلا بإيمان بنى وتصديق برسلى » [٢٠] .

قلت : تضمن هذا الحديث ضمير غيبة ، مضافا إليه « سبيل » وضميرى  
حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضع جر بإضافة « رسل » .  
وكان اللائق ، فى الظاهر ، أن يكون بدل الياءين هاءان . فيقال : انتدب  
الله لمن خرج فى سبيله ، لا يخرجهم إلا بإيمان به وتصديق برسله .

(٢٠) من أبيات الحماسة . وقائله رجل من بنى تميم . من قطعة أولها :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَّابَ عَاقٍ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

يقول أرفع طمعك فى تحصيل هذه الفرس ، ودفعك عنها تقدر عليه بوجه ما . والمعنى إنى لا  
أسفك بها ، استبعتها أو استوهبتها ، ما وجدت إلى الرد سبيلا . ومنعكها أى منعك عنها .

« ٢٠ » أخرجه البخاري فى : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٦ — باب الجهاد من الإيمان

فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل . لكن محيئه بالياء  
يجوز إلى التأويل . لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور ، على تقدير اسم فاعل  
من القول منصوب على الحال محكي به النافي والمنفي وما يتعلق به . كأنه قال :  
انتدب الله لمن خرج في سبيله قاتلاً لا يخرج به إلا إيمان بي وتصديق برسلي .  
والاستغناء بالمقول الغائب عن القول المحذوف ، حالاً وغير حال — كثير .  
فمن حذفه وهو حال قوله تعالى : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ  
وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا [٤٦] (أى قائلين تقبل منا) .

ومثله :

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٤٧] (أى  
قائلين سلام عليكم) .

ومثله :

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٤٨]  
(أى قائلين) .

[٤٦] ٢/البقرة/١٢٧ ونصها : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ  
وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

[٤٧] ١٣/الرعد/٢٣ و ٢٤ ونصها : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ  
مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ .

[٤٨] ٤٠/غافر/٧ ونصها : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ  
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ  
رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

ومن حذفه ، وهو غير حال ، قوله تعالى : وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ  
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [٤٩] (أى فيقال لهم : أكفرتم) .  
ومثله :

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [٥٠]  
(أى يقولون : ما نعبدهم) .

ويجوز أن تكون الهاء من « سبيله » عائدة على « مَنْ » ولسبيله نعت  
محذوف . كأنه قيل : انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية ، التي نبه عليها بقوله :  
إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا [٥١] ، وبقوله : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ [٥٢] .  
فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قوة الكلام . كقوله تعالى :

[٤٩] ٣/آل عمران/١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ،  
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

[٥٠] ٣٩/الزمر/٣ ونصها : أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ، وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ  
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ .

[٥١] ٢٥/الفرقان/٥٧ ونصها : قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ  
أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا .

[٥٢] ٧٦/الإنسان/٣ ونصها : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا  
وَإِمَّا كَفُورًا .

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ [٥٣] (أى إلى معاد أى معاد.  
أو إلى معاد تحبه)

وكقوله : وكذب به قومك المعاندون .

ثم أضمر ، بعد سبيله ، قول حكى به ما بعد ذلك ، لا موضع له فى الإعراب .

## (البحث السادس)

فى باب المحصب إنما كان منزلاً

ومنها : قول عائشة رضى الله عنها ، فى باب المحصب : إنما كان منزل ينزله

النبي صلى الله عليه وسلم <sup>٢١</sup> . تعنى المحصب .

قلت : فى رفع « منزل » ثلاثة أوجه .

أحدها أن تجعل « ما » بمعنى الذى ، واسم كان ضمير يعود على المحصب .

فإن هذا الكلام مسبق بكلام ذكر فيه المحصب ، فقالت أم المؤمنين رضى الله

عنها : إن الذى كان المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم

حذف خبر كان « لأنه ضمير متصل » كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً

ويستغنى بنيته ، كقولك : زيد . ضرب عمرو ، تريد ضربه عمرو .

[٥٣] ٢٨ / القصص / ٨٥ ونصها : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ

إِلَىٰ مَعَادٍ ، قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ يَجِئُ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

[٥٤] ٦ / الأنعام / ٦٦ ونصها : وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ، قُلْ لَسْتُ

عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ .

« ٢١ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٤٧ — باب المحصب .

ومن حذف الضمير المتصل خبراً « كان » قول الشاعر :

فَأَطَعَمَنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِّفَهَا شِوَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ <sup>(٢٢)</sup>

أراد : وخير الخير الذى كانه عاجله .

ومثله قول الآخر :

أَخٌ مُّخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِى كَانَ مَالِكٌ <sup>(٢٣)</sup>

أراد : الذى كانه مالك ، والذى وصيئته مبتدأ . وقد أخبر عنه بخمسة

أخبار متقدمة . ومثل هذا البيت فى الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله :

شهدت دلائل جمة لم أحصها أَنَّ الْفَضْلَ لَنْ يَزَالَ عَتِيقٌ <sup>(٢٤)</sup>

أراد : لن يزاله .

وأجاز أبو على الفارسى أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر :

عَدُوٌّ عَيْنِكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ <sup>(٢٥)</sup>

على أن يكون التقدير : أصبح مشغول بمشغول .

وأجاز أيضاً أن تكون « أصبح » زائدة .

ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم « أليس

فى الحجة ؟ » <sup>(٢٦)</sup> بعد قوله « أى شهر هذا » ؟ والأصل : أليس ذوا الحجة .

(٢٣) ليس فى شئ من كتب الشواهد . ومعناه واضح والسديف : لحم السنام

(٢٤) ذكره الأشمونى فى شرحه الألفية . ثم قال : أى كأنه مالك

(٢٥) ليس فى شئ من كتب الشواهد . ومعناه واضح

(٢٦) ذكره الأشمونى فى شرحه . وقال صاحب الدرر الاوامع على مع الهوامع : استشهد

به على زيادة ( أصبح ) فعدو عينك مبتدأ وشانيهما عطف عليه . ومشغول خبره . وأصبح  
زائدة بينهما . ولم أقف على قائله

« ٢٢ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣٢ — باب الخطبة أيامه .



ويمكن أن يكون مثله قول أبي بكر رضى الله عنه : بأني شبيه بالنبى ..  
ليس شبيه بعلى<sup>(٢٣)</sup> .

الوجه الثانى أن تكون « ما » كافة ، وتكون « منزل » اسم كان وخبرها ،  
ضمير عائد على المحصب . فحذف الضمير واكتفى بنيته ، على نحو ما تقرر  
فى الوجه الأول ، لكن فى الوجه الأول تعريف الاسم والخبر ، وفى هذا الوجه  
تعريف الخبر وتنكير الاسم ، إلا أنه نكرة مخصصة بصفاتها . فسهل ذلك كله  
سهل فى قول الشاعر :

قنى قبل التفرق يا ضبأغا      وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِّنْكَ لَوْ دَاعَا<sup>(٤٧)</sup>  
فـ « منك » صفة لموقف . قربته من المعرفة ، وسهلت كون الخبر « الدواعا »  
وعلى أنه لو كان اسم « كان » نكرة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل والمفعول ..  
ومن شواهد ذلك قول حسان رضى الله عنه :

كَأَنَّ سَيْبَةً مِّنْ يَّيْتِ رَاسٍ      يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ<sup>(٤٨)</sup>

« ٢٣ » أخرجه البخارى فى : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .  
٢٢ — باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما ..

(٤٧) قائله القطاى . وهو من أبيات الكتاب ..

قال الشنترى : الشاهد فيه ترخيم ( ضباعة ) والوقف على الألف بدلا من الهاء . وهو  
من شواهد المنى .

وقال العيني : ضبعا منادى مفرد معرفة مرخم وأصله ضباعة .. وضباعة بنت زفر  
ابن الحرث .

(٤٨) من أبيات الكتاب . وقائله حسان بن ثابت .

قال الشنترى : الشاهد فى نصب المزاج وهو معرفة . ورفع العسل والماء وهما نكرتان .  
والسبيطة الجر . وبيت رأس موضع . وقيل : رأس رئيس الحارين . ويقال : هذا رأس القوم .  
ويقال : رأس اسم خمار معروف .

وهو من شواهد المنى واستشهد به فى الكشف .

فجعل « مزاجها » خبراً ، وهو معرفة محضة . و « عسل » اسماً . وهو نكرة  
محضة . ولم تحوج به ضرورة . لتمكنه من أن يقول : يكون مزاجها عسل وماء .  
فيجعل اسم كان ضمير سبيطة . و « مزاجها عسل » مبتدأ وخبر فى موضع نصب  
بـ « كان » .

والثالث أن يكون « منزل » منصوباً فى اللفظ ، إلا أنه يكتب بلا ألف ، على  
لغة ربيعة . فإنهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين ، بلا بدل .  
كما يفعل أكثر العرب فى الوقف على المرفوع والجرور ، وإنما كتب المنون  
المنصوب بالألف ، لأن تنوينه يبدل فى الوقف ألفاً ، فروعى جانب الوقف ،  
كما روعى فى « أنا » فكتب بالألف لثبوتها وفقاً ، ولم يبالوا بحذفها وصلاً . وكما  
بروعى فى « مسلة » ونحوه ، فكتب بالهاء لثبوتها وفقاً ، ولم يبالوا بثبوتها فى  
الوصل تاء . وكما روعى فى « به » و « له » ونحوهما ، فكتبوا بلا ياء ولا واو كما  
يوقف عليهما ، ولو روعى فيهما جانب الوصل لكتبوا بياء وواو .

فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف ، استغنى عنها فى الخط . لأنها ، على  
المنتهى ، ساقطة وفقاً ووصلاً .

## (البحث السابع)

فبمَنْ قَالَ : أَرْبَعٌ ، بِالرَّفْعِ

ومنها : أن بعض الصحابة ، رضى الله عنهم ، سئل : كم اعتمر النبى  
صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع « ٢٤ » ( كذا فى بعض النسخ برفع « أربع »  
وفى بعضها بالنصب ) .

« ٢٤ » أخرجه البخارى فى : ٢٦ — كتاب العمرة ، ٣ — باب كم اعتمر النبى صلى الله  
عليه وسلم .



قلت : الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه ، مطابقة اللفظ والمعنى ، وقد يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح ، فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى : **فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى** . قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى [٥٥] . وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ [٥٦] . وَقُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [٥٧] . وكذا سَيَقُولُونَ اللَّهُ [٥٨] بعد « من » الثانية والثالثة . وهي قراءة أبي عمرو .

ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى : سَيَقُولُونَ اللَّهُ ، بعد « من » الثانية والثالثة ، في قراءة غير أبي عمر ، وقوله : **بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ** [٥٩] . وقوله :

[٥٥] ٢٠/طه/٤٩ و ٥٠ ونصها : قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى \* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .

[٥٦] ٢٠/طه/١٧ و ١٨ ونصها : وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى .

[٥٧] ٢٣/المؤمنون/٨٤ و ٨٥ ونصها : قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ، قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

[٥٨] ١٠/يونس/٣١ ونصها : قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ، فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ .

[٥٩] ٢٠/طه/٩٦ ونصها : قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّاتُ لِيَ نَفْسِي .

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ [٦٠] .

ومن هذا النوع قول القائل : بلى وجادا . حين قيل له : أما في مكان كذا وجدا ، ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال : بلى وجادا .

ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام « أربعين يوماً » [٢٥] حين قيل له : ما لبثته في الأرض . فأضمر بـ « لبث » ونصب به « أربعين » ولو قصد تكميل المطابقة لقال : أربعون يوماً ، بالرفع . لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع .

فعلى ما قررته : النصب والرفع في « أربع » ، بعد السؤال عن الاعمار ، جائزان ، إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر .

ويجوز أن يكون كتب على لغة ربيعة ، وهو في اللفظ منصوب ، كما تقدم في ( الثالث من أوجه « إنما كان منزل » ) .

ويجوز أن يكون المکتوب بلا ألف منصوباً غير منون ، على نية الإضافة ، كأنه قال : أربع عمر . لحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الإضافة . وله نظائر :

منها قراءة ابن محييين : لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٦١] . بضم الفاء دون تنوين . على تقدير : لا خوف شيء .

[٦٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَّكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

[٦١] ٢/البقرة/٣٨ ونصها : قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

ومنها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب : سلامٌ عليكم . بضم  
الميم دون تنوين .

ومنها ، على أصح المذهبين ، قول الشاعر :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ<sup>(٤٩)</sup>

أراد سبحانه الله . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه  
قبل الحذف . ومنها قول الشاعر :

أَكَا بِذُهَا حَتَّى أُعْرِسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا<sup>(٥٠)</sup>  
أراد : أَوْ بُعِيدَ سُحَيْرٍ ، فحذف وترك للمضاف على ما كان عليه قبل الحذف .  
ومثله قول الآخر :

وإن زمانًا فرَّق الدهر بيننا وبينكم فيه لحقٌ مشومٌ<sup>(٥١)</sup>  
أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه .  
ومثله قول الآخر :

سقى الأرضين الغيثُ سهلَ وحزنها  
فَنِيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ<sup>(٥٢)</sup>

(٤٩) من أبيات الكتاب . قاله الأعشى .

قال الشنفرى : الشاهد فيه نصب ( سبحان ) على المصدر ولزومها للنصب من أجل قلة  
التمكن ، وحذف التنوين منها لأنها وضعت علما للكلمة . فحذف في المنع من الصرف مجرى  
عثمان ونحوه . ومعناها البراءة والتزوية . يقول هذا لعلقمة بن علاثة الجعفرى ، في منافرة لعامر  
ابن الطفيل . وكان الأعشى قد فضل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر .  
(٥٠) ذكره في الخزانة وقال : أراد بُعِيدَ السحر فأضمره . ولو لم يرد ضمير الإضافة  
لرفع فقال : بُعِيدُ . ولم يزد على ذلك .

(٥١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد .

(٥٢) قال العيني : أنشده ابن الأنبارى ولم يعزه إلى قائله . الغيث المطر . والسهل  
تقيض الجبل . والحزن ما غلظ من الأرض وصلب ، وفيه جزونة . ونيطت أى تعلقت . والعُرَى  
جمع عمرو . والضرع لكل ذات ظلف أو خف . ( الاستشهاد فيه ) في قوله سهل ، حيث حذف  
الشاعر منه المضاف إليه . إذ أصله سهلها .

أراد : سهلها وحزنها : فحذف الثانى وترك الأول مهيباً بهيئة الإضافة ، لتعلم  
ولا تجهل .

## (البحث الثامن)

في رفع المستثنى بهم إلا

ومنها قول عبد الله بن أبى قتادة رضى الله عنهما : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة  
لم يحرم<sup>(٢٦)</sup> . وقول أبى هريرة رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول « كل أمتى معافى إلا المجاهرون<sup>(٢٧)</sup> » . قلت : حق المستثنى  
بـ « إلا » من كلام تام موجب أن ينصب ، مفرداً كان أو مكثراً معناه  
بما بعده .

فالمفرد نحو . الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٢] .  
والمكمل معناه بما بعده نحو : إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا  
لَهَا لَمِنَ الْفَارِ بْنِ [٦٣] .

« ٢٦ » أخرجه البخارى في : ٢٨ — كتاب جزاء الصيد ، ٥ — باب لا يشير المحرم  
إلى الصيد لكى يصطاد الحلال .

« ٢٧ » أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٠ — باب ستر المؤمن  
على نفسه .

في النسخة اليوسيفية (الا المجاهرين) وكذا في النسخة التي شرح عليها الحافظ .  
وقال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر . وكذا في رواية مسلم ومستخرجي  
الاسماعيلى وأبى نعيم ، بالنصب . وفي رواية النسفى (الا المجاهرون) بالرفع . وعليها  
شرح ابن بطلال وابن التين .

[٦٢] ٤٣/الزخرف/٦٧

[٦٣] ١٥/الحجر/٥٩ ونصها : إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ .

ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع ، إلا النصب .  
وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ، ثابت الخبر ومحذوفه .

فمن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم .  
ف « إلا » بمعنى لكن ، و « أبو قتادة مبتداً ، و « لم يحرم » خبره .  
ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو : وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ [٦٤] . فـ « امرأتك » مبتداً ، والجملة بعده خبره ، ولا يصح أن يجعل « امرأتك » بدلا من « أحد » لأنها لم تسر معه ، فيتضمنها ضمير المخاطبين . ودل على أنها لم تسر معه قراءة النصب ، فإنها أخرجتها من أهله الذين أمر أن يسرى بهم . وإذا لم تكن من الذين سرى بهم لم يصح أن تبدل من فاعل « يلتفت » لأنه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بـ « من » .

وتكاف بعض النحويين الإجابة عن هذا بأن قال : لم يسر بها ، ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهن ثم التفتت فهلك .

وعلى تقدير صحة هذا ، فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله : ولا يلتفت منكم أحد ، وهذا ، والحمد لله ، بين . والاعتراف بصحته متعين .

وفي المبتدأ الثابت الخبر بعد « إلا » ما جاء في جامع المسانيد ، من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ما للشياطين من سلاح ، أبلغ في الصالحين ، من النساء ، إلا المتزوجون . أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا [٢٨] .

[٦٤] ١١/هود/٨١ ونصها : قَالُوا يَا لَوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ .

[٢٨] قال المؤلف ، عن هذا الحديث ، إنه في جامع المسانيد .

وجعل ابن خروف ، من هذا القبيل ، قوله تعالى : إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ .  
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ [٦٥] .

ومن أمثلة سيويه في هذا النوع : لأفعلن كذا إلا جله أن أفعل كذا .

ومن الابتداء بعد « إلا » محذوف الخبر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم .  
« ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله [٢٩] » . أى لكن الله يعلم بأى أرض تموت كل نفس . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم « كل أمتى مغافير إلا المجاهرون » أى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون .

وبمثل هذا تأول القراء قراءة بعضهم : فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٦٦] .  
أى إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ لم يشربوا .

ومثله قول الشاعر :

لِدَمٍ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالِدُبُورُ [٥٣]

أى لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه .

[٦٥] ٨٨/الفاشية/٢٣

[٦٦] ٢/البقرة/٢٤٩ ونصها : فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ .

[٢٩] أخرجه البخارى في : ٩٧ — كتاب التوحيد ، ٤ — باب قول الله تعالى :  
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا .

[٥٣] قال العيى : لدم ضائع أى هالك . أقربوه أصله أقربون له . سقطت النون .  
للاضافة ، وكذلك لام الجر . الصبا : الريح الشرقية . والدبور مقابلها .



ومثله قول الآخر :

عرفتُ الديار كرقم الوحيِّ يزُبُّرها الكاتب الحميريُّ (٥٤)  
على أطرقاً بالياتِ الخيا مِ إلا التمامُ وإلا العصيُّ  
أى إلا التمام والعصى لم تبل .

وللكوفيين في هذا الذي يفتقر إلى تقدير ، مذهب آخر . وهو أن يجعلوا  
« إلا » حرف عطف ، وما بعدها معطوف على ما قبلها .

## (البحث التاسع)

في الابتداء بالنكرة المحضة ، بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال

ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد إذا « المفاجأة » وبعد واو الحال ، كقول  
بعض الصحابة رضى الله عنهم : إذا رجل يصلى (٣٠) .

وكقول عائشة رضى الله عنها : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة  
على النار (٣١) .

(٥٤) قائلها أبو ذؤيب الهذلي . والبيت الأول مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين .  
وروايته هكذا : عرفت الديار كرقم الدوة يزبرها الكاتب الحميري . وفي رواية : كرقم الدوى ،  
وفي رواية تخط الدواة . شبه آثار الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . يزبرها أى يكتبها .  
أطرقا : اسم موضع من منازل هذيل . باليات جمع بالية من البلى . والخيام جمع خيمة .  
والثمام نبت يحشى به فرج البيوت . والعصى جمع عصا وأراد بها قوائم الخيمة . المعنى عرفت ديار  
المحبة كأنها مرقومة رقما الكاتب الحميري . يعنى صفت واندرست آثارها . وعرفت ديارها  
على هذه المفازة قد بليت خيامها ، لإتمامها وعصيتها ، فإنها بقيت وما بليت .

« ٣٠ » أخرجه البخارى في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١١ — باب إذا

انفلتت الدابة في الصلاة .

« ٣١ » أخرجه البخارى في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ١٨ — باب الحرمة تحت العبد .

ومثله : دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود (٣٢) .

قلت : لا يمنع الابتداء بالفكرة على الإطلاق ، بل إذا لم يحصل الابتداء بها  
قائدة . نحو رجل تكلم . و غلام أحتم ، وامرأة حاضت .

فمثل هذا من الابتداء بالنكرة ، يمنع خلوه من الفائدة . إذ لا تخلو الدنيا من  
رجل يتكلم ومن غلام يحتم ومن امرأة تحيض .

فلو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة ، جاز الابتداء بها .

ومن القرائن التي تتحصل بها الفائدة الاعتماد على « إذا » المفاجأة . كقولك :

انطلقت فإذا سبع في الطريق ، وأتيت زيدا فإذا رجل يخاصمه ، ومنه قول

الصاحب رضى الله عنه : إذا رجل يصلى . ومنه قول الشاعر :

حسبتك في الوغى مردى حروب إذا خورَ لديك فقلت سُخْفًا (٥٥)

وكذا الاعتماد على واو الحال . كقولك : انطلقت وسبع في الطريق ..  
وأتيت فلانا ورجل يخاصمه ،

ومنه : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم [٦٧] .

« ٣٢ » أخرجه البخارى في : ١٩ — كتاب التهجد ، ١٨ — باب ما يكره من  
التشديد في العبادة .

(٥٥) من شواهد الأشموني وقائله مجهول .

الوغى أصله الصوت ، وصوت النحل والبعوض وغيرها إذا اجتمعت . ثم استعمل  
في الأصوات في الحروب وفي غفمة الأبطال في حومة الحرب . ثم كثر ذلك حتى سموا  
الحرب وغى .

مردى حروب . أصل الردى خسر يرمى به . ويقال للشجاع إنه لمردى حروب أى  
يقذف به فيها .

[٦٧] ٣ / آل عمران ١٥٤ ونصها : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ

أَمْنَةً نُنَافِسُا يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ  
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ....

سومنه : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبل ممدود .

ومنه قول الشاعر :

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ (٥٦)

وكذا الاعتماد على « لولا » كقول الشاعر :

لَوْلَا اضْطِبَارُ الْأَوْدَى كُلِّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ (٥٧)

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها .

فالمعطوفة كقول الشاعر :

مَتَى اصْطِبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مَعَذَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا (٥٨)

(٥٦) من شواهد معنى اللبيب وشرح الأشموني . ولم ينسبه أحد لقائل معين .

(سرينا) مأخوذ من السرى ، وهو السير ليلا . محياك وجهك . شارق اسم فاعل من شروق يشرق شروقا مثل طلع يطلع طلوعا في الوزن والمعنى . والمراد هنا بكل شارق كل كوكب طالع .

الشاهد فيه « ونجم قد أضاء » حيث ساغ وقوع المبتدأ نكرة لكونها في جملة الحال .

(٥٧) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

أودى الرجل فهو مُودٍ : إذا هلك . المقة الحبة . والتاء بدل الواو المحذوفة . وأصله وَمَتَى . واستقلت نهضت وهمت بالسير . الظعن : الرحيل والسفر .

الشاهد فيه « لولا اضطبار » حيث المبتدأ نكرة لوقوعه بعد « لولا » .

(٥٨) من شواهد الغني . ونصه هناك :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ فَاتِنَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا

ومعناه جلي واضح .

والمعطوف عليها كقوله تعالى : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [٦٨] . على أن يكون التقدير : طاعة وقول معروف أمثل من غيرها .

وإنما ذكرت من القرائن ما يناسب « إذا » والواو في كون النحويين لا يذكرونه ، ولم أقصد استقصاءها ، إذ لا حاجة إلى ذلك في هذا المختصر .

## (البحث العاشر)

في ترك تنوين ثمان

ومنها قول أبي برزة ، رضى الله عنه : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات<sup>٣٣</sup> أو سبع غزوات أو ثمانى قلت : الأجود أن يقال : سبع غزوات أو ثمانيا ، بالتنوين . لأن لفظ ثمان ، وإن كان كلفظ جوار في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء ، فهو يخالفه في أن جوارى جمع ، وثمانيا ليس بجمع . واللفظ بهما في الرفع والجر سواء ، ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان . وتنوين جوار تنوين عوض كتنوين أعم .

وإنما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب . فإنك تقول : رأيت جوارى ثمانيا ، فتترك تنوين جوار لأنه غير منصرف .

وقد استغنى عن تنوين العوض بتكمل لفظه ، وتُنُونُ ثمانيا لأنه منصرف لا انتفاء الجمعية . ومع هذا ، ففي قوله : أو ثمانى ، بلا تنوين ، ثلاثة أوجه :

[٦٨] ٤٧/٢١/محمد/٢١ ونصها : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ .



أحدها ، وهو أجودها ، أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف .

ومثله قول الشاعر :

خمس ذودٍ أو ستٌ عُوضَ منها مائة غير أبكر وإفال<sup>(٥٩)</sup>  
وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر . وهو في غير الإضافة كثير .  
كقوله تعالى : وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا  
وَالَّذَاكِرَاتِ [٦٩] والأصل : والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا .

الوجه الثانى ، أن تكون الإضافة غير مقصودة ، وترك تنوين « ثمان » لمشابهة جوارى ، لفظا ومعنى . أما اللفظ فظاهر . وأما المعنى ، فلأن ثمانيا ، وإن لم يكن له واحد من لفظه ، فإن مدلوله جمع . وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظى فى سراويل ، فأجرى مجرى سراويل ، فلا يستبعد إجراء ثمان مجرى جوار .

(٥٩) لم أقف عليه فى كتاب :

الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . والذود مؤنثة لأنهم قالوا ليس فى أقل من خمس ذود صدقة والجمع أذواد مثل ثوب وآواب . البكر الفتى من الإبل والجمع أبكر . والأفيل الفصيل وزنا ومعنى . والجمع إفال ومعنى البيت واضح .

[٦٩] ٣٣/الأحزاب/٣٥ ونصها : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالَّذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذَاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَاً بَلَقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرِيغَةَ الْإِرْتَاكِجِ<sup>(٦٠)</sup>

الوجه الثالث أن يكون فى اللفظ ثمانيا ، بالنصب والتنوين ، إلا أنه كتب على اللغة الربيعية . فإنهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون ، فلا يحتاج الكاتب ، على لغتهم ، إلى ألف . لأن من أثبتها فى الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فإذا كان يحذفها فى الوقف كما يحذفها فى الوصل لزمه أن يحذفها خطأ . وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان .

مطاب حذف تنوين « ومنع وهات »

ومن المكتوب على لغة ربيعة : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات<sup>(٦٠)</sup> » أى ومنعاً وهات . فحذف الألف لما ذكرت لك . وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة . وهو أن تنوين « منعاً » أبدل واوا ، وأدغم فى الواو ، فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة . كاللفظ « يعول » وشبهه . فجعلت صورته فى الخط مطابقة للفظه ، كما فعل بكلم كثيرة فى المصحف .

(٦٠) من أبيات الكتاب .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه ترك صرف ( ثمانى ) تشبيهاً لما بما جمع على زنة مفاعل . كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذريسة . فقال ثمان كما يقال حذار فى جمع حذريسة . والمعروف فى كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أتى باللفظ النسوب . نحو ثمان ورباع . فإذا أنت قيل ثمانية كما قيل ثمانية وفرس رباعية . وصف إبلا أولع راعيها بلقاحها حتى لقت . ثم حداها أشد الحدا . ثم همت بإزلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة . والزنج بها وهو إزلاقها وإسقاطها . وقال صاحب الخزانة : إن قائله هو ابن ميادة ، أبو شراحيل ، وقيل أبو شراحيل واسمه الرمساح بن يزيد .

« ٣٤ » أخرجه البخارى فى : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦ — باب عقوق الوالدين من الكبار .

ويمكن أن يكون الأصل : ومنع حق وهات . فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة .

## (البحث الحادى عشر)

فى استعمال «إن» المخففة المتروكة العمل ، عاريا مابعدهما من اللام المفارقة ومنها قول عبد الله بن بسر : إن كنا فرغنا فى هذه الساعة «٣٥» .  
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإيم الله إن كان خليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى «٣٦» .  
وقول معاوية رضى الله عنه : إن كان من أصدق هؤلاء الحديثين ( يعنى كعب الأحبار ) «٣٧» .

وقول نافع : فكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى عن الكبير والصغير حتى إن كان يعطى عن بنى «٣٨» .  
قلت : تضمنت هذه الأحاديث استعمال «إن» المخففة المتروكة العمل ، عاريا مابعدهما من اللام المفارقة . لعدم الحاجة إليها .

وذلك لأنه إذا خففت «إن» صار لفظها كلفظ «إن» النافية ، فيخاف التباس الإثبات بالنفى ، عند ترك العمل . فالزموا تالى مابعد المخففة ، اللام المؤكدة ،

«٣٥» أخرجه البخارى فى : ١٢ — كتاب العيدين ، ١٠ — باب التكبير إلى العيد (فى ترجمة الباب) .  
«٣٦» أخرجه البخارى فى : ٨٣ — كتاب الأيمان والنذور ، ٢ — قول باب النبى صلى الله عليه وسلم : وإيم الله .  
«٣٧» أخرجه البخارى فى : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ٢٥ — باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .  
«٣٨» أخرجه البخارى فى : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٧٧ — باب صدقة الفطر على الحر والمملوك .

ميزة لها . ولا يحتاج إلى ذلك إلا فى موضع صالح للنفى والإثبات . نحو : إن علمتك كاذلا . فاللام هنا لازمة . إذ لو حذفت ، مع كون العمل متروكا ، وصلاحيه لموضع للنفى — لم يتيقن الإثبات . فلو لم يصلح الموضع للنفى جاز ثبوت اللام وحذفها .

فمن الحذف : إن كنا فرغنا فى هذه الساعة . وإن كان من أحب الناس . وإن كان من أصدق هؤلاء . وإن كان يعطى عن بنى . ومنه قول عائشة رضى الله عنها : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمين «٣٩» . وقول عمر بن ربيعة : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا ومالنا طعام السلف من التمر «٤٠» .

حديث عائشة من جامع المسانيد .  
وحديث عامر رضى الله عنه من غريب الحديث .  
ومنه قراءة أبى رجاء : وإن كل ذلك لِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧٠] . أى إن كل ذلك للذى هو متاع الحياة الدنيا . فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر . ومنه قول الطرماح بن حكيم :

لَمَّا ابْنُ أَبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كَرَامَ الْعَادِنِ (٦١)

«٣٩» قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه فى جامع المسانيد .  
«٤٠» قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من غريب الحديث .  
[٧٠] ٤٣ / الزخرف / ٣٥ ونصها : وَزُخْرُفًا ، وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

(٦١) قال العيني : قائله الطرماح واسمه الحكم بن حكيم . أباة الضيم جمع آب من أبى أى منع . وضم الظلم . آل مالك ، مالك هذا اسم أبى قبيلة . ومالك الثانى منقول منه من القبيلة . الاستشهاد فى قوله : وإن مالك كانت . حيث ترك فيه لام الابتداء التى تفرق بين «إن» المخففة من المثقلة وبين «إن» النافية .

ومثله قول الآخر :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْ لَمْ تَمُتُوا بَعْدَ غَيْرِ تَوْدِيْعٍ (٦٢)

ومثله :

أَخِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيًّا

وَلِلْوَدِّ مُثَبِّتًا وَلِلْمَالِ مُفْنِيًّا (٦٣)

ومثله :

إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا وَمَا إِنْ بَدَأَ يَعْزِدُ بِخِيَالِ (٦٤)

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها .  
بكون الموضع غير صالح للنفي . وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الإطلاق .  
ليجري الباب على سنن واحد .

وحاماهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع . فبيّنتُ إغفالهم ،  
وأثبتت الاحتجاج عليهم ، لا لهم .

وأزيد على ذلك ؛ أن اللام الفارقة إذا كان ، بعدما ولي « إِنْ » نفي ،  
واللبس مأمون ، فحذفها واجب . كقول الشاعر :

إِنْ الْحَقُّ لَا يَنْخَفِي عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدٍ (٦٥)

(٦٢) من شواهد المغني . قال الأمير : النجب المدّة والوقت . وقضى نجبه مات .  
والبين الفراق . وغير توديع استثناء منقطع . وفي نسخة غير مكذوب .

(٦٣) لم أقف عليه . وفي نسخة : للمال مبقيا . ومعناه واضح .

(٦٤) لم أقف عليه . ومعناه واضح .

(٦٥) ساقط .

(٦٦) من شواهد الأشموني : قائله مجهول . وهو من شواهد المغني أيضاً .

البصيرة معرفة الأمر واليقين به .

المعنى : الحق أبلغ واضح لا تخفى معالته ولا تنطمس آثاره عند من تكون له فطنة يميز بها  
الأمر . ولو أنه لا يخلو عن مخالفة المعاند .

ومثله :

أَمَّا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ لَهَا أَنْ أَصْطَبَّارِي أَنْ يُبْلِيَتْ بِظَالِمٍ (٦٧)

## (البحث الثاني عشر)

في العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما مثلكم واليهود والنصارى  
كرجل استعمل عمّالاً (٤١) .

قلت : تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار . وهو  
ممنوع عند البصريين . إلا يونس وقطر با والأخفش . والجواز أصح من المنع ،  
لضعف احتجاج المانعين ، وصحة استعماله نظماً ونثراً .

أما ضعف احتجاجهم فبين . وذلك أن لهم حجتين :

إحداها أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له ، فلم يجز العطف عليه ،  
كما لا يعطف على التنوين .

الثانية أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما  
محل الآخر . وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه ، فمنع العطف عليه  
لا بإعادة حرف الجر . نحو : فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ [٢٧٠] .

والحجتان ضعيفتان .

أما الأولى فيدل على ضعفها أن شبه الضمير بالتنوين ضعيف ، فلا يترتب

(٦٧) لم أقف عليه في كتاب .

« ٤١ » أخرجه البخاري في : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ٩ — باب الإجارة إلى

مسألة العصر .

[٢٧٠] ٤١ / فصلت / ١١ ونصها : فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ .

عليه إيجاب ولا منع . ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الإبدال منه ، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبذل منه . وضمير الجر يؤكد ويبذل منه بإجماع . فللعطف عليه أسوة بهما .

وأما الثانية ، فبدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر ، شرطاً في صحة العطف — لم يجز : رب رجل وأخيه . ولا : أى فتى هيجاء أنت وجارها . ولا : كم ناقة لك وفصيلها . ولا : الواهب الأمة وولدها . ولا : زيد وأخوه منطلقان . وأمثال ذلك ، من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخر ما عطف عليه ، كثيرة .

وكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في : صررت بك وزيد ، ونحوه . ولا في : « إنما مثلكم واليهود والنصارى » .

ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى : قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٧١] . فجز « المسجد » بالعطف على الهاء المجرورة بالباء ، لا بالعطف على « سبيل » لاستلزامه العطف على الموصول ، وهو الصد ، قبل تمام صلته ، لأن « عن سبيل » صلة له ، إذ هو متعلق به . و « كفر » معطوف على الصد . فإن جعل المسجد معطوفاً على « سبيل » كان من تمام الصلة ( الصد ) وكفر معطوف عليه . فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة ، وهو ممنوع بإجماع ، فإن عطف على الهاء خلص من ذلك ، فحكم برجحانه ، لتبين برهانه .

[٧١] ٢/البقرة ٢١٧ ونصها : يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . . . .

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة : وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ [٧٢] ، بالخفض ، وهي أيضاً قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين .

ومن مؤيداته قول بعض العرب : ما فيها غيره وفرسه . وأجاز القراء أن يكون : وَلَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٧٣] — معطوفاً على : لكم فيها معاش ، وأنشد سيبويه :  
فاليوم قَرَّبْتَ تَهْنُجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ فَمَالِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ (٦٨)  
وأنشد أيضاً :

آبِكَ أَيْهَ بِي أَوْ مُضْدَرٍّ مِنْ حُرِّ الْجِلَّةِ جَابٍ حَشَوَرٍ (٦٩)

[٧٢] ٤/النساء/١ ونصها : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .  
[٧٣] ١٥/الحجر/٢٠ ونصها : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ .

(٦٨) من أبيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد في عطف ( الأيام ) على المضمر المجرور . ومعنى قرّبت جعلت وأخذت . يقال : قرّبت تفعل كذا ، أى جعلت تفعله . والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر ، فقد كثرت ، فلا يجب منها .

(٦٩) من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في عطف المصدر على المضمر المجرور ، دون إعادة الجار ، وهو من أقبح الضرورة .

والمصدر : الشديد الصدر . والجأب : الغليظ . والحشور : الخفيف . والجلّة : المسان ، واحدها جليل . ومعنى آبك : ويحك . والتأنيبه الدعاء . يقال : آيّهت الابل : إذا صحت بها .



وَأَشَدَّ غَيْرُهُ :

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرُهَا<sup>(٧٠)</sup>

ومثله :

بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا تَدْرِكُ الْمَنَى وَتُكْشَفُ غُمَّاءُ الْخَطُوبِ الْفَوَاحِ<sup>(٧١)</sup>

ومثله :

لَوْ كَانَ لِي وَزْهِيرٌ ثَالِثٌ وَرَدْتُ مِنَ الْحِمَامِ عِدَانَا شَرٌّ مَوْزُودٌ<sup>(٧٢)</sup>

ومثله :

بِهِ اعْتَصِدَنْ أَوْ مِثْلَهُ تَكُ ظَافِرًا فَمَا ذَاكَ مَعْتَرَا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ<sup>(٧٣)</sup>

وجعل الزمخشري ، في الكشف «أشد» معطوفا على الكاف والميم من :

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ<sup>[٧٤]</sup> ولم يحز عطفه على «الذكر» .

والذي ذهب إليه هو الصحيح ، لأنه لو عطف على الذكر ، لكان «أشد»

صفة لذكر ، وامتنع نصب الذ كر بعده ، لأنك لا تقول : وذكرك أشد ذكرا ،

(٧٠) قال العيني لم أقف على اسم قائله .

الاستشهاد فيه في قوله ( وسعيرها ) فانه عطف على الضمير المجرور . أعني قوله ( بها )

من غير إعادة الجر

(٧١) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (غيرنا)

(٧٢) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (وزهير)

(٧٣) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله . وهو

(أو مثله) .

[٧٤] ٢/البقرة/٢٠٠ ونصها : فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا .

وَأِنَّمَا تَقُولُ : ذَكَرَكَ أَشَدَّ ذِكْرًا . وتقول : أنت أشد ذكرا ، ولا تقول : أنت أشد ذكر .

لأن الذي يلي أفعال التفضيل من النكرات ، إن جرّ ، فهو كلٌّ لأفعل . وأفعل بعض له . وإن نصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي صيغ منه أفعل ، ولذلك تقول : أنت أكبر رجل ، وأكبر مالا . و «أكثر» بعض ما جرّ به . وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل . كأنك قلت : أكثر مالك أوافق مالك غيره كثرة .

فقد تبين ، بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجر ، دون إعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى في الحديث المذكور .

ولو روى اليهود ، بالرفع ، لجاز . على تقدير ومثل اليهود . ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف إليه إعرابه .

## ( البحث الثالث عشر )

في توجيه قول من قال : جاءه بالآلف دينار

ومنها قول أبي هريرة رضي الله عنه : ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالآلف دينار<sup>«٤٢»</sup> .

قلت : في وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه :

أحدها ، وهو أجودها ، أن يكون أراد بالآلف ، ألف دينار ، على إبدال ألف المضاف من المعرف بالآلف واللام . ثم حذف المضاف ، وهو البدل ،

«٤٢» أخرجه البخاري في : ٣٩ — كتاب الكفالة ، ١ — باب الكفالة في

القرض والديون بالأبدان وغيرها .

لدلالة المبدل منه عليه . وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجرّ ، كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف . في نحو : ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة : قام فقرأ العشر آيات (٢٤) . يحمل أيضاً على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات ، على البديل . ثم حذف البديل وبقي ما كان مضافاً إليه مجروراً .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ، ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم « خير الخليل الأدهم الأقرح الأرثم الحجل ثلاث . أى الحجل بحجل ثلاث (٢٣) » . وهذا أجود من أن يكون على تقدير الحجل في ثلاث .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز :

الآكل المالَ اليتيم بطراً      يأكل ناراً وسيضلى سقراً (٧٤)  
أراد الآكل المال مال اليتيم .

ومثله قول الشاعر :

المالُ ذى كرمٍ تنمى محامدُهُ      مادام يَبْذُلُهُ فى السرِّ والعَنانِ (٧٥)  
أراد المال مال ذى كرم .

وقد يحذف المضاف باقياً عمله ، وإن لم يكن بدلاً .

« ٤٢ م » أخرجه البخارى في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١ — باب استعانة السيد في الصلاة .

« ٤٣ » قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من جامع المسانيد .

(٧٤) لم أقف عليه في كتاب .

(٧٥) لم أقف عليه في كتاب .

كقوله صلى الله عليه وسلم « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » (٤٤) أى فضل سبعين صلاة . من جامع المسانيد . ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة ، فحذفت الباء وبقي عملها .

الوجه الثانى : أن يكون الأصل : جاءه بالألف الدينار ، والمراد بالألف الدينانير ، فأوقع المفرد موقع الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [٧٥] ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها بالإدغام دالاً ، فكتب على اللفظ ، كما كتب (ولدار الآخرة) فى الأنعام ، على صورة : ودار الآخرة .

الوجه الثالث : أن يكون الألف مضافاً إلى دينار . والألف واللام زائدتان . فلذلك لم يمنع من الإضافة .

ذكر جواز هذا الوجه أبو على الفارسي ، وحمل عليه قول الشاعر .  
تولى الضجيجَ إذا تنبّه موهناً      كالأقحوان من الرشاش المُسَنَّقِ (٧٦)

« ٤٤ » قال المؤلف عنه : إنه من جامع المسانيد .

[٧٥] ٢٤/النور/٣١

(٧٦) قال العيني : قائله هو القطامي ، من قصيدة أولها :  
طرقت جنوب رحلتنا من مَطَرٍ قِ      ما كنت أحسبه قريب المُعَنَّقِ  
والبيت المذكور صدره صدر هذا البيت :  
تولى الضجيج إذا تنبّه موهناً      منها وقد أمنت له من تنق  
وعجزه عجز هذا البيت  
عذب المذاق مفلجاً أطرافه      كالأقحوان من الرشاش المستق  
تولى من أولى إيلاء ، إذا أعطى

قال الأصمعي الموهن حين يدبر الليل . والأقحوان هو البابونج ؛ وهو نبت طيب الريح ، جواله ورق أبيض ووسطه أصفر . والرشاش من قولهم أصابنا رشاش المطر . وأصله من الرش . وهو ما ترشش من الدم والدم ونحوهما .

قال أبو علي : أراد من رشاش المستقي ، فزاد الألف واللام ، ولم يمنعا في الإضافة ، ولقوله « فقرأ العشر آيات » من هذا الوجه الثالث نصيب ، أغنى كون الألف واللام زائدتين ، غير مانعتين من الإضافة .

## ( البحث الرابع عشر )

في نومه قول « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين » والأصل يومى العيدين ومنها قول أم عطية رضى الله عنها « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين » « ٤٥ » .

قلت : في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف إلى العيدين . وهو في المعنى مثني . ولوروى بلفظ التثنية ، على الأصل ، ولفظ الجمع — لأمن اللبس — لجاز . وفيه وفي أمثاله ثلاثة أوجه :

فمن الوارد ، بإفراد ، ما في حديث الوضوء من قول الراوى « ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما » « ٤٦ » .

ومنه ما حكى الفراء من قول بعض العرب : أكلت رأس شاتين .

ومنه قول الشاعر .

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا (٧٧)

« ٤٥ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب ( الصلاة ) ، ٢ — باب وجوب الصلاة في الثياب .

« ٤٦ » في سنن أبي داود .

( ٧٧ ) قال العيني : قائله هو الشماخ بن ضرار . في قصيدة أولها :

تغالبني نفسي على تبسع الهوى وقد جاء نفسي في هواها نذيرها  
قوله : ترنمى أى رجعى صوتك . من الغر جمع غراء يعنى البيضاء . والغوادى جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ صباحاً . مطيرها فى قولهم ليلة مطيرة ، إذا كانت كثيرة المطر

الاستشهاد فيه فى قوله : بطن الوادين . حيث أفرد البطن . وكان القياس ان يقال : بطنى الوادين .

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ كَنَوَافِدِ الْعَبُطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ (٧٨)

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [٧٦] ، إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٧٧] .

وقول النبى صلى الله عليه وسلم « إزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه » « ٤٧ » .

وقد اجتمعت التثنية والجمع فى قول الراجز :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ (٧٩)

( ٧٨ ) قائله أبو ذؤيب . وقصيدته مفضلية أولها :

أَمِنَ الْمَنُونُ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعَ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ  
فَتَخَالَسَا : جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطعن . النوافذ جمع نافذة ، وهى الطعنة . تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبط جمع عبيط وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير من غير علة .

( ٧٩ ) من أبيات الكتاب . والتائل خطام المجاشعى .

قال الشنترى : الشاهد فيه تثنية الظهريين على الأصل . والأكثر فى كلامهم لإخراج مثل هذا إلى الجمع . كراهة لاجتماع تثنييتين فى اسم واحد . لأن المضاف إليه من تمام المضاف ، مع ما فى التثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشكل . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . فجمع الظهر وصف فلانين لا نبت فيهما ، ولا شخص يستدل به . فشبههما بالترسين . والمهمة الفقر . والقذاف البعيد . والمرت التى لا تنبت .

[ ٧٦ ] ٧ / الاعراف / ٢٣ ونصها : قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

[ ٧٧ ] ٦٦ / التحريم / ٤ ونصها : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ،

وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد. كالتعبير عن الأذنين والعينين بحاسة، فإجراء هذا النوع مجرى الواحد جائز. كقوله صلى الله عليه وسلم « من أفرى القرى أن يرى عينيه ما لم تر » (٤٨) ولوراعى اللفظ لقال : ما لم تريا .

ومثل الحديث قول الشاعر .

وكان في العينين حبّ قرنفلٍ أو سنبلاً كحلت به فانهت (٨٠)

## ( البحث الخامس عشر )

في ورود الماضي بمعنى الأمر ، وحذف العاطف لصحة المعنى

ومنها قول عمر رضى الله عنه : إذا وسع الله عليكم فأوسعوا . صلى رجل غي إزار ورداء ، في إزار وقميص ، في إزار وقباء (٤٩) .

قلت : تضمن هذا الحديث فائدتين :

أحدهما ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر . وهو : صلى رجل . والمعنى : ليصل

« ٤٨ » أخرجه البخارى في : ٩١ — كتاب التعبير ، ٤٥ — باب من كذب في حلمه .

« ٤٩ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩ — باب الصلاة في القميص

والسراويل والثبّان والقباء .

( ٨٠ ) من أبيات الحماسة . وقائله سلمى بن ربيعة

قال التبريزي : نفي العينين ثم قال : كحلت به . فيجوز أن يكون جعل الاثنين جمعاً . كما جاء في القرآن : قالوا لا تخف خصمان . وكما قال الفرزدق :

فلو بخلت يداى به وضنت

وإنما الباب ان يقول : ضنتا . فالأشبه أن يكون جعل الاثنين جمعاً

والقرنفل والسنبيل من أخلاط الأدوية ، التي تحرق العين وتسيل الدموع . وانهل واستهل إذا سال

رجل . ومثله من كلام العرب : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثيب عليه . والمعنى ليتق وليفعل .

ولكونه بمعنى الأمر جى بعده بحواب مجزوم . كما يجاء بعد الأمر الصريح . وأكثر مجىء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء : نصر الله من والاك ، وخذل من عاداك .

والفائدة الثانية : حذف حرف العطف ، فإن الأصل : صلى رجل في إزار ورداء ، أو في إزار وقميص ، أو في إزار وقباء . فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه .

ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين ، قول النبي صلى الله عليه وسلم : « تصدق امرؤ من ديناره ، من درهما ، من صاع بره ، من صاع تمره » (٥٠) .

## ( البحث السادس عشر )

في أنه يجوز الفتح والكسر في قوله : أنه ابن عمك

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسق يازبير . ثم أرسل الماء » فقل الأنصارى : أنه ابن عمك (٥١) .

قلت يجوز في : أنه الكسر والفتح . لأنها واقعة بعد كلام تام معطل بمضمون ما صُدِّرَ بها . وإذا كسرت قدر قبلها الفاء . وإذا فتحت قدر قبلها اللام .

وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالكسورة مثل ما قبلها مقروناً بالفاء . كقولك في : اضربه إنه مسيء — اضربه . إنه مسيء فاضربه .

« ٥٠ » من صحيح مسلم .

« ٥١ » أخرجه البخارى في : ٤٢ — كتاب الضرب والمساقاة ، ٧ — باب شرب الأعلى قبل الأسفل .



ومن شواهد الكسر: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [٧٨].  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [٧٩].  
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [٨٠]. وَلَا تَقْرَبُوا  
الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا [٨١]. فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِيَّاكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُوًى [٧٢]. اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى [٨٣].

والفتح في هذه المواضع جائز في العربية ؛ ولكن القراءة سنة متبوعة .

[٧٨] ٢/البقرة/١٥٣ ونصها : : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ  
وَالصَّلَاةِ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ .

[٧٩] ٤/النساء/١ ونصها : : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ،  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

[٨٠] ٤/النساء/٢ ونصها : : وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ  
بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا .

[٨١] ١٧/الاسراء/٣٢ ونصها : : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً  
وَسَاءَ سَبِيلًا .

[٨٢] ٢٠/طه/١٢ ونصها : : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، إِيَّاكَ بِالْوَادِ  
الْمُقَدَّسِ طُوًى .

[٨٣] ٢٠/طه/٢٤

وقد ثبت الوجهان في : نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [٨٤] فقرأ بالفتح نافع  
والكسائي ، وكسر الباقون .

لخاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في « إِنَّهُ ابن عمك » والكسر أجود ،  
والله أعلم .

## (البحث السابع عشر)

في ثبوت خبر المبتدأ بعد «لولا»

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يا عائشة ! لولا قومك حديثو عهد  
بكفر لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بايين » [٥٢] ويروى : حديث عهدم بكفر  
قلت : تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد «لولا» ، أعنى قوله : لولا  
قومك حديثو عهد بكفر ، وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني والشجري .  
وقد يسرت لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكرناه . فأقول وبالله أستعين :  
إن المبتدأ المذكور بعد «لولا» على ثلاثة أضرب :  
مخبر عنه بكون غير مقيد .

ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه .

ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه .

فالأول نحو : لولا زيد لزارنا عمرو . فمثل هذا يلزم حذف خبره . لأن المعنى :  
لولا زيد ، على كل حال من أحواله ، لزارنا عمرو . فلم تكن حال من أحواله

[٨٤] ٥٢/الطور/٢٨ ونصها : : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ

الْبَرُّ الرَّحِيمُ .

« ٥٢ » أخرجه البخاري في : ٣ — كتاب العلم ، ٤٨ — باب في ترك بعض الاختيار  
مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه .

( م ه — شواهد التوضيح )

أولى بالذكر من غيرها . فلزم الحذف لذلك ، وإيما في الجملة من الاستطالة المحوجة إلى الاختصار .

الثاني : وهو الخبر عنه بكون مقيّد ولا يدرك معناه إلا بذكره ، نحو : لولا زيد غائب لم أذكر . فخير هذا النوع واجب الثبوت . لأن معناه مجهول عند حذفه .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « لولا قومك حديثو عهد بكفر » أو « حديث عهدم بكفر » .

فلواقصر في مثل هذا على المبتدأ ، لظن أن المراد : لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة ، وهو خلاف المقصود . لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل . وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور .

ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لأبي هريرة « إني ذاكر لك أمراً ، ولولا مروان أقسم علىّ فيه لم أذكره لك » (٥٣) .

ومن هذا النوع قول الشاعر :

لَوْ لَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا      وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحُوا (٨١)

ومثله :

لَوْ لَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَا ضَمَّ صَاحِبُهُ      يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهْنٌ وَلَا حَذَرٌ (٨٢)

الثالث : وهو الخبر عنه بكون مقيّد يدرك معناه عند حذفه . كقولك :

« ٥٣ » أخرجه البخاري في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٢٢ — باب الصائم يصبح جنباً .

(٨١) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح

(٨٢) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح

لولا أخو زيد ينصره لقلب ، ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ، ولولا حسن المهاجرة يشفع لها لهجرت .

فهذه الأمثلة وأمثالها ، يجوز فيها إثبات الخبر وحذفه ، لأن فيها شبهاً بـ « لولا يزيد لزارنا عمرو » . وشبهاً بـ « لولا زيد غائب لم أذكر » .

فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت .

ومن هذا النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف :

فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا (٨٣)

وقد خطأه بعض النحويين . وهو بالخطأ أولى .

## (البحث الثامن عشر)

في استعمال « في » بمعنى التعايل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار » (٥٤) .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال ( في ) دالة على التعايل ، وهو ما خفي على أكثر النحويين ، مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم . فمن الوارد في القرآن العظيم :

(٨٣) قاله أبو العلاء المعري . والبيت من قصيدته التي في سقط الزند ومطلعها :

أعن وخذ القلاص كشفت حلالاً      ومن عند الظلام طلبت مالا

وصدر البيت : يذيب الرعب منه كلَّ عَضْبٍ

والعنى : أن سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضاً . فتذوب في أعناقها همة منه . غلولا أن الأعناد تمسك ذوب السيوف لسالت . وأشد ما يجوز على السيف أن يذوب حديد

« ٥٤ » أخرجه البخاري في : ٤٢ — كتاب القرب والمسافة ، ٩ — باب فضل سقي الماء .

قوله تعالى : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨٥] .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨٦] .

ومن الوارد في الحديث « عذبت امرأة في هرة » .

و « يعذبان وما يعذبان في كبير » [٥٥] »

ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُنَيْنَ أَقْوَمِي [٨٤] .

ومنه قول أبي خراش :

لَوِى رَأْسُهُ غَى وَمَالٌ بُوْدُهُ أَغَانِيَجُ خُودِ كَانُ فِينَا يَزُورُهَا [٨٥]

ومنه قول الآخر :

أَفَى قَمَلِي مَن كَلَيْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهَنَّمَ تَغْلِي عَلَى مَرَا جَلِهِ [٨٦]

[٨٥] ٨/الأفعال/٦٨

[٨٦] ٢٤/النود/١٤

« ٥٥ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله .

[٨٤] البيت من أبيات الحماسة . وقائله جميل بن عبد الله بن معمر العنبرى قال التبريزى : فيك أى فى معنك وسبك . وقد نذروا ، من صفة رجلا . ولقونى خبر ليت . وفى هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون على التعرض له .

[٨٥] قائله أبو ذؤيب . ديوان الهذليين جزء أول ص ١٥٧ . قال فى اللسان : الفنج فى الجارية : تكسر وتدلل . والأغنوجة ما يُتَفَنِّج به . وأنشد البيت . ولم يزد شيئا .

[٨٦] فى اللسان . مادة قمل . قال : والقمل من الرجال : الحقير الصغير الشأن .

## (البحث التاسع عشر)

فى استعمال « حَوَّلَ » بمعنى صَبَّرَ . وفى كونها تعمل عملها

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أحب أنه يحوَّلَ (أُحْدُ) إلى ذهباً » [٥٦] .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال حَوَّلَ بمعنى صير . وعاملة عملها . وهو استعمال صحيح خفى على أكثر النحويين .

والموضع الذى يليق به أن يذكر فيه ، باب ظن وأخواتها . لأنها تقتضى مفعولين هما فى الأصل مبتدأ وخبر .

وقد جاءت فى هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله ، فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد إلى « أُحْدُ » ونصبت ثانيهما وهو الذهب ، فصارت ، بينائهما لما لم يسم فاعله ، جارية مجرى « صار » فى رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبرا ، وهكذا حكم ظن وأخواتها ، وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة . كارتد وتحول ، فإنه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلا ، وجعل أول المفعولين فاعلا ، وجعل ثانيهما خبرا منصوبا ، كما تجدد مثل ذلك فى « حَوَّلَ » إذا بنى لما لم يسم فاعله ، كقولك فى : حَوَّلَ الله طائفة من اليهود قردة ، وتحولت طائفة من اليهود قردة . وحَوَّلَتْ طائفة من اليهود قردة .

فحوَّلَ جرى مجرى « صَبَّرَ » فى نصب مفعولين هما فى الأصل مبتدأ وخبر .

وتحوَّلَ وحَوَّلَ جاريان مجرى « صار » فى رفع المبتدأ ونصب الخبر .

وقد خفى هذا المعنى على من أنكر على الحريرى قوله فى الخبر :

« ٥٦ » أخرجه البخارى في : ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ٣ — باب أداء الديون .

وما شيء إذا فسدا  
تَحَوَّلَ غَيْهِ رَشْدًا<sup>(٨٧)</sup>  
زَكِيَّ الْعَرِيقِ وَالِدُهُ وَلَكِنْ بِئْسَ مَا وَالِدَا

## (البحث العشرون)

في وقوع التمييز بعد «مثل»، ووقوع جواب «لو» مضارعاً منفياً.

ووقوع «لا» بعد «أنه».

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كان لي مثل أحد ذهبة ما يسرنى أن لا يمرَّ عليَّ ثلاث وعندي منه شيء»<sup>(٨٧)</sup>.

قلت : تضمن هذا الحديث ثلاثة أشياء :

أحدها ، وهو أسهلها ، وقوع التمييز بعد مثل ، ومنه : وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا<sup>(٨٧)</sup> وعلى التمرة مثلاً زبدًا .

ومنه قول الشاعر :

وَلَوْ مِثْلَ تَرْبِ الْأَرْضِ دُرًّا وَعَسَجَدًا

بَذَلْتُ لَوَجْهِ اللَّهِ كَانَ قَلِيلًا<sup>(٨٨)</sup>

(٨٧) البيتان للحريزي . بالقامة الثانية والأربعين التجارية .

(٨٨) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح كل الوضوح .

«٥٧» أخرجه البخاري في ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ٣ — باب أداء الديون .

[٨٧] ١٨ / الكهف / ١٠٩ ونصها : قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .

والثاني وقوع جواب «لو» مضارعاً منفياً بـ «ما» ، وحق جوابها أن يكون ماضياً مثبتاً . نحو لو قام لقمتم . أو منفياً بلم نحو لو قام لم أقم .  
وأما الفعل الذي يليها فيكون مضارعاً مثبتاً ومنفياً بلم ، وماضياً مثبتاً . نحو لو يقوم لقمتم . ولولم يقم لقمتم ولو قمت لقمتم .

قلنا : في وقوع المضارع في هذا الحديث جوابان :

أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضى الواقع جواباً كما وضع في موضعه وهو شرط . كقوله تعالى : لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ<sup>[٨٨]</sup> والأصل : لو أطاعكم ، فكما وقع يطيع موقع أطاع وهو شرط ، وقع يسرنى موقع سرنى وهو جواب .

الثاني أن يكون الأصل : ما كان يسرنى ، لحذف كان ، وهو جواب لو ، وفيه ضمير هو الاسم ، ويسرنى خبر . وحذف كان مع اسمها ، وبقاء خبرها — كثير في نثر الكلام ونظمه .

فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم «المرء مجزئ بعمله ، إن خيراً فخير ؛ وإن شراً فشر»<sup>(٥٨)</sup> . أى إن كان عمله خيراً فجزأؤه خير . وإن كان عمله شراً فجزأؤه شر .

ومن النظم قول الشاعر :

حَدَّبَتْ قَلَى بُطُونُ ضِنَّةٍ كَلَهَا  
إِنْ ظَلَمُوا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا<sup>(٨٩)</sup>

[٨٨] ٤٩ / المجرات / ٧ ونصها : وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ . وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ .

«٥٨» لم أقف على هذا الحديث .

(٨٩) من أبيات الكتاب . وقائله النابغة الذبياني .

قال العيني : الاستشهاد فيه على حذف كان واسمها بعد (إن) الشرطية . والتقدير :  
لئن كنت ظالماً ولئن كنت مظلوماً



أى إن كنت ظلما فيهم وإن كنت مظلوما .

وأشبه شىء بحذف «كان» قبل «يسرنى» حذف «جمل» قبل «يجادلنا» في قوله تعالى : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٨٩] أى جمل يجادلنا في قوم لوط . لأن لما مساوية للو في استحقاق جواب بلفظ الماضى . فلما وقع المضارع في موضع الماضى دعت الحاجة إلى أحد أمرين : إما تأول المضارع بماض ، وإما تقدير ماض قبل المضارع : وهو أولى الوجهين . والله تعالى أعلم .

الثالث وقوع لا بين أن ويمر . والوجه فيه أن تكون لا زائدة . كما في قوله تعالى : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ [٩٠] أى مامنعك أن تسجد . لأنه امتنع من ثبوت السجود ، لا من انتفائه . وكذا ما يسرنى أن لا يمر ، معناه ما يسرنى أن يمر . ولا زائدة .

## (البحث الحادى والعشرون)

في استعمال معنى مظهره من رفع المضارع بعده

ومنها قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته . ثم يهمل حين تستوى به قائمة » وروى « حتى تستوى به قائمة » [٥٩] .

وقال الشنترى : يقول هذا منتسبا إلى ضئمة ، وهى قبيلة من عذرة . وكان هو وأهل بيته ينسبون إليها وينفون عن بنى ذبيان . فحق انتسابه إلى عذرة ، فقال : حدثت على بطون بها . أى عطف لآنى منهم . فأنصرتنى ظلما كنت أو مظلوما . لأنى أحدهم .

[٨٩] ١٠١/هود/٧٤

[٩٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ،

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

« ٥٩ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٢ — باب قول الله تعالى يأتوك رجلا .

قلت : هذا الموضع صالح لحين ولحتى .

أما صلاحيته لحين فظاهرة .

وأما صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصداً حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعاً بعدها الفعل . كقراءة نافع . وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ [٩١] .

وكقول العرب : مرض فلان حتى لا يرجونه . على تقدير : مرض فإذا هو لا يرجى .

وكذا تقدير الحديث : ثم يهل فإذا هى مستوية به قائمة . والمعنى أن إهلاله مقارن لاستواء راحلته .

كما أن انتفاء رجاء المريض مقارن للحال التى انتهى إليها .

ولو نصب يستوى لم يحز . لأنه يستلزم أن يكون التقدير : ثم يهل إلى أن تستوى به راحلته . وهو خلاف المقصود .

إلا أن يريد : يهل بلا قطع حتى تستوى به راحلته ، فيقطع قطع استراحة مردفاً بإهلال مستأنف . فذلك جائز .

## (البحث الثانى والعشرون)

في تأنيث ضمير لهن باعتبار الفرق والزمر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى باب المواقيت « هُنَّ لَهْنٌ وَلَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ » [٦٠] .

[٩١] ٢/البقرة/٢١٤ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ

مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْمُّ الْبُتْءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ .

« ٦٠ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩ — باب مُهَلَّ أَهْلِ الشَّامِ

قلت : الضمير الأول والضمير الثالث والضمير الرابع عائدة على المواقيت ، فلا إشكال فيهن . لأن كل ضمير عائد على جمع مالا يعقل ، فالتعبير عنه في الرفع والانصاف بنحو فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ . وفي الرفع والانصاف بنحو هي وهن ، وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن . إلا أن فعلن وهن وعرفتهن أولى بالعدد القليل . وفعلت وهي وعرفتها أولى بالعدد الكثير .

فلذلك يقال : الأجذاع انكسرن وهن منكسرات وعرفتهن . لأن الأجذاع جمع قلة .

ويقال : الجذوع انكسرت وهي منكسرة وعرفتها . لأن الجذوع جمع كثرة . هذا على الأفصح ، والعكس جائز .

وبالأفصح جاء قوله « هنَ لهنَ ولمنَ أتى عليهنَ من غير أهلهنَّ » .

ولو جاء بغير الأفصح لكان . هي لها ولمن أتى عليها من غير أهلها .

وبالأفصح أيضا جاء القرآن . أغنى قوله تعالى : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٩٢] فقيل : منها في ضمير اثني عشر . وفيهن في ضمير أربعة .

وأما الضمير في قوله : لهنَ ، فكان حقه أن يكون هاء وميم . فيقال : هن لهم لأن المراد أهل المواقيت . فاللائق بهم ضمير الجمع للذكر . ولكنه أنت باعتبار الفرق والزمر والجماعات .

[٩٢] ٩/التوبة/٣٦ ونصها : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكََ الَّذِينَ الْقِيمُ ، فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ، ....

وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين . كما قيل في بعض الأدعية الماثورة « اللهم رب السموات وما أظللن . ورب الأرضين وما أقلن . ورب الشياطين وما أضللن » [٦١] .

واللائق بضمير الشياطين أن يكون واوا ، فجعل نونا قصدا للمشاكلة . والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير .

ومنه « لادريت ولا نليت » [٦٢] و « أخذه ما أقدم وما حدث » [٦٣] . والأصل : تلوت وحدث . ونظائر ذلك كثيرة .

### ( البحث الثالث والعشرون )

في صفة انتصاب التمييز بفعل ، أنه يصلح إسناد الفعل إليه

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فانطلقنا إلى ثقب مثل التنوير أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا » [٦٤] .

قلت : نصب نارا على التمييز . وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب . كما يقال : سررت باسراء تتضوع من أردانها طيبا .

وعلاوة صفة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصلح إسناد الفعل إليه مضافا إلى المفعول فاعلا . كقولك في : تتضوع من أردانها طيبا ، يتضوع طيبها من أردانها . وكقولك في : طاب زيد نفسا ، طابت نفس زيد .

وهذا الاعتبار صحيح في « يتوقد تحته نارا » بأن يقال : تتوقد ناره تحته . فصح نصب نار على التمييز .

[٦١] من سنن الترمذي .

[٦٢] أخرجه البخاري في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦٧ — باب الميت يسمع خفق النعال ..

[٦٣] من مسند أحمد بن حنبل .

[٦٤] أخرجه البخاري في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قبل في أولاد المشركين ..

ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولا بـ « تحته » ، لحذف و بقيت صائته دالة عليه لوضوح المعنى ، والتقدير يتوقد الذى تحته ناراً ، أو يتوقد ما تحته ناراً ، وناراً أيضاً تمييز .

ونظير هذا التقدير قول الأخفش فى : وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَمَ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكًا كَبِيرًا [٩٣] . أن أصله : وإذا رأيت ما ثم .

وحذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش ، وهم فى ذلك مصيبون .

ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى : وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ [٩٤] .

والأصل بالذى أنزل إلينا والذى أنزل إليكم . لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) فى قوله تعالى : قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [٩٥] .

ومن حذف الموصول ، مستغنى عنه بصلته ، قول حسان رضى الله عنه :  
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء (٩٠)

[٩٣] ٧٦/الإنسان/٢٠

[٩٤] ٢٩/النكبات/٤٦ ونصها : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

[٩٥] ٢/البقرة/١٣٦ ونصها : قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

(٩٠) البيت من شواهد المفتى . وقائله حسان بن ثابت . ومعناه جلى واضح .

يريد : أمن يهجو رسول الله منكم ، أيها المشركون ، ومن يمدحه منا ، وينصره ، سواء .

ومثل قول حسان قول الآخر :

ما الذى دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع ، يستويان (٩١)

يريد : ما الذى دأبه احتياط وحزم ، والذى هواه أطاع يستويان .

وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم ، قوله صلى الله عليه وسلم « مثل المهجر كالذى يهدى بدنة ، ثم كالذى يهدى بقرة ، ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة » [٦٥] .

فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلة ثلاث مرات ، لأن التقدير : ثم كالذى يهدى كبشاً ثم كالذى يهدى دجاجة ، ثم كالذى يهدى بيضة .

وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلة ، فإن يحذف الموصول وتبقى الصلة بكاملها — أحق بالجواز وأولى .

## (البحث الرابع والعشرون)

فى وقوع خبر مبهل وغيرها من أفعال المقاربة مفردا

ومحمد اسمية ومحمد من فعل ماضيه

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فاعمل ، كلما جاء ليخرج ، رى فى فيه بججر » [٦٦] .

(٩١) البيت من شواهد المفتى . ولم يعلم اسم قائله . والمعنى واضح .

«٦٥» أخرجه البخارى فى : ١١ — كتاب الجمعة ، ٣١ — باب الاستماع إلى الخطبة .

«٦٦» أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قيل فى أولاد المشركين .

وقول الصاحب رضى الله عنه « فجعل الرجل ، إذا لم يستطع أن يخرج ، أرسل رسولا » ٦٧ .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت » ٦٨ .  
وفي آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه » ٦٩ .

وفي حديث جبير بن مطعم « علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة » ٧٠ . ويروى « فطفت » .

قلت : تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الإنشائية جملة فعلية مصدرية بكلمة ، وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من أفعال المقاربة .

فيقال . جعلت أفصل كذا ، ولا يقال . جعلت كلما شئت فعلت ، ولا نحو ذلك ، قال الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ ٩٢

فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد .

٦٧ « أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٦ — سورة الشعراء ، ٢ — باب وأندر عشرتك الأقرين .

٦٨ « أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ — باب من تخطر في المطر حتى يتعادر على لحيته .

٦٩ « أخرجه البخاري في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

٧٠ « أخرجه البخاري في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٩ — باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم .

(٩٢) من شواهد الأشموني . وقائله عمرو بن أحمد الباهلي

والعنى : وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لإتقال ثوبي إياي . فقدّم ذكر السبب . والثمل هو النشوان أى السكران . وقال ابن الأثير : الثمل الذى أخذ منه الشراب والسكر .

وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك .

وذلك أن أفعال الإنشاء وسائر أفعال المقاربة مثل ( كان ) فى الدخول على مبتدأ وخبر : فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كان فى وقوعه مفرداً وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفاً .

فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلاً مضارعاً ثم نبه ، شذوذاً على الأصل المتروك ، بوقوعه مفرداً فى : عسيت صائماً بما كدت آيياً ، وبوقوعه جملة اسمية . فى قوله :

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ بَنِي زِيَادٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ ٩٣

وبوقوعه جملة من فعل ماضٍ مقدم عليه ( كلما ) فى « جعل كلما جاء ليخرج » وفى « جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا » وفى « فما جعل يشير » غرابية . لأن أفعال الشروع ، إن صحبها نفي ، كان مع خبرها . نحو : جعلت لا ألهو .

وقد ندر فى هذا الحديث دخول ( ما ) على ( جعل ) .

وسهل ذلك أن معنى : ما جعل يفعل ، وجعل لا يفعل — واحد .

ويدخل ناف على ( كاد ) لنفى خبرها ونفى مقاربتة نحو : إذا أخرج يده لم يسكد يراها ٩٦ .

(٩٣) من أبيات الحماسة . ومن شواهد الأشموني . قائله مجهول .

قال العيني : وقال المدوي : القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثى . فإذا أنثت فهي ناقة ويجمع على قلص وقلانس . قوله بنى زياد ويروى ابنى سهيل . مرتعها أى مرعاها والمعنى : طفت لقرب مرتعها من الأكوار . بمعنى أنها لما أعيت حط عنها رحلها فرعت قريباً ولم تبعد .

[٩٦] ٢٤/النور/٤٠ ونصها : أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَسْكَدْ يَرَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .



ومنه قول ذى الرمة :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِينَ لَمْ يَكْذُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ<sup>(٩٤)</sup>

و يدخل لنفى شموله إيقاع الفعل نحو . لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا<sup>[٩٧]</sup> .

ومنه « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت فى الصلاة فالتفت » .

وفى « فعلق الأعراب بسألونه » شاهد على موافقة علق لطفى معنى وحكما .

وكقوله :

أراك عقلت تظلم من أجرتنا وظلم الجار إذلال المجير<sup>(٩٥)</sup>

## (البحث الخامس والعشرون)

فى إسْطال تأنيث دنيا إذا نكرت

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها

أو امرأة يتزوجها »<sup>(٧١)</sup> .

(٩٤) من شواهد الأشتوني . وقائله ذو الرمة من قصيدته التى مطلعها :

أَمْزِلْنِي نَحْيًا ، سلام عليكما على النأى ، والنأى يود وينصح  
النأى . البعد . رسيس الهوى : مسه وأصله وبقية . أو أصله وما ثبت منه فى القلب ولزمه .  
يريد أن حبها لا يزول مع البعد .

(٩٥) من شواهد الأشتوني . لم يعرف اسم قائله . عقلت : أخذت وشرعت . أجرتنا :  
حينما وجعلناه بمنزلة جارنا الذى يلاحق مسكنه مسكننا فى تعظيم حقه والانتصار له . والمعنى : لانى  
أراك قد بدأت تظلم هذا الذى حيناه وانتصرنا له . كأنك قد استهنت بما نستوجب عليك من  
الحقوق . ولم تدرك أنك بظلمك إياه إنما تهيننا وتظلمنا .

[٩٧] ١٨ / الكهف / ٩٣ ونصها : حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدِّينِ وَجَدَ مِنْ

رُؤُوسِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا .

« ٧١ » أخرجه البخارى فى ٢ : كتاب الإيمان ، ٤١ — باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة .

وقول أبى ذرّ رضى الله عنه « ولا ، والله ! لا أسألم دنيا ولا أستفتيهم عن  
دين حتى ألقى الله »<sup>(٧٢)</sup> .

قلت : دنيا ، فى الأصل ، مؤنث أدنى ، وأدنى أفعل تفضيل ، وأفعل  
تفضيل إذا نكر لزم الأفراد والتذكير وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه .

ففى استعمال دنيا ، بتأنيث ، مع كونه منكرا ، إشكال . فكان حقه أن  
لا يستعمل . كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى .

إلا أن دنيا خلعت عنه الوصفية غالبا ، وأجريت مجرى مالم يكن قط وصفا .  
فما وزنه فعلى ، كرجعى وبهيمى .

وفى وروده منكرا مؤنثا قول الفرزدق :

لَا تَعْجَبَنَّ دُنْيَا أَنْتَ تَارَكَهَا كَمْ نَالَهَا مِنْ أَنَاسٍ ثُمَّ قَدْ ذَهَبُوا<sup>(٩٦)</sup>

وعما عومل معاملة دنيا فى الجمع بين التنكير والتأنيث ، والأصل أن لا يكون ،  
قول الشاعر :

وإن دعوتِ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا<sup>(٩٧)</sup>

فإن الجلى فى الأصل ، مؤنث الأجل ، ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما  
للعادة العظيمة ، فجرى مجرى الأسماء التى لا وصفية لها فى الأصل .

« ٧٢ » أخرجه البخارى فى ٢ : كتاب الزكاة ، ٤ — باب ما أدى زكاته فليس بكفر .

(٩٦) للفرزدق . مطلع قصيدة يهجو بها الطرماس . والمعنى جلى .

(٩٧) من أبيات الحماسة . وقائله : بشامة ابن حزم التهليل .

مُجَلِّى فعلى أجراه مجرى الأسماء . ويراد بها جليلة .

يقول : أن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت ناشيدى  
بذكرنا أيضا

## (البحث السادس والعشرون)

في تخفيف لفظ خوة ، برون الهمزة

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رواية الأصيلي « ولكن خوة الإسلام » ٧٣ .

قلت : الأصل : ولكن أخوة الإسلام . فنقلت حركة الهمزة إلى النون ، وحذفت الهمزة على القاعدة للشهورة ، فصار : ولكن خوة الإسلام . فعرض ، بعد ذلك ، استئصال ضمة بين كسرة وضمة . فسكن النون تخفيفاً فصار : ولكن خوة الإسلام .

وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي .

ونبته بقولي : على القاعدة المشهورة ، على أن من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها ، فيقول : هؤلاء نشؤُ صدق . ورأيت نشأُ صدق ، ومررت بنشئ صدق ، هؤلاء نشؤُ صدق ورأيت نشأُ صدق ومررت بنشئ صدق .

ومنه قول الشاعر :

إذا غضبوا عليّ وأشقدوني فصرت كأنتي قرأ مُتار (٩٨)

« ٧٣ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٣ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر .

(٩٨) قال في اللسان : قاله عامر بن كثير الحاربي .

أشقدته : طرده . متار : يرى تارة بعد تارة . ومعنى متار مُفزع . يقال : أترته أي أفرغته وطردته فهو متار . قال ابن بري : أصله أترته فنقلت الحركة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة .

وقال في الأساس : تقول هو فرأ المصيدة ، وبنت القصيدة . وجمه فراء . ومن الهجاز ، قولهم : قرأ ما يُقْتَل ، للبيان . لأن العير موصوف بالخمر والفرع . الآتري إلى قوله . وأنشد البيت .

أي مُتار . وهو المنظور إليه نظراً متتابعاً .

وشبهه بـ « ولكن خوة الإسلام » في تخفيف مرتين (كذا) وحذف همزته لفظاً بـ وخطاً : قوله تعالى : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٩٨] . فإن أصله : لكن أنا . فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا ، فاستثقل توالي النونين متحركتين فسكن أولهما وأدغم في الثاني .

ومثله قول الشاعر :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (٩٩)  
أراد : لكن أنا إياك لا أقلي . ثم عمل به ما ذكرته .

والحاصل أن للناطق بـ (ولكن خوة الإسلام) ثلاثة أوجه : سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة . وضم النون وحذف الهمزة . وسكون النون وحذف الهمزة .

فالأول أصل . والثاني فرع . والثالث فرع فرع .

[٩٨] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

(٩٩) جاء في الخزانة ما يأتي :

على أن (أي) فيه حرف تفسير للجملة قبله . قال ابن يعيش : قوله أي أنت مذنب تفسير لقوله : ترميني بالطرف . إذ كان معنى — ترميني بالطرف — تنظرين إلى نظر مغضب ، ولا يكون ذلك إلا عن ذنب . اهـ .

قال الزحشمري في الأساس : ربما بالطرف والفاحشة ، والطرف العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر . وقال ابن الشجري في أماليه : البغض . قلاه بقله مثل ربما يرميه . وقليته يقلاه مثل رضيه يرضاه .

وقوله : لكن إياك . قال الفراء : أصلها لكن ، الخفيفة النون ، والنون الثانية بـ (أنا) .

## (البحث السابع والعشرون)

في جواز تأنيث المذكر ، إذا أول بمؤنث

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «أسرعوا بالجائزة» فإن تلك صالحة فخير تقدمونها . وإن تلك سوى ذلك فشر تضمنونه عن رقابكم «٧٤» .

قلت : موضع الإشكال في هذا الحديث قوله « فخير تقدمونها »  
فأنت الضمير العائد على الخير ، وهو مذكر . فكان ينبغي أن يقول : فخير تقدمونها ، لكن المذكر يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث . كتأويل الخير الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى . كقوله تعالى : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى [٩٩] . وكقوله تعالى : فَسَتُسْرَرُهُ لِيُسْرَى [١٠٠] .

ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروايتين « فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء »  
والجناح مذكر ، ولكنه من الطائر بمنزلة اليد ، فجاز تأنيثه مؤولا بها .

ومن تأنيث المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى . مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

« ٧٤ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٥٣ — باب السرعة بالجائزة .

« ٧٥ » أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ١٧ — إذا وقع التبايه في شراب أحدم فليغمسه .

[٩٩] ١٠/ونس/ ونصها : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ، وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .

[١٠٠] ٩٢/الليل/ ٧

أَمْثَالًا [١٠١] . فأنت عدد الأمثال ، وهي مذكرة ، لتأويلها بحسنات .

ومثله قراءة أبي العالية : لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا [١٠٢] . بالتاء ، والفعل مسند إلى الإيمان . لكنه في المعنى طاعة وإجابة . فكان ذلك سبباً اقتضى تأنيث فعله .  
ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان سري إليه تأنيث من المضاف إليه . كما سرى من الرياح إلى المر ، في قول الشاعر :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ (١٠٠)

لأن سريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف مشروط بصحة الاستغناء به عنه كاستغنائك بالرياح عن المر في قولك : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيحُ . وذلك لا يتأتى في « لا تنفع نفساً إيمانها » لأنك لو حذفْتَ الإيمان ، وأسندت تنفع

[١٠١] ٦/الأنعام/ ٢٦٠/ ونصها : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

[١٠٢] ٦/الأنعام/ ١٥٨/ ونصها : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ .

(١٠٠) من آيات الكتاب . وقائله ذو الرمة .

قال عبد النعم الجرجاوي : الشاهد في قوله ( تسفحت ) حيث أنه . مع أن فاعله مذكر وهو ( مر ) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وهو الرياح ، لأنه جمع ، وكل جمع مؤنث .

وقال الشنتمري : «وصف نساء فيقول : إذا مشين اهتززن في مشيهن وثنيه ، فكأنهن رماح نصبت فسرت عليها الرياح فاهتزت وثنتت .

ومعنى ( تسفحت ) استخفت . والسفه : خفة العقل وضعفه . والنواسم الضعيفة الهبوب «واحدتها ناسمة ، واسم الفعل النسيم .

وإنما خصَّ النواسم لأن العواصف الشديدة تعصف ما مرت به وتفسده .

إلى المضاف إليه لزم ، إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله ، وذلك لا يجوز بإجماع . لأنه منزلة قولك : زيدا ظلم . تريد : ظلم زيد نفسه ، فتجعل فاعل ظلم ضميراً لا مفسر له إلا مفعول فعله . فتصير العمدة مفتقرة إلى الفضلة افتقاراً لازماً ، وذلك فاسد ، وما أفضى إلى الفاسد فاسد .

وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز في ( المحتسب ) أن تكون قراءة أبي العالية من جنس ( تسفها أعاليها من الرياح ) وهو خطأ بين ، والتمنيـه عليه متعين .

وقد يصح قول ابن جني بأن يجعل التأنيت من المضاف إليه إلى المضاف سبب آخر . وهو كون المضاف شبيهاً بما يستغنى عنه ، فالإيمان ، وإن لم يستغن عنه في ( لا تنفع نفساً إيمانها ) قد يستغنى عنه في : سرتنى إيمان الجارية ، فيسرى إليه التأنيت بوجود الشبه ، كما يسرى إليه بصحة الاستغناء عنه .

ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما « اجتمع عند البيت قرشيان وثقي . أو ثقيان وقرشي . كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم » [٥٧٦] . ففسرى تأنيت البطون والقلوب إلى الشحم والفقه . مع أنهما لا يستغنى عنهما بما أضيفا إليهما . لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه . نحو : أعجبتني شحم بطون الغنم ، ونفعت الرجال فقه قلوبهم .

وقد يكون تأنيت : كثيرة وقليلة ، لتأول الشحم بالشحوم ، والفقه بالفهوم . ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد التأويل — ما روى أبو عمرو من قول رجل من اليمن . فلان لُوب جاءته كتابي فاحتقرها . قال . قلت : أتقول جاءته كتابي ؟ قال : نعم . أليس بصحيفة ؟

[٥٧٦] أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤١ — سورة فصلت . — باب وذلك عليكم الذي ظننتم بربكم أرداكم .

## (البحث الثامن والعشرون)

### في حذف همزة الاستفهام

ومنها أن الحسن أو الحسين أخذ ثمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال « أما علمت » وفي نسخة « ما علمت » [٥٧٧] .

قلت : لا إشكال في هذا الحديث إلا في رواية من روى « ما علمت » . فإن « أما » هذه مركبة من همزة الاستفهام و « ما » النافية ، وأفاد تركبهما التقرير والتثبيت . فكأن قائل : أما فعلت ، قائل : قد فعلت . وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى « ألم » كقوله تعالى : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١٠٣] . فيه : معنى شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه ، وضعنا ورفعنا .

ومن روى « ما علمت » فأصله : أما علمت . وحذفت همزة الاستفهام ، لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها . وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه ، لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى . وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى [١٠٤] . قال أبو الفتح وغيره : أراد : أو تلك نعمة .

[٥٧٧] أخرجه البخاري في : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٥٧ — باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة .

[١٠٣] ٩٤/الشرح/١

[١٠٤] ٢٦/الشراء/٢٢ ونصها : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عِبَدْتَ



ومن ذلك قراءة ابن مَحْبِصَن . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ [١٠٥] بهمزة واحدة

ومثله قراءة أبي جعفر . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [١٠٦] . بهمزة وصل .

ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول السكيت :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني، وذو الشيب يلعب (١٠١)؟

أراد : أو ذو للشيب يلعب ؟

ومثله قول الآخر :

فأصبحتُ فيهم آسنا لا كعشر أتوني فقالوا : من ربيعة أم مضر ؟ (١٠٢)

أراد : أمن ربية أم مضر ؟

ومن حذف الهمزة قبل ما النافية ، عند قصد التقرير ، ما أنشد البطليوسي

من قول الشاعر :

[١٠٥] ٢/البقرة/٦ ونصها : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

و ٣٦/يس/١٠ ونصها : وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ .

[١٠٦] ٦٣/الأنعام/٦ ونصها : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ

لَهُمْ إِنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

(١٠١) من شواهد معنى اللب . وقائله السكيت وهو مطلع قصيدة له من الهاشمية .

قال ابن هشام : أراد : أو ذو الشيب يلعب .

(١٠٢) قائله عمران بن حطان .

قال في المخصص : وقد حذفت همزة الاستفهام في نحو قول عمران بن حطان . وأنشد البيت .

ماترى الدهر قد أباد مَعْدًا وأباد القرونَ من قوم عاد (١٠٣)

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم « يا أبا ذر !

عيرته بأمة » (٧٨) ؟

أراد : أعيرته ؟

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « أتاني آتٍ من ربي فبشرني أنه من

مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت : وإن زني وإن سرق ؟ قال :

وإن زني وإن سرق » (٧٩) .

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أولان زني وإن سرق » ؟

ومنه حديث ابن عباس « أن رجلا قال : إن أمي ماتت وعليها صوم

شهر . فأقضيه ؟ » (٨٠) .

وفي بعض النسخ « أفأقضيه » ؟

## (البحث التاسع والعشرون)

في استعمال جمع الكثرة مطلقا . جمع الفلة في أسماء العرب

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه « لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم

خمس مرات ماتتول ذلك يبقى من درنه » (٨١) .

(١٠٣) لم أقت عليه في شيء من كتب الشواهد ومعناه جلي واضح .

« ٧٨ » أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٢ — باب المعاصي من أمر الجاهلية (النس في النسخة : أعيرته) .

« ٧٩ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ١ — باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه : لا إله إلا الله .

« ٨٠ » أخرجه البخاري في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٤٢ — باب من مات وعليه صوم .

« ٨١ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٦ — باب الصلوات الخمس كفارة (نس النسخة : خسا) .

وقول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » « ٨٢ » يعنى عثمان رضى الله عنه .

وقول عائشة « ثم يصب على رأسه ثلاث غرف » « ٨٣ » .

قلت : حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير ومن ثلاث إلى عشر في التأنيث ، أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة . وهى : أفعل وأفعال ، وفعله ، وأفعله ، والجمع بالالف والتاء ، وجمع المذكر السالم .

فإن لم يجمع المعداد بأحد هذه الستة جىء بدله بالجمع المستعمل . كقولك : ثلاثة سباع . وثلاثة ليوث .

ومنه قول أم عطية رضى الله عنها « جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون » « ٨٤ » .

فإن كان المعداد جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة ، لم يقس عليه . كقوله تعالى [يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ] [١٠٦] فأضيف ثلاثة إلى قروء ، وهو جمع كثرة ، مع ثبوت أقراء ، وهو جمع قلة . ولكن لا عدول عن الاتباع ، عند صحة السماع . ومن هذا القبيل قول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » فإن مرارا جمع كثرة ، وقد أضيف إليه ، مع إمكان الجمع بالالف والتاء ، وهو من جموع القلة . فنلاث مرار نظير ثلاث قروء .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « يغتسل فيه كل يوم خمس مرات » فوارد على مقتضى القياس . لأن الجمع بالالف والتاء جمع قلة .

[١٠٦] ٢/البقرة/٢٢٨ .

« ٨٢ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٢٤ — باب الوضوء ثلاثا ثلاثا .

« ٨٣ » أخرجه البخارى في : ٥ — كتاب الفسل ، ١ — باب الوضوء قبل الفسل .

« ٨٤ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ١٤ — باب تقص شعر المرأة .

وأما قول عائشة رضى الله عنها « ثم يصب على رأسه ثلاث غرف » فالقياس عند البصريين أن يقال : ثلاث غرفات . لأن الجمع بالالف والتاء جمع قلة . والجمع على فقل ، عندهم ، جمع كثرة . والكوفيون يخالفونهم . فيرون أن فقللاً وفقللاً من جموع القلة . ويعضد قولهم قول عائشة رضى الله عنها « ثلاث غرف » .

وقول الله تعالى : فَأَنُؤَا بِعَشْرِ سُوْرٍ [١٠٧] .

ويعضد قولهم في فقل قوله تعالى : عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [١٠٨] . فإضافة ثلاث إلى غرف ، وعشر إلى سور ، وثمانى إلى حجاج ، مع إمكان الجمع بالالف والتاء ، دليل على أن فقللاً وفعللاً جمعا قلة ، للاستغناء بهما عن الجمع بالالف والتاء .

والحاصل أن « ثلاث غرف » إن وجّه على مذهب البصريين ، ألحق بثلاثة قروء . وإن وجّه على مذهب الكوفيين ، فهو وارد على مقتضى القياس .

### مطلب استعمال فعل القول مطلق فعل الظن

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ماتقول ذلك يبقى من درنه » « ٨٥ » ففيه

[١٠٧] ١١/هود/١٣ ونصها : أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأَنُؤَا بِعَشْرِ سُوْرٍ

مِثْلِهِ مُقْتَرَبَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

[١٠٨] ٢٨/القصص/٢٧ ونصها : قَالِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى

ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ، فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ،

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُلْصِقَ عَلَيْكَ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ .

« ٨٥ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٦٠ — باب الصلوات الخمس كفارة .

شاهد على إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة المشهورة . والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى المخاطب ، متصلا باستفهام . نحو قوله :

متى تقولُ القُلصَ الرواسما يَذْنينَ أمَّ قاسمٍ وقاسمًا (١٠٤)

ومنه الحديث المذكور . لأنه قد تقدم فيه « ما » الاستفهامية ، ووليها فعل القول مضارعا مسندا إلى المخاطب ، فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن .

فذلك في موضع نصب مفعول أول . ويبقى في موضع نصب مفعول ثان . وما الاستفهامية في موضع نصب يُبَيَّن . وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام . والتقدير : أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه .

وأشرت بقولي : على اللغة المشهورة ، إلى لغة سليم . فإنهم يجرون أفعال القول كلها مجرى ظنٍّ ، بلا شرط . فيجوز ، على اقتهم أن يقال : قلت زيدا منطلقا ، ونحو ذلك .

ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة المشهورة ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « آلبِرَّ تقولون بهن » (٨٦) ؟ أي : البر تظنون بهن ؟

وفي رواية عائشة رضي الله عنها « آلبِرَّ تُرَوْنَ بهن » (٨٧) ؟ ومعنى ترَوْنَ أيضا ، تظنون . فالبر مفعول أول و بهن مفعول ثان . وهما في الأصل مبتدأ وخبر .

(١٠٤) من شواهد الأشموني .

وهذا البيت من أرجوزة هدية بن خشرم .

تقول : معناه هنا تظن . والقلوس : الناقة الشابة وأول ما يركب من أنثى الإبل . الرواسم جمع راسمة وهي اسم فاعل في الرسم . والرسم ضرب من سير الإبل الخيث . يذنين مضارع أدنى إدناء . ومعناه قرب . أم قاسم كنية امرأة .

« ٨٦ » أخرجه البخاري في : ٣٣ — كتاب الاعتكاف ، ٧ — باب الأخيصة في المسجد .

« ٨٧ » أخرجه البخاري في : ٣٣ — كتاب الاعتكاف ، ٦ — باب اعتكاف النساء .

## (البحث الثلاثون)

في إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر غير عاقل

ومنها قول أبي جحيفة رضي الله عنه « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة . فأني بوضوء فتوضأ . فصلى بنا الظهر والعصر ، وبين يديه عَنَزَةٌ ، والمرأة والحمار يرون من ورائها » (٨٨) .

قلت . المشكل من هذا الحديث قوله « والمرأة والحمار يرون » فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل .

والوجه فيه أنه أراد : والمرأة والحمار وراكبه . فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه ، مع نسبة مرور مستقيم إليه ، ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث المرأة ، وعقلهما على بهيمة الحمار ، فقال يرون .

ومثل يرون ، الخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف ، وقوع طليحان في قول بعض العرب : راكب البعير طليحان . يريد راكب البعير والبعير طليحان ..

## (البحث الحادي والثلاثون)

في حذف عامل الجبر مع إبقاء عمد

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث ، وإن أربعة فخامس أو سادس » (٨٩) .

قلت : هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعامل جبر ، باق علامهما بعد « إن » و بعد الفاء .

« ٨٨ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٣ — باب الصلاة إلى العنزة .

« ٨٩ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤١ — باب السمر مع الضيف والأهل .

وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب : مررت بصالح ، إن لا صالح  
مفطاح ، على تقدير : إن لا أمر بصالح ، فقد مررت بطالح . فحذف بعد « إن »  
أمر الباء . وأبقى عملهما ، وحذف بعد « الفاء » مررت والباء وأبقى عملهما .

وهكذا الحديث المذكور . حذف منه بعد « إن والفاء » فعلان وحرفا  
جر باق عملهما . والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن قام  
بأربعة فليذهب بخامس أو سادس .

ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام « صلاة الرجل  
في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا » « ٩٠ »  
أي بخمس .

وقوله « أقر بهما منك بابا » « ٩١ » في جواب من قال : فإلى إلهما أهدى .

وقوله « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » « ٩٢ »

أراد : إلى أقربهما . وبسبعين صلاة . ذكرهما صاحب جامع المسانيد .

## (البحث الثاني والثلاثون)

في وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فعدا لليهود وبعد غد للنصارى » « ٩٣ » .

قلت : في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ هو من أسماء الجثث

« ٩٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٠ — باب فضل صلاة  
الجماعة .

« ٩١ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣٢ — باب حق الجوار  
في قرب الأبواب (النص في النسخة : إلى أقربهما منك بابا) .

« ٩٢ » ذكر المؤلف أن الحديث من جامع المسانيد .

« ٩٣ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٢ — باب هل على من يشهد  
الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم .

والأصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني . كقولك : غدا  
التأهب ، وبعد غد الرحيل .

فلوقيل : غدا زيد ، وبعد غد عمرو ، لم يحجز .

فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز . كقولك : قدوم زيد  
اليوم وعمرو غدا . أي وقدوم عمرو ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه  
لوضوح المعنى .

فكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من أسماء المعاني ليسكون ظرفا  
الزمان خبرين عنهما ، والمراد ، والله أعلم ، فعدا تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى .  
ومثل ذلك قول الراجز .

أَكْلَ عَامٍ نَعَمْ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ (١٠٥)

أراد : كل عام إحراز نعم .

## (البحث الثالث والثلاثون)

في تسمية ( سيب ) بنفقه وبالباء

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « شبهتمونا بالجر والكلاب » « ٩٤ » .

( ١٠٥ ) من شواهد الأسموت وهو من أبيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد في رفع ( نعم ) لأن قوله : تحوونه في موضع وصفه ، فلا يعمل فيه .  
لأن النعت من تمام النعوت . فهو كالصلة من الموصول فكما لا يعمل فيه لا يكون تفسيراً لفعل .  
مضمّر في معناه . وصف قوما بالاستطالة على عدوهم وشنّ النارة فيهم . فكما ألحق عدوهم إبلهم  
أغاروا عليها فتجت عندهم . والإلقاح الحمل على الناقة حتى تلحق أي تحمل . ويقال : تجت  
الناقة أتعجها وأتعجها إذا تجت عندك . فكأنك وليت ذلك منها . ونصب ( كل عام ) على  
الظرف لأن المعنى : تحوون النعم كل عام . فالظرف على الحقيقة إنما هو للاحتواء ، لا للنعم .

« ٩٤ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠٥ — باب من قال لا يقضم  
الصلاة شيء .

قلت : المشهور تعددية شبه إلى مشبه ومشبه به ، دون باء .  
كقول امرئ القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكشوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا (١٠٦)  
ويجوز أن يعدى إلى الثانى بالباء فيقال : شبهت كذا بكذا .  
ومنه قول الشاعر :

وَلَهَا مَبْسِمٌ يَشْبَهُ بِالْإِغْرِيزِ بَعْدَ الْهَدُوءِ عَذْبُ الْمَذَاقِ (١٠٧)

ومنه قول أم المؤمنين رضى الله عنها « شبهتمونا بالحر والكلاب » .  
وقد كان بعض المعجبين بأرائهم يخطئ سبويه وغيره من أئمة العربية  
في قولهم : شبه كذا بكذا . ويزعم أن هذا الاستعمال لحن . وأنه لا يوجد في كلام  
من يوثق بعربيته ، والواجب ترك الباء .

وليس الذى زعم صحيحا . بل سقوط الباء وثبوتها جائزان . وسقوطها أشهر  
في كلام القدماء ، وثبوتها لازم في عرف العلماء .

(١٠٦) قائله امرؤ القيس .

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

الآل : السراب . وحدائق جمع حديقة وهى الأرض ذات الشجر . والدوم شجر القل .  
والسفين جمع سفينة . والمقيسر المزققت . والقار الزفت .

شبه المحول بما عليها ، بحدائق الدوم . وهى تعظم فى مهارة العين .

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال : أو سفينا مقيرا . وذكر السفين لأنه جمع . ليس بينه  
وبين واحده الا الهاء وكل جمع على هذا فهو مذكر .

وجائز أن يكون شبهها بالدوم لما على هوداجهم من الألوان المختلفة . وبالسفين لسيرهم  
في السراب سير السفين في الماء .

(١٠٧) لم أجده في شيء من كتب الشواهد .

البسم هو الثغر . والإغريض : الطلح والبرد . ويقال : كل أبيض طرى . وقال  
نعلب : الإغريض ما في جوف الطلعة ثم شبه به البرد ، لا أن الإغريض أصل في البرد .  
وقال الكسائي : الإغريض كل أبيض مثل اللبن ، وما ينشق عنه الطلح .

## (البحث الرابع والثلاثون)

في استعمال « اثنا عشر » مطاوع « اثني عشر »

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « ففرقنا اثنا عشر » (٩٥) .

قلت : مقتضى الظاهر أن يقول : وفرقنا اثني عشر رجلا . لأن اثني عشر  
حال من النون والألف . ولكنه جاء بالألف على لغة بنى الحارث بن كعب .  
فإنهم يلزمون المثني ، وما جرى مجراه ، الألف في الأحوال كلها . لأنه عندهم  
بمنزلة المقصور .

ومن لغتهم أيضا قصر الأب والأخ . كقول ابن مسعود رضى الله عنه لأبي  
جهل « أنت أبا جهل » (٩٦) .

وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو . إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [١٠٩] .

ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان « بينما أنا مع عائشة جالستان » (٩٧) .  
فجالستان حال . وكان حقه ، لو جاء على اللغة المشهورة ، أن تكون بالياء . لكنه  
جاء على اللغة الحارثية .

(٩٥) أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤١ — باب السر

مع الضيف والأهل .

(٩٦) أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٨ — باب قتل أبي جهل .

(٩٧) أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله

تعالى « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » .

[١٠٩] ٢٠/طه/٦٣ ونصها : قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ

يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى .

( م ٧ — شواهد التوضيح )



ومما جاء عليها قوله عليه الصلاة والسلام « إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان » ٩٨ .

وقوله عليه السلام « إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة » ٩٩ .  
أخرجهما أبو الفرج في جامع المسانيد .

ومنها قول الشاعر :

طَارُوا عَالَاهُنَّ فُشْلٌ عَلَاهَا وَأَشْدُّ بَيْثِي حَقْبٍ حَقْوَاهَا (١٠٨)

## (البحث الخامس والثلاثون)

في وقوع خبر «لار» مقرونا به «أله» وهو ما غفى على أكثر النحويين

ومنها قول عمر رضي الله عنه « ما كدت أن أصلي (المصر) حتى كادت الشمس تغرب » ١٠٠ .

وقول أنس « فما كدنا أن نصل إلى منازلنا » ١٠١ .

٩٨ قال المؤلف : أخرجه أبو الفرج في جامع المسانيد .

٩٩ قال المؤلف : أخرجه أبو الفرج في جامع المسانيد .

١٠٠ أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٢٦ — باب قول الرجل : ما صلينا .

١٠١ أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٨ — باب الاستسقاء على المنبر .

(١٠٨) كان القياس : عليهن وعليها وحقوقها .

وشال الشيء شولا إذا ارتفع . والأمر مُشَلٌ ويتعدى بالهزة وبالباء .

قال صاحب الخزانة : والظاهر أن المراد : ارتفعوا على إلبهم فارتفع عليها . والحقب جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير مما يلي ثيله ، أي ذكره ، كي لا يجتذبه التصدير . تقول منه : أحقبت البعير .

والثني مصدر ميمي من ثنيت الشيء ثنياً وثني إذا عطفته . أريد به المفعول أي المطوف ثانياً . وحقواها — مثني حَقْوَاهَا وهو الحصر ومشد الإزار مثلاً .

وقول بعض الصحابة « والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج » ١٠٢ .

وقول جبير بن مطعم « كاد قلبي أن يطير » ١٠٣ .

قلت : تضمنت هذه الأحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بأن . وهو مما خفي على أكثر النحويين . أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه .

والصحيح جواز وقوعه . إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقرونا بأن . ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بأن .

نحو : وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [١١٠] .

و : لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [١١١] .

و : كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [١١٢] .

١٠٢ أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢٩ — باب غزوة الخندق .

١٠٣ أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٥٢ — سورة الطور ، ٤ .

١ — باب حدثنا عبد الله بن يوسف .

[١١٠] ٢/البقرة/٧١ ونصها : قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَذُلُوتٌ تُنْثِرُ

الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّاةً لَأَشْيَةٍ فِيهَا ، قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ، فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .

[١١١] ٤/النساء/٧٨ ونصها : ...فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ

يَفْقَهُونَ حَدِيثًا .

[١١٢] ٩/التوبة/١١٧ ونصها : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .

و: لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ [١١٣].

و: أَكَادُ أَخْفِيهَا [١١٤].

و: يَكَادُونُ يَسْطُونُ [١١٥].

و: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [١١٦].

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بأن، من استعماله قياساً لولم يرد سماع ..  
لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع ..  
كطفق وجعل. فإن «أن» تقتضي الاستقبال، وفعل الشروع يقتضي الحال. فتنافيا ..  
وما لا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكرب وكاد فقتضاه مستقبل ..  
فاقتران خبره بأن مؤكد لمقتضاه. فإنها تقتضي الاستقبال. وذلك مطلوب ..  
فإنه مغلوب.

[١١٣] ١٧/الإسراء/٧٤ ونصها: وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَغَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا.

[١١٤] ٢٠/طه/١٥ ونصها: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَىٰ.

[١١٥] ٢٢/الحج/٧٢ ونصها: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ، يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، قُلْ أَفَأَنْبَشُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ.

[١١٦] ٢٤/النور/٤٣

فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الأحاديث المذكورة، تأكد الدليل، ولم يوجد لمخالفته سبيل.

وقد اجتمع الوجهان في قول عمر « ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت الشمس تغيب ».

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه بالسند المتصل « كاد الحسد يغلب القدر، وكاد الفقر أن يكون كفراً » [١٠٤].

ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر.

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُو

لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ (١٠٩)

وهذا الاستعمال، مع كونه في شعر، ليس بضرورة، لتكمن مستعمله من أن يقول:

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكِدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ تَغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ وَأَنْشُدُ سَبِيوِيَه:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبْرًا وَاحِدٍ وَنَهَنَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ (١١٠)

« ١٠٤ » قال عنه في الجامع الصغير: في الحلية عن أنس، وهو حديث ضعيف.

(١٠٩) من شواهد الأشموني: قائله مجهول.

السلم: الصلح. لدى الحرب: عندها.

المعنى: إنا عرضنا عليكم الصلح والمواصلة فلم تقبلوا هذا العرض. فلما التقينا جيتهم عن القتال، وعجزتم عن مقاومتنا، وفررتم من وجوهنا، حتى لقد كدنا لا نحتاج إلى إخراج سيوفنا من أعماقها.

(١١٠) من أبيات الكتاب. وقائله عامر بن مجوئين الطائي.

قال الشنمري: الشاهد فيه نصب (أفعله) بإضمار (أن) ضرورة.

ودخول (أن) على (كاد) لا يستعمل في الكلام. فإذا اضطر الشاعر أدخلها عليها، تشبيهاً لها بـ «ي» لا اشتراكهما في المقاربة.

وقال : أراد : بعد ما كدت أن أفعله ، فحذف أن وأبقى عملها .

وفي هذا إشعار باطراد اقتران خبر كاد بأن . لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطراد ثبوته .

## (البحث السادس والثلاثون)

في جواز حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده المحذوف عليه

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريباً من فتنة الدجال » « ١٠٥ » .

قلت . الرواية المشهورة « مثل أو قريباً » وأصله مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال . فحذف ما كان (مثل) مضافاً إليه . وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف . وجاز الحذف لدلالة ما بعده المحذوف عليه . وصالح للدلالة من أجل مماثلته له لفظاً ومعنى .

والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين . كقول الشاعر .

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ « ١١١ »

فلما أدخلوها بعد (كاد) في الشعر ضرورة ، توهمها هذا الشاعر مستعملة ، ثم حذفها ضرورة . هذا تقدير سيويه .

وصف ظلمة ثم بها ، ثم صرف نفسه عنها . والخباسة الظلمة . وقال الجوهري : المغم . ومعنى نهنت ، كفت . وذكر الضير لأن الظلمة والظلم بمعنى واحد . (١١١) لم أعر عليه في شيء من كتب الشواهد . ومعناه جلي واضح .

« ١٠٥ » أخرجه البخاري في : ١٦ — كتاب الكسوف ، ١٠ — باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف .

ومن وروده بإضافة واحدة ، كالوارد في الحديث ، قول الراجز .

مَهْ عَاذِلِي فَهَاتِمَا لَنْ أَبْرَحَا بِمَثَلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى « ١١٢ »

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى .

والوجه في رواية من روى : أو قريب ، بلا تنوين أن يكون أراد : تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال .

فحذف المضاف إليه قريب ، وبقي هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف . وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه — قليل .

وقد تقدمت له نظائر جلية ذكرتها عند كلامي على جواب صاحب الذي قيل له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكالكلام على مثل أو قريباً ، بعد تفتنون في قبوركم — الكلام على مثل أو قريباً ، بعد — حتى يكون بينه وبين الجدار . في حديث دخول ابن عمر الكعبة « ١٠٦ » .

إلا إن قيل : بينه وبين الجدار موصول حذف وبقيت صلته . وقد يرفع مثل أو قريب ، فيستغنى عن تقدير الموصول .

(١١٢) من شواهد الأثمنوني . وقائله مجهول .

مه : زجر ونهى . وهي كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اكفف . عاذلي منادى بحرف نداء محذوف . فهاتماً خبر أبرح مقدماً عليه . والتقدير : بمثل شمس الضحى أو أحسن .

« ١٠٦ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٧ — باب حدثنا إبراهيم بن المنذر وفي : ٢٥ — كتاب الحج ، ٥٢ — باب الصلاة في الكعبة .

## (البحث السابع والثلاثون)

في ترميم كونه ربّ للتكثير، ولا للتقليل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » (١٠٧) .

قلت : أكثر النحويين يرون أن معنى رب التقليل . وأن ما يصدر بها المضى والصحيح أن مضاهي في الغالب التكثير . نص على ذلك سيويه . ودلت شواهد النثر والنظم عليه .

فأما نص سيويه فقوله في باب كم : واعلم أن كم الخبرية لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب . لأن المعنى واحد ، إلا أن كم اسم ورب غير اسم . فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً .

ولا خلاف في أن معنى كم التكثير ، ولا معارض لهذا الكلام في كتابه . فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا للتقليل . وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم .

فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » ، فليس المراد أن ذلك قليل ، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء ، كثير .

ولذلك لو جعلت كم في موضع رب كحسّن . ونظائره كثيرة . ومن شواهد هذا النظم قول حسان رضي الله عنه .

« ١٠٧ » أخرجه البخاري في : ١٩ — كتاب التهجد ، ه — باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والتوافل من غير إيجاب .

رب حلم أضاعه عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُ غَطْيٍ عَلَيْهِ النِّعَمِ (١١٣)  
وقول ضابي البرجمي .

ورب أمورٍ لا تَصِيرُكَ ضَيْرَةً وللقب من غُشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ (١١٤)  
وقول عدى بن زيد :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ نَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ (١١٥)  
واحتزرت بقولي : في الغالب ، من استعمالها فيما لا تكثير فيه .  
كقول الشاعر :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (١١٦)  
يعني عيسى وآدم عليهما السلام .

(١١٣) هذا البيت لا يحتاج إلى شرح أو توضيح .

(١١٤) قائله ضابي بن الحرث البرجمي .

العرب تقول . ضاره يضره ضيرة ولا ضير عليه .

وضرّه يضره ولا ضرر عليه .

غشاتهم مصدر خشيه يخشاه خافه واتقاه .

ووجب القلب يجب وجباً ووجباً ووجباً : خفق واضطرب .

(١١٥) قائله زيد بن عدى ، ومعناه واضح جلي .

(١١٦) من أبيات الكتاب . قائله رجل من أزْد السَّمْكَاء .

قال الشنمري : الشاهد في قوله ( لم يلدّه ) وأراد : لم يلدّه . فسكن المكسور تخفيفاً . كما قالوا في — عليم — علم . فسكنت اللام . وبعدها الدال ساكنة للجزم ، فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات إليها ، وهي الفتحة . لأن الياء مفتوحة ، فحمل الدال عليها . ولم يعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن غير حاجز حصين .

وأراد بالمولود الذي ليس له أب : عيسى عليه السلام .

وبنوى الولد الذي لم يلدّه أبوان : آدم عليه السلام .

والصحيح أيضاً أن ما يصدّر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى. بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله .

وقد اجتمع الحضور والاستقبال في «يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب ، بعد الفطر لاستكمال رمضان : رب صائمة لن تصومه ورب قائمة لن تقومه .

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية رحمهم الله .

يَارُبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ<sup>(١١٧)</sup>

وفي قول جعندر :

فَإِنْ أَهْلِكَ قُرْبَ فِتَى سَيْبِكِي عَلَى مَهْذَبِ رَخْصِ الْبَنَانِ<sup>(١١٨)</sup>

وفي قول الراجز :

يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحِي مِنْ عِلَاهُ<sup>(١١٩)</sup>

ومع ذلك فالمضى أكثر من الحضور والاستقبال .

ومن شواهد قول امرئ القيس :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ<sup>(١٢٠)</sup>

(١١٧) من شواهد المعنى . والقائل : هند زوج أبي سفيان في يوم بدر .

(١١٨) في الأساس : بنان رخص : لين ناعم .

(١١٩) من شواهد المعنى والأشعري . نسبوا هذا البيت لأبي ثروان .

لا أظله ، مبنى للمجهول ، ومعناه : لا أظلل فيه . أى لا ينال الظل .

أرْمَضُ : تحرقني الرمضاء . ومن تحت : أراد به قدميه . يريد أنه يسير حافياً فتحرقه

رجليه الرمضاء من شدة حرارة التراب .

ومعنى أضحى : يصيبني حر الشمس . ومن عل : أراد به سائر جسده من فوق قدميه .

يصف أنه في كثير من الأيام لا يتمتع بالراحة ، ولا ينال من نعيم الحياة شيئاً . وأنه قد

يقضى اليوم لا يناله فيه الظل ، بل تصيب الرمضاء ، بتوقد حرها ، قدميه ، لأنه يسير حافياً .

وتصبيه الشمس بوجهها وشدة حرارتها من أعلى جسده .

(١٢٠) من معلقته المشهورة .

قال التبريزي : والمعنى ألا رب يوم لك منهم سرور وغطية . والسى المثل . ودارة جلجل .

موسع . ويروى بالجر والرفع . ومعنى قوله : ولا سيما يوم بدارة جلجل ، التعجب من

فضل هذا اليوم ، أى هو يوم يفضل سائر الأيام .

## (البحث الثامن والثلاثون)

في وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ظاهراً

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة»<sup>(١٠٨)</sup>

وقول امرأة عبد الله بن عمرو ، تعنيه «نعم الرجل من رجل لم يظاً لنا فراشا» ولم يفتش لنا كنفا ، منذ أتيناها»<sup>(١٠٩)</sup> .

وقول الملك «ولنعم المحي جاء»<sup>(١١٠)</sup> .

قلت : تضمن الحديث الأول والثاني وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس

ظاهراً . وهو مما منعه سيبويه . فإنه لا يجوز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ، إلا إذا أضمر الفاعل . كقوله تعالى : بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا<sup>[١١٧]</sup> ..

وكقول بعض الطائيين :

لنعم امرأة أونس إذا أزمته عرت وَيَمَّ للمعروف ذو كان عوداً<sup>(١٢١)</sup>

وأجاز المبرر وقوعه بعد الفاعل الظاهر ، وهو الصحيح ..

(١٠٨) أخرجه البخاري في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٣٥ — باب فضل النيحة .

(١٠٩) أخرجه البخاري في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن ، ٣٤ — باب في كم يقرأ القرآن .

(١١٠) أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٦ — باب ذكر الملائكة ..

[١١٧] ١٨/الكهف/٥٠ ونصها : ..... أفتتخذونه وضريرته أو لياء من دوني .

وَمَنْ لَكُمْ عَدُوٌّ ، بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا .

(١٢١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد .. وألفاظه واضحة ومعانيه جلية ..

وذو معنى الذى .



ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول : إن التمييز ، قائدة الجحى به رفع الإبهام . ولا إبهام إلا بعد الإضمار . فتعين تركه مع الإظهار .

وهذا الكلام تلفيق ، عارٍ من التحقيق .

فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر ، وإن لم يرفع إبهاما ، فإن التوكيد به حاصل فيسوغ استعمالا ، كما ساغ استعمال الحال مؤكدة . نحو : وَلَّى مُذْبِرًا [١١٨] .  
و : يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا [١١٩] .

مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة . فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهام . نحو : له عشرون درهما . ثم يجاء به بعد ارتفاع الإبهام قصدا للتوكيد .  
نحو : عنده من الدراهم عشرون درهما .

ومنه قوله تعالى . إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [١٢٠] .

ومنه قول أبي طالب :

[١١٨] ٢٧/النمل/١٠ ونصها : وَأَلْقِ عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ .

و ٢٨/الفصم/٣١ ونصها : وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ، إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ .

[١١٩] ١٩/مريم/٣٣ ونصها : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ

وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا .

[١٢٠] ٩/التوبة/٣٦ ونصها : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . . . . .

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديننا (١٢٢)  
فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس ، لساغ استعماله قياسا على التوكيد به مع غيرها .

فكيف ؟ وقد صح نقله ، وقرر فرعه وأصله .

ومن شواهد الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

تَزَوَّدَ مِنْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنَعَم الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا (١٢٣)  
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا  
ومن شواهد ذلك أيضا ، قول جرير يهجو الأخطل :

والتغليبون بئس الفعل فحلُّهُمْ فحلا وأمَّهُمْ زَلَّاهُ مِنْطِيقُ (١٢٤)

(١٢٢) قال العيني : قائله هو أبو طالب عم النبي عليه السلام . الاستشهاد فيه في قوله ( ديننا ) فإنه تمييز مؤكد .

(١٢٣) البيتان من شواهد المغني وابن يعيش والأشمونى . وهما من قصيدته التي أولها :  
أَبَيْتَ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَانكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

الحسن : اسم موضع في بلاد ضبة . تزود الرجل لسفره ونحوه ، إذا حمل معه زاده .  
كعب بن مامة رجل لبادي ، وهو أحد أجواد العرب . وابن سُعْدَى هو أوس بن حارثة ابن لام الطائي . وكان سيدا مقداما .

والشاهد في قوله ( زاد ) في آخر البيت الأول .  
عمر منادى مبنى على الفتح لأنه منعوت بالجواد المنصوب . والجواد نعت لعمر على اللفظ ، والألف للاطلاق .

والشاهد فيه قوله ( يا عمر الجوادا ) فإن الرواية فيه بفتح عمر وفتح الجواد . بدليل قوافي القصيدة .

(١٢٤) رواه في اللسان : بئس الفعل فحلُّهُمْ قَدَمًا .  
وامرأة زلاء : لا محيزة لها أى رسعاء بينة الزلل . والمنطيق التي تأتزر بحشيشة تعظم بها محبستها .

من شواهد ذلك أيضا قول الآخر :

نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت ردّ التحيّة نطقاً أو بإيماء<sup>(١٢٥)</sup>  
وفى قول الملك له «ولنعم الحجيّ جاء» شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول  
أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم . لأنها تحتاج إلى فاعل هو الحجيّ ، وإلى  
تخصّص بمعناها وهو مبتدأ ، مخبر عنه بنعم وفاعلها . وهو في هذا الكلام  
«وشبهه» موصول أو موصوف بجاء . والتقدير: ولنعم الحجيّ الذي جاء . أو ، ولنعم الحجيّ  
نجيّ جاء . وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه . وكون الخبر عنه معرفة أولى  
من كونه نكرة .

## (البحث التاسع والثلاثون)

في بيان سدّ الحال مسدّ الخبر

ومنها قول الصحابة رضى الله عنهم «كانوا يصلّون مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهم عاقدي أزرم»<sup>(١١١)</sup> .  
وقول صاحبة المزاوتين «عهدى بالماء أمس ، هذه الساعة ، ونفّرنا  
خلوفا»<sup>(١١٢)</sup> .

(١٢٥) من شواهد الأشمونيّ والغنيّ وقائله مجهول .  
الفتاة : المرأة الشابة . هند اسم امرأة . بدلت أعطت ومنحت . بإيماء أراد بإشارة  
من يدها أو طرفها .  
والشاهد في قوله «فتاة» فإن البرد وبعض النحاة يجعلونه تمييزاً لفاعل «نعم» .

«١١١» أخرجه البخاريّ في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٣٦ — باب عقد الثياب  
وشدها ، ومن ضم إليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف صورته  
وفي : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١٤ — باب إذا قيل للمصلّي تقدم  
أو أنتظر ، فانتظر ، فلا بأس .  
«١١٢» أخرجه البخاريّ في : ٧ — كتاب التيمم ، ٦ — باب الصعيد الطيب  
وضوء المسلم يكفيه من الماء .

قلت : اعلّموا وفقكم الله أن «عاقدي أزرم» و«خلوفا» منصوبان على  
الحال . وهما حالان سدّتا مسدّ الخبرين المسندين إلى «هم» و«نفّرنا» .  
وتقدير الحديث الأول : وهم مؤتزون عاقدي أزرم .  
وتقدير الثاني : ونفّرنا متروكون خلوفا .  
ونظير هذين الحديثين . وَنَحْنُ عُصْبَةٌ<sup>[١٢١]</sup> بالنصب . وهي قراءة تعزّي  
إلى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه .  
وتقديرها : ونحن معه عصبة . أو : ونحن نحفظه عصبة .  
وهذا النوع من مسدّ الحال مسدّ الخبر مع صلاحيتها لأن يجعل خبرا — شاذّا ،  
لا يكاد يستعمل .

ومنه قول الزّباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيْدًا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنْ أُمَّ حَدِيْدًا<sup>(١٢٦)</sup>

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية . والاستغناء  
عن تقدير خبر .  
وإنما يحسن سدّ الحال مسدّ الخبر ، إذا لم يصلح جعل الحال خبرا . نحو ضربني  
زيدا قائما . وأكثر شربي للسويق ملتوتا .

[١٢١] ١٢/يوسف/١٤ ونصها : قَالُوا لَيْتَنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ  
إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ .

(١٢٦) وثيدا : ثقيلًا تصحبه تؤدة وبطة . أجندلا : الجندل الحجارة .

ما للجمال : مبتدأ وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

مشيها : روى بالرفع ، وأعربه الكوفيون فاعلا مقدما لوثيد وضمير الجمال مضاف إليه .  
وثيدا حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة . والمعنى : أى شيء ثابت للجمال حال كونها  
وثيدا مشيها .

فلو جعل « قَائِمٌ » خبراً لضربى و « ملتوتا » خبراً لأكثر شربى ، لم يصح .  
فلذلك نُصِبَا على الحال .  
وأما الأمثلة التي تقدمت ، فجعل مانصب فيها على الحال خبراً ، صحيح لاربيب  
في صحته . فلذلك كان النصب ضعيفاً .  
وقول صاحبة المزادتين « عهدى بالماء أمس ، هذه الساعة » أصله في مثل  
هذه الساعة . لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .  
ومن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه « قتلنا لمسروق : سله أكان  
عمر يعلم من الباب » « ١١٣ » أى يعلم من مثل الباب .

## (البحث الأربعون)

### في حذف المعطوف للعلم به

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله  
والسحر » « ١١٤ » .  
وقول على رضى الله عنه « كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : كنت وأبو بكر وعمر . وفعلت وأبو بكر وعمر . وانطلقت وأبو بكر  
وعمر » « ١١٥ » .  
وقول عمر رضى الله عنه « كنت وجارلى من الأنصار » « ١١٦ » .

« ١١٣ » أخرجه البخارى في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٣ — باب الصوم كفارة  
« ١١٤ » أخرجه البخارى في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٤٨ — باب الشرك والسحر  
من الموبقات .  
« ١١٥ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً .  
« ١١٦ » أخرجه البخارى في : ٤٦ — كتاب المظالم والغصب ، ٢٥ — باب  
الفرقة والمُلْكِيَّة المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق  
أو شهيد » « ١١٧ » .  
وقول ابن عباس رضى الله عنه تعالى عنهما « كل ماشئت واشرب ماشئت  
بما أخطأتك اثنتان : سرف أو نخيلة » « ١١٨ » .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف المعطوف للعلم به . فإن التقدير :  
اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر وأخواتهما .  
وجاز الحذف لأن الموبقات سبع يثبت في حديث آخر . واقتصر في هذا  
الحديث على ثنتين ، تنبيهاً على أنهما أحق بالاجتناب .  
ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير : منهن الشرك بالله والسحر .  
ومن حذف المعطوف لثبوت معناه قوله تعالى : فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ  
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٢١] . أى : فأفطر فعدة من أيام آخر .  
ومنه قوله تعالى : وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ  
النَّعَمِ [١٢٢] أى ومن قتله منكم متعمداً أو غير متعمد .

« ١١٧ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،  
٦ — باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشى العدوى رضى الله عنه .  
« ١١٨ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١ — باب قول الله تعالى :  
قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده .

[١٢١] م/٢ البقرة/١٨٤

[١٢٢] ٥/المائدة/٩٥ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ  
وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ  
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ .....

ومنه قوله تعالى : وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ [١٢٣] أى تقيكم الحر والبرد .

ومنه قول الشاعر :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَ (١٢٧)  
أى إذا نجلته رجليها ويدها .

وتضمن الحديث الثانى والثالث صحة العطف على ضمير الرفع المتصل ، غير مفصول بتوكيد أو غيره ، وهو مما لا يجيزه النحويون فى النثر ، إلا على ضعف .  
ويزعمون أن بابه الشعر ، والصحيح جوازه نثراً ونظماً .

فمن النثر ما تقدم من قول على وعمر رضى الله عنهما .

ومنه قوله تعالى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا [١٢٤] .

[١٢٣] ١٦/النحل/٨١ ونصها : وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ ، كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لِمَّا كُنتُمْ تَسْلُمُونَ .

[١٢٤] ٦/الأأنام/١٤٨ ونصها : سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن شَيْءٍ... الخ

(١٢٧) فائله أمرؤ القيس من قصيدته التى مطلعها :

سمالك شوق بعد ما كان أقصرًا وحلت سُلَيْمَى بطن قَوْ قَعَرَ عَرَا

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

النجل الرئى بالقيء . والحذف الرى بالعصا والنوى . والأعسر الأيسر الذى يعمل بيديه جيماً . ورميه لا يذهب مستقيماً . فيقول : إن هذه الناقة تطير الحصى عينا وشمالا ، كأنه رى الأعسر الذى لا يعضى على وجهه .

فإن ولو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين . ووجود « لا » بعدها لا اعتداد به . لأنها بعد العطف ، ولأنها زائدة ، إذ المعنى تام بدونها .

وتضمن الرابع والخميس استعمال « أو » بمعنى الواو . فإن معنى « ما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد » فما عليك إلا نبى وصديق وشهيد .

وكذا قول ابن عباس رضى الله عنهما « ما أخطأتك اثنتان : سرف أو نخيلة »  
معناه ما أخطأتك اثنتان : سرف ونخيلة

ونظائرهما عند أمن اللبس كثيرة .

فمنها قول امرئ القيس :

فَقَطَّلَ طُهَاءَ الْلَحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ (١٢٨)  
ومنها قول الآخر :

فَقَالُوا لَنَا : ثِنْتَانِ لَا بَدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلٌ (١٢٩)

(١٢٨) من معلقته .

قال التبريزى : الطهاة الطباخون واحد طاهر . والصفيف الذى قد صف مرققا على الحجر . والقدير ما طبخ فى قدر .

وقال الوزير أبو بكر بن أيوب : وفى خفض (قدير) وجهان : أحدهما أنه خفض على الجوار على شواء . والوجه الآخر أنه أراد : بين منضج صفيف شواء ، وعطف أو قدير ، على نية الإضافة فى صفيف .

(١٢٩) من أبيات الحماسة وقائله جعفر بن ععلبه الحارثى .

قال التبريزى : أراد بالثنتين خصلتين . ثم فسرها : صدور رماح . وخص الصدور لأن اللقائلة بها تقع . ويجوز أن يكون ذكر الصدور وإن كان المراد الكل . وكفى عن الأسر بالسلاسل . والمراد بقوله : لا بد منهما ، على سبيل التناقب ، لا على سبيل الجمع بينهما .

وقوله : أشرعت ، أى صوّبت للطعن .

يقول : أما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح ، وأما أن تستأسروا فنأخذكم فى السلاسل .

ومنها قول الآخر :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيحَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ (١٣٠)  
وكما استعملت «أو» بمعنى الواو — استعملت الواو بمعنى «أو» ، وعلى ذلك حمل علي بن الحسين رضي الله عنهما قوله تعالى : مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [١٢٥] .

## (البحث الحادي والأربعون)

في إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام » . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء » (١١٩) .

(١٣٠) البيت من شواهد المنى . وفي شواهد شرح الحاشية : إذا هتف الصريح . وفي أساس البلاغة : إذا نفع الصريح . والبيت لحيد بن ثور الهلالي الصابني ، قال السيوطي : قوم خبرهم مقدرا . والصريح صوت المستصرخ . ورأيتهم جواب الشرط . قال ابن الدماميني : ومن ، فيه ، للابتداء .

الملجم اللبس اللجام . والمهر أصله الحصان الصغير ، وأراد هنا الحصان . والسافع القابض . بناصية مهرة . ومن عادة العرب أن يفعلوا ذلك عند انتظار من يجيء باللجام ليجمع الحصان .

[١٢٥] ٤/النساء/٣ ونصها : وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... الخ

« ١١٩ » أخرجه البخاري في : ١٣ — كتاب العيدين ، ١١ — باب فضل العمل في أيام التشريق . هذا النص بالهامش

قلت : في هذا الحديث إشكال من جهتين : إحداهما : عود ضمير مؤنث في « منها » إلى العمل ، وهو مذكر .

والثانية : استثناء رجل من الجهاد ، وإبداله منه ، مع تباين جنسهما .

فأما الأول فوجهه أن الألف واللام في العمل لاستغراق الجنس ، فصار بهما فيه عمومٌ مصحح لتأوله بجمع . كغيره من أسماء الأجناس المقرونة بالألف واللام الجنسية . ولذلك يستثنى منه نحو : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا [١٢٦] ، ويوصف بما يوصف به الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [١٢٧] وكقول بعض العرب : أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحر .

فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع ، لما حدث فيه من العموم — كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير كضمير الجمع ، فيقال : الدينار بها هلك كثير من الناس . لأنه في تأويل الدنانير . وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام . لأنه في تأويل الأعمال . ويجوز أن يكون أنت ضمير العمل لتأويله بحسنة — كما أوّل الكتاب بصحيفة ، من قال : أنته كتابي .

وأما الثاني فالوجه فيه أنه على تقدير : ولا الجهاد إلا جهاد رجل . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

[١٢٦] ١٠٣/المصر/٣٥٢ ونصها : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .

[١٢٧] ٢٤/النور/٣١ ونصها : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ... الخ



والأصل في — ولا الجهاد — ألا الجهاد؟ لأن فائل ذلك مستهيم لا مخبر -  
فظهر المعنى سوغ حذف الهمة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم  
« وإن زنى وإن سرق » فإن الأصل فيه : أو إن زنى وإن سرق ؟

## ( البحث الثاني والأربعون )

في اتصال نوره الوقاية بالاسم الفاعل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أتم صادقوني » كذا  
في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ « ١٢٠ » .

قلت : مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء العربية المضافة إلى ياء  
المتكلم لنفيها خفاء الإعراب . فلما منعوها ذلك كان كإصلي متروك ، فنبهوا  
عليه في بعض الأسماء العربية المشابهة للفعل . كقول الشاعر :

وليس بمغيبني وفي الناس مُمتنعٌ صديقٌ إذا أعياى عَلَى صَدِيقِ (١٣١)  
وكقول الآخر :

« ١٢٠ » أخرجه البخاري في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٥٥ — باب ما ذكر في  
سَمِ النبي صلى الله عليه وسلم . هذا النص بالهامش .

( ١٣١ ) من شواهد الأشموني . وقائله مجهول . معيى ، اسم فاعل من قولهم اعياك  
الأمر إذا أعجزك .

ممتع ، قال في اللسان : ومتمعه الله وأتمعه بكذا ، أبقاه ليستمتع به . — يقال : أمتع الله فلانا فلان  
لمناعا أى أبقاه ليستمتع به فيما يجب من الانتفاع به والسرور بمكانه . وأتمعه الله بكذا وتمعه بمعنى -  
يقول : إذا شق على بعض الأصدقاء وعاملنى معاملة الهجران والصدود ، فليس يحزنى  
أن أجد صديقا غيره حسن العشرة طيب الصحبة ، ما دام بين الناس الكاملون في  
صفات الخير .

وليس الموافقني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً (١٣٢)  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أتم صادقوني »  
ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب ، اتصلت به النون المذكورة  
أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم « غير الدجال أخوفنى عليكم » « ١٢١ »  
والأصل فيه : أخوف مخوفاتى عليكم . فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت  
هى مقامه ، فاتصل « أخوف » بها مقرونة بالنون ، كما اتصل مغنى والموافق بها  
في البيتين المذكورين .

## ( البحث الثالث والأربعون )

### وكذا الرابع والأربعون

في تنازع الفعلين وإعمال الثاني وإسناد الأول إلى ضمير

ومنها قول ابن عمر ، في إحدى الروايتين « لما فُتِح هذين المصرين ،  
أتوا عمر « ١٢٣ » ، ففيه تنازع فتح وأتوا . وهو على إعمال الثاني وإسناد الأول إلى  
ضمير عمر .

( ١٣٢ ) البيت من شواهد الأشموني : وقائله مجهول .

يقال وأفيت فلانا إذا أتيته . والمعنى : وليس الذى يوافيني أى يأتيني ليرفد أى يُعْطَى ،  
من الرشد وهو العطاء . والموصول مع صلته اسم ليس . وخائبا خبره . واللام للتعليل وكذا  
الفاء في ( فان ) وأضعاف اسم إن . وله خبره مقدما وما موصولة . وكان أملاً صلته . والعائد  
مخوف . أى أمله . والألف فيه للإطلاق .

« ١٢١ » أخرجه مسلم في صحيحه في : ٥٢ — كتاب الفتن وأشرط الساعة ، حديث  
رقم ١١٠ ( طبعنا ) .

« ١٢٢ » أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣ — باب ذات عرق  
لأهل العراق . النص بالهامش

وفيه حجة على الفراء ، فإنه لا يجوز : وأكرمى وأكرمى زيدا . لا على حذف الفاعل ولا على إضماره . ويجزئه الكسائي على الحذف ، لا على الإضمار . فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فُتِحَ محذوفا لدلالة المذكور آخره عليه .

ويجب على مذهب البصريين ، في مثل هذا ، الإضمارُ ويمتنع الحذف . ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع . فيقال على الإضمار : ضرباني وضربت الزيدَين . وضربوني وضربت الزيدَين . ويقال على الحذف : ضربني . في الإفراد وغيره .

ومنها قول أبي شريح الخزازي « سمعت أذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم » (١٢٣) .

قلت : في هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولا واحداً ، وإثارة الثاني بالعمل . أعني أبصرت . لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير : سمعت أذناي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يلزم ، على مراعاة الفصاحة ، أن يقال : وأبصرته . فإذا أُخِّرَ المنصوب وهو مقدم في النية ، بقيت الماء . متصلة بأبصرت ، ولم يجز حذفها . لأن حذفها يوم غير المقصود . فإن سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول ، حكم بفتحها وعُدَّ من الضرورات .

ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني في قوله تعالى : ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا [١٢٨] وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلا

« ١٢٣ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣١ — باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجه .

[١٢٨] ١٨/الكهف/٩٦ ونصها : ءَاتُونِي زُبَرَ الْجَدِيدِ ، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا .

فاعلين متباينين . فيستفاد من « سمعت أذناي وأبصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم » جواز : أطعم زيد وسقى محمد جعفرًا . وأكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع . ونظيره قول الشاعر :

أَضْنْتُ سَعَادُ وَأَضْنْتُ زَيْنَبُ عُمَرَا وَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمَا عَيْنًا وَلَا أُثْرًا (١٣٣)

وفي الحديث المذكور أيضاً اكتفاء سمع بالمفعول الأول مقدراً ، مع أنه اسم لا يدرك بالسمع . الأصل خلاف ذلك .

وحسن الحذف دلالة ( حين تكلم ) على المحذوف ، كما حسنه في قوله تعالى : هل يسمعونكم دلالة ( إذ تدعون ) على المحذوف .

فلنا أن نجعل التقدير : هل يسمعون دعاءكم . فحذف المضاف وهو من مدركات السمع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

ولنا أن نجعل التقدير : هل يسمعونكم داعين . واستغنى عن داعين ، لقيام ( إذ تدعون ) مقامه .

وكذا الحديث . لنا أن نقدر : سمعت أذناي كلام النبي صلى الله عليه وسلم . ولنا أن نقدر : سمعت أذناي النبي متكلمًا .

## ( البحث الخامس والأربعون )

في أنه ( عمد ) قد توافق ( ظن ) في المعنى والعمل

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين » (١٢٤) .

(١٣٣) لم أقف على هذا البيت فيما بين يدي من الكتب . ومعناه واضح جلي .

« ١٢٤ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ١١ — باب شهود الملائكة بدرًا

قلت : في هذا الحديث شاهد على أن ( عَدَّ ) قد توافق ( ظن ) في المعنى والعمل . ف ( ما ) من قوله : ما تمدون أهل بدر ؛ استفهامية في موضع نصب ، مفعول ثان . وأهل بدر مفعول أول . وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به ، والاستفهام له صدر الكلام .

وإجراء ( عد ) مجرى ( ظن ) معنى وعملا ، مما أغفله أكثر النحويين . وهو كثير في كلام العرب .

ومن شواهد قول الشاعر :

فلا تَعْدُدِ المولى شَرِيكَكَ في الغنى      ولكننا المولى شريكك في العُدْمِ (١٣٤)

ومثله :

لا تَعْدُدِ المرءَ خِلاَّ قَبْلَ تجرِيةٍ      فربَّ ذى مَلَقٍ في قلبه إِحْنٌ (١٣٥)

ومثله :

لا أَعُدُّ الإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ      فَقَدْ مَنْ قَدْ فَقَدَتْهُ الإِعْدَامُ (١٣٦)

(١٣٤) من شواهد الأشموني . وقائله النعمان بن بشير الصعابي .

لا تعدد : لا تظن . المولى هو الحليف والناصر والصاحب . العُدْمُ هو الفقر . وأصله فقدان الشيء وذهابه .

المعنى : لا تظن أن صديقك هو الذي يشاركك في أوقات غناك ومسررتك . فإن صديقك على الحقيقة هو المشارك في الشدائد والحزن وأوقات الفقر .

(١٣٥) لم أقف عليه فيما بين يدي من الكتب .

في اللسان المَلَقُ الود والطلب الشديد . وأصله التلين . وقيل : الملق شدة لطف الود . وقيل الترفق والمدارة . والمعنيان متقاربان .

أحن الرجل يأحن ، من باب تعب ، حقد وأضر العداوة . والإِحْسَنَ اسم منه ، والجمع لأحسن مثل سُدْرَةٍ وسُدْر .

(١٣٦) قال العيني : قائله هو أبو دواد واسمه جارية بن الحجاج .

الإِفْتَارُ إما من أفر في النفقة على عياله إذا ضيق عليهم فيها ، أو من أفر الرجل إذا افتقر . والإِعْدَامُ من قولك : أعدمه الله إذا جعله معدوما . ويقال أعدم الرجل إذا افتقر .

والمعنى : لا أظن التضييق والفقر عدما ، ولكن العدم فقدان من فقدته من الأجيال والأصحاب .

## ( البحث السادس والأربعون )

في مجيء ( اختص ) بمعنى ( خص ) ومنزف العائد على الموصول

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « ولم يختص قريبا دون من أحوج إليه » (١٢٥) . ( في اللان : يخص )

قلت : المشهور في ( اختص ) أن يكون موافقا لـ ( خص ) في التعدى إلى مفعول . وبذلك جاء قوله تعالى : يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [١٢٩] . وقول عمر بن عبد العزيز « ولم يختص قريبا » .

وقد يكون اختص مطاوع خص ، فلا يتعدى . كقولك : خصصتك بالشيء . فاختصت به .

وقوله « دون من أحوج إليه » أصله : دون من هو أحوج إليه . لحذف العائد على الموصول ، وهو مبتدأ ، مع كون الصلة غير مستطالة ، وفيه ضعف . وهو مع ذلك مستعمل .

« ١٢٥ » أخرجه البخاري في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٧ — باب ومن . الدليل على أن الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض .

[ ١٢٩ ] ٢ / البقرة ١٠٥ ونصها : مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

و ٣ / آل عمران ٧٤ ونصها : يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

ومنه قراءة يحيى بن يعمر : تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ [١٣٠] . بالرفع . يريد :  
على الذى هو أحسن .

ومثله قول الشاعر :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَنْتَسُونَ مَا عَوَّاهَا (١٣٧)

أَرَادَ : مَا هُوَ عَوَّاهَا .

وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر :

لَا تَنْبُو إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيتُ إِلَّا نَفُوسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونَا (١٣٨)

أَرَادَ : إِلَّا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ . وَهُوَ لِلشَّرِّ نَاوُونَا .

فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف . كقول بعض العرب : مَا أَنَا بِالَّذِي

مُحَاقِلٌ لَكَ سُوءًا .

ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حُسْنًا . كقوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي

فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ . وَالتَّقْدِيرُ : وَهُوَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ ،

وَفِي الْأَرْضِ هُوَ إِلَهُ .

[١٣٠] ٦/الأنعام/١٥٤ ونصها : ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى

الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ

رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

.....

(١٣٧) لم أقف عليه . وغير الدهر أحواله المتغيرة . والهَاءُ فِي عَوَّاهَا ، تَعُودُ

عَلَى الْغَيْرِ . وَقَائِلُهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ .

(١٣٨) من شواهد الأئمة . قَائِلُهُ مَجْهُولٌ وَمَعْنَاهُ : لَا تَعْتَزِمُ أَنْ تَصْنَعَ شَيْئًا إِلَّا الْخَيْرَ .

فَإِنَّمَا تَتَأَلَّمُ نَفُوسُ الَّذِينَ يَنْوِنُ الشَّرَّ وَيَضْرُونَهُ ، لَمَّا يَجِدُونَ مِنْ تَقْرِيعِ الضَّمِيرِ وَتَأْنِيبِ

الْمُلُوحِدَانِ .

وَمِنَ الْحَذْفِ الْمُسْتَحْسَنِ لِلْإِسْطَالَةِ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

قَأْنَتْ الْجُجُودُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النَّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا (١٣٩)

جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللَّقَا ۚ تَضْرِبُ مِنْهَا الدُّسَاءُ النَّحُورَا

## (البحث السابع والأربعون)

فِي وَقُوعِ زِيَادَةِ ( مِنْ ) بِغَيْرِ سُرْطٍ

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كَانَ يَصِلِي جَالِسًا ، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ »

فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ كَذَا » (١٢٦) .

قلت . مِنْ رَوَى : ( نَحْوٌ مِنْ كَذَا ) ، بِالرَّفْعِ ، فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ .

وَأَمَّا الْإِشْكَالُ فِي رَوَايَةِ مَنْ رَوَى : ( نَحْوًا ) بِالنَّصْبِ .

وفيه وجهان :

أحدهما أَنْ تَكُونَ ( مِنْ ) زَائِدَةً . وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : فَإِذَا بَقِيَ قِرَاءَتُهُ

نَحْوًا . فَقِرَاءَتُهُ فَاعِلٌ بَقِيَ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، نَاصِبٌ ( نَحْوًا )

بِمَقْتَضَى الْمَقْعُولِيَّةِ .

(١٣٩) قَائِلُهُمَا الْأَعْمَشِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلٌ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرْتَ النَّذُورَا

يَعِدُحُ هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْظَلِيِّ .

ومعناها : أَنْتَ الْجَوَادُ ، وَأَنْتَ الْجَدِيرُ بِأَنْ تَطْعَنَ الطَّعْنَةَ الَّتِي تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النَّحُورَ ،

إِذَا مَا فَقَدْتَ أَبْنَاءَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي مَوَاطِنِ الْجَرَاءَةِ وَالْإِقْدَامِ ، حِينَ تَكُونُ النَّفُوسُ مَلَأَتْ

الصُّدُورَ .

.....

« ١٢٦ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٨ — كِتَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ ، ٢٠ — بَابُ إِذَا

صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّحَ أَوْ وَجَدَ خَفَّةَ نَعَمٍ مَا بَقِيَ .

وزيادة (من) على هذا الوجه لا يراها سيويه . لأنه يشترط في زيادتها شرطين : أحدهما تقدم نهى أو نفي أو استفهام . والثاني كون المجرور بها نكرة .

والأخفش لا يشترط ذلك .

وبقوله أقول ، لثبوت زيادتها ، دون الشرطين ثراً ونظماً .

فن الثر قوله تعالى : يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ [١٣١] . و : ءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٣٢] .

ومنه قول عائشة رضى الله عنها في رواية من نصب (نحواً)

ومن ثبوت ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة :

وَيَنْمِي لَهَا حُبَّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ [١٤٠]

[١٣١] ١٨/الكهف/٣١ ونصها : أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...

و ٢٢/الحج/٢٣ ونصها : إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

و ٣٥/طه/٣٣ ونصها : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

[١٣٢] ٤٦/الأحقاف/٣١ ونصها : يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(١٤٠) . قاله عمر بن أبي ربيعة . من قصيدة مطلعها :

صحا القلب عن ذكر أم البنين بعد الذي قد مضى في المصنوع

وقول جرير :

لما بلغنا إمام العدل قلت لهم قد كان من طول إدلاجٍ وتهجيرٍ [١٤١] ومثله :

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بين كان موعده الحشر [١٤٢] ومثله :

يَظَالُ بِهِ الحِرَابُ يَمْتَلُ قَائِمًا وَيُكْثِرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِدِ [١٤٣]

والوجه الثاني أن يجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقي) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته . ويجعل (نحواً) منصوباً على الحال . والتقدير : فإذا بقي باق من قراءته نحواً من كذا .

قال الشارح : لم يضر ، يجوز أن تقرأه بضم الضاد وتشديد الزاء على أنه مضارع ضره . أى أوقع به الضر . ويجوز أن تقرأه بكسر الضاد وسكون الزاء على أنه مضارع ضاره . والمعنى واحد .

ينمى : يزداد . كاشح : الذى يضر لك العداوة .

(١٤١) أدج : سار من أول الليل . والتهجير : السير في الهاجرة . والبيت واضح المعنى .

(١٤٢) قال العيني : قائله هو سلمه بن يزيد بن جهم الجعفي . من قصيدة مطلعها :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجدد والصبر

أرى ، على صيغة المجهول بمعنى أظن . ومن بين ساعة مفعول أرى . لأن من زائدة . والمعنى أرى بين ساعة كالموت . يعنى افتراق ساعة من المحبوب كالموت .

فكيف للاستفهام . وبين خبر مبتدأ محذوف تقديره كيف حال بين . كان موعده الحشر ، جملة وقعت صفة لين . وقوله الحشر اسم كان . موعده مقبلاً خبره . وكان ، ههنا ، بمعنى يكون للمستقبل من الزمان .

(١٤٣) لم أجده في مظانه . ولم أدرك ماذا يريد أن يقول .

وقال في اللسان : الحِرَابُ ذكر أم حُجَيْن . وقيل : هو دوبة نحو العظاءة ، أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت . يقال إنه يفعل ذلك ليقى جسده برأسه ، ويتلون ألواناً بمرح الشمس ، والجمع الحرابي ، والأنثى الحراباءة .



وهذا الحذف يكثر قبل (من) لدالاتها على التبعيض .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين » [١٢٧] .

ومنه ، على أجود الوجهين ، قوله تعالى : وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ [١٣٣] .

وأشرت بقولي : على أجود الوجهين ، إلى جعل الأخفش (من) زائدة . وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل ، كباق بعد بقى ، وجاء بعد جاء — أولى من تقدير غيره . لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً .

ولا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة مقرونة بـ (من) إلا بعد نهى أو نفي . وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهى ، في قراءة هشام : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا [١٣٤] . فإن معناه ولا يحسبنّ حاسب الذين قتلوا في سبيل الله أَمْواتًا .

ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ، ولا يخطبن على خطبته » [١٢٨] .

« ١٢٧ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٥٥ — باب الذكر بعد الصلاة .

« ١٢٨ » أخرجه البخاري في : ٥٤ — كتاب الشروط ، ٨ — ما لا يجوز من الشروط في النكاح .

[١٣٣] ٦/ الأنعام/ ٣٤ ونصها : وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ .

[١٣٤] ٣/ آل عمران/ ١٦٩ ونصها : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .

ومثله ، وإن لم يكن بصيغة النهى « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه » [١٢٩] .

ومثله « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين : عن اللباس والنباح . وأن يشتمل الصماء ، وأن يحتجى في ثوب واحد » [١٣٠] .

ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن » [١٣١] .

## (البحث الثامن والأربعون)

في استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا . فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس . ألا لكم أجركم مرتين » [١٣٢] .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان أربع مرات .

« ١٢٩ » أخرجه البخاري في : ٧٩ — كتاب الاستئذان ، ٣١ — باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه [٣٢] — باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا . « ١٣٠ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠ — باب ما يسترد من العورة .

« ١٣١ » أخرجه البخاري في : ٤٦ — كتاب المظالم والغصب ، ٣٠ — باب النهي بغير إذن صاحبه .

« ١٣٢ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٠ — باب ما ذكر عن بني إسرائيل .

وهو ما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً لسيبويه في قوله : وأما (من) فتكون لا ابتداء الغاية في الأماكن ، وأما (مذ) فتكون لا ابتداء غاية الأيام والأحيان . ولا تدخل واحدة منهما على صاحبيتها . يعني أن (مذ) لا تدخل على الأمكنة ، ولا (من) على الأزمنة .

فالأول مسلم بإجماع .

والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح .

ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى : اَمْسِجِدْ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٣٥] .

وبهذا استشهد الأخفش على أن (من) تستعمل لا ابتداء غاية الزمان .

وقد قال سيبويه في (باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) .

ومن ذلك قول العرب :

مِنْ لَدْ شَوْلَا فَإِلَى إِنْثَلَاهَا (١٤٤)

[١٣٥] ٩/التوبة/١٠٨ ونصها : لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، اَمْسِجِدْ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ .

(١٤٤) من أبيات الكتاب .

قال الشنترى : الشاهد فيه نصب شول على إضمار كان لوقوعها في مثل هذا كثيراً . والتقدير عنده : من لَدْ أَنْ كانت شولا . وهي التي ارتفعت ألبانها للحمل . إلى إِنْثَلَاهَا : إلى أن صارت مُثْلِيَّةً يتلونها أولادها بعد الوضع .

ويجوز جرّ الشول على تقديرين : أحدهما أن يريد الزمان . فكأنه قال : من لدن زمان شولها ، أي ارتفاع لبنها ، ويكول الشول مصدراً على هذا التقدير ، ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه .

والتقدير الثاني من لدن كون شولها ووقوعها في إِنْثَلَاهَا . فتحذف الكون وتقيم الشول مقامه ، كما تقدم في التقدير الأول . ولدء، مخوفة، من لدن ، لكثرة الاستعمال .

نَصَبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ زَمَانًا . والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر . كقولك : من لد صلاة العصر إلى وقت كذا وكذا .

فلما أراد الزمان ، حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زماناً إذا عمل بجى الشول . كأنك قلت : من لَدْ أَنْ كانت شولا فَإِلَى إِنْثَلَاهَا .

هذا نصه في هذا الباب .

خلفه في المسئلة قولان .

ومن شواهد هذا الاستعمال أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم « أَرَأَيْتُمْ هَلَيْتُكُمْ هَذِهِ فَإِنْ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا » [١٣٣] .

وقول عائشة رضى الله عنها « فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل » [١٣٤] .

وقول أنس « فلم أزل أحب الدُّبَاءَ من يومئذ » [١٣٥] .

وقول بعض الصحابة « فَمِطَرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ » [١٣٦] .

ومن الشواهد الشعرية قول النابغة :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ (١٤٥)

« ١٣٣ » أخرجه البخارى في : ٣ — كتاب العلم ، ٤١ — باب السر في العلم .

« ١٣٤ » أخرجه البخارى في : ٥٢ — كتاب الشهادات ، ١٥ — باب تعديل النساء بعضهن بعضا .

« ١٣٥ » أخرجه البخارى في : ٧٠ — كتاب الأطعمة ، ٣٨ — باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئاً .

« ١٣٦ » أخرجه البخارى في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ١٠ — باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر .

(١٤٥) تخيرن ، نون النسوة عائدة إلى السيوف المذكورة في البيت السابق . قال اللبرّد : يوم حليلة التي سار فيه النثر بن النثر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الفسائي ، وهو الأكبر ، وهو أشهر أيام العرب . ومن أمثالهم ( ما يوم حليلة يسرى ) .

ومثله :

وكل حسام أخلصته قيونه تُخَيِّرَنَ من أزمان عادٍ وجُرْهُمُ (١٤٦).

ومثله :

مِنَ الْآنَ قَدْ أَرْمَعْتُ حِلْمًا فَلَنْ أَرَى أَغَارِلُ خَوْذًا أَوْ أَذُوقُ مَدَامًا (١٤٧).

ومثله :

أَلِفْتُ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلْفَيْتُ يَافِعًا إِلَى الْآنِ مَمْنُوءًا بِوَأَشٍ وَعَاذِلٍ (١٤٨).

ومثله :

مَا زِلْتُ مِنْ يَوْمٍ بِنْتُمْ وَالْهَذَا دَنِفًا . ذَا لَوْعَةٍ عَيْشٍ يُبَلَى مِنْ بَهَا عَجَبٍ (١٤٩).

= والشاهد فيه قوله ، من أزمان ، فإن ( من ) في هذه العبارة دالة على ابتداء الغاية في الزمان ، فيكون استعمال الناقبة لها في ذلك المعنى دليلاً على أن ( من ) كما تجيء لابتداء الغاية في المكان ، تجيء لابتداء الغاية في الزمان .  
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطى الكواكب

والبيت من شواهد المعنى والأشهر .

(١٤٦) القيون جمع قيس ، وهو الحداد . أخلصته اختارته . والمعنى واضح . وقائله

البيت مجهول .

(١٤٧) لم أجد هذا البيت في كتاب . ومعناه واضح جداً .

(١٤٨) هذا البيت ليس في كتب الشواهد التي تحت يدي .

ألفيت : ألقاه وجده . أيفع الغلام ، أى ارتفع ، فهو يافع . منى الله الشيء ، من باب رمى قدره . ممنوا أى مقدراً على . وشى في كلامه وشياً ، أى كذب . عذله عذلاً ، من

من بابى ضرب وقتل ، لثته ، فاعتدل ، أى لام نفسه ورجع . والمعنى جلى الوضوح .

(١٤٩) وهذا أيضاً لم ألقه عليه . بنتم : بدم . والها ، الوله ذهب العقل والتجسر .

من شدة الوجد . دنفاً ، الدنف المرض الملازم ، ورجل دنف أيضاً ودنف . لوعة ، لوعة

الحب حرقته . وقد لاعة الحب ، من باب قال . والناع فؤاده احترق من الشوق . يلى ، يلاه .

الله بنجر أو شر ، يبلوه بلبوا وأبلاه وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه . والمعنى فيه واضح جلى .

## ( البحث التاسع والأربعون )

في حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسعد رضى الله عنه « إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة » (١٣٧) .

وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب « فإن جاء صاحبها ، وإلا استمتع بها » (١٣٨) .

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلل بن أمية « البينة وإلا حدث في ظهرك » (١٣٩) .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط .  
فإن الأصل : إن تركت ولدك أغنياء فهو خير .

وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة .

وليس مخصوصاً بها . بل يكثر استعماله في الشعر ، ويقال في غيره .

فمن وروده في غير الشعر ، مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طالس :  
يُؤَيِّسُ أَلَوْ نَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ [١٣٦] أى أصلح لهم فهو خير .

(١٣٧) أخرجه البخارى في : ٨٥ — كتاب الفرائض ، ٦ — باب ميراث البنات .

(١٣٨) أخرجه البخارى في : ٤٥ — كتاب اللقطة ، ١٠ — باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضع حتى لا يأخذها من لا يستحق .

(١٣٩) أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ، ٣ — باب قوله : ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين .

[١٣٦] ٢/البقرة/٢٢٠ ونصها : في الدنيا والآخرة ، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْيَتَامَى ، قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ

الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ....

وهذا ، وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط ، فإن الأمر مضمن معناها . فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب ، واستحقاق اقترانه بالفاء ، لكونه جملة اسمية .

ومن خصّ هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق . بل هو في غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير .

ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

أَبِي لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٍّ ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدٌ (١٥٠)

ومثله :

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْفَةِ الْعَدَى

إِنْ اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ ، وَإِنْ جَبَّتْ عَقْرٌ (١٥١)

ومثله :

بَنِي تُعَلِّ لَا تَنْكُمُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا

بَنِي تُعَلِّ مَنْ يَنْكَمِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ (١٥٢)

(١٥٠) هذا من أبيات الحماسة . وقائله الضبي .

قال التبريزي : لا تبعد ، مما يندب به الميت على إظهار من الفاقة إلى حياته . وقال أبو العلاء : قوله ومن تصب المنون ، جزم بمن ، ولم يأت للشرط بالجواب . وهذا على إرادة الفاء كأنه قال : ومن تصب المنون فهو بعيد . ومثله :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ  
أَرَادَ اللَّهُ يَشْكُرُهَا . ومثل قول أبي ذؤيب .

فَقَالَ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْقِكَ لَهَا مَطْبَعَةً ، مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا  
أَرَادَ فَلَا يَضِيرُهَا . ١٥١

(١٥١) قائله نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ .

سَيْفَةُ الْعَدَى . قال في اللسان : السيف ما اختلّس من الشيء فساقه . وقبل السيف . التي تساق سوقاً . وقال الأزهري : السيف ما استأق العدو من الدواب .

جَبَّتْ عَنْ الرَّجُلِ جَبّاً وَجُبُوءاً ؛ خَنَسَتْ عَنْهُ .

(١٥٢) من أبيات الكتاب . قائله رجل من بني أسد .

وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معاً ، ولم يخص ذلك بالشعر ، لحذف الفاء بعدها أولى بالجواز وإن لا يخص بالشعر .

فلو قيل في الكلام : إن استعنت أنت معان ، لم أمنعه . إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور ، إلا في شعر . كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١٥٣)

ومثل حذف المبتدأ مقرونا بقاء الجواب ، حذفه مقرونا بواو الحال .

كقول عمر بن أبي سلمة « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ، مشتمل به ، في بيت أم سلمة » (١٤٠) ثبت برفع (مشتمل)

وتضمن الحديث الثاني حذف جواب (إن) الأولى . وحذف شرط (إن) الثانية ، وحذف الفاء من جوابها .

فإن الأصل : فإن جاء صاحبها أخذها ، وإن لا ينجى فاستمتع بها .

وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البيئة ، وحذف فعل الشرط بعد (أن لا) وحذف فاء الجواب والمبتدأ معاً .

فإن الأصل : أحضر البيئة ، وإن لا تحضرها فجزاؤك حذفي ظهرك .

قال الشنتمري : الشاهد فيه حذف الفاء ضرورة . والتقدير : فمن يشكع العنز ظالم . ومعنى تشكع تمنع . والنكوع القصيرة ، كأنها مُنِعَتْ من الطول . والشرب الحظ من الماء . وشعل حتى من طلى .

(١٥٣) من أبيات الكتاب . وروايته : سَيَّانُ عَوْضُ مِثْلَانِ . وقائله : حسان بن ثابت .

قال الشنتمري : الشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ، ضرورة . والتقدير : فانه يشكرها .

« ١٤٠ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٤ — باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به .

والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر . أغنى حذف فاء  
الجواب إذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية .  
وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين . فبطل تخصيصه بالشعر . لكن  
الشعر به أولى .  
وإذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معاً ، فحذفها ، والمبتدأ غير محذوف ،  
أولى بالجواز .  
فلذلك قلت قبل هذا : فلو قيل في الكلام : إن استعنت أنت معان ،  
لم أمنعه .

ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء، قول الشاعر :  
إِنْ تُدْعَ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًّا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحَدُهُ بِمَا فَعَلَا (١٥٤)

## (البحث الخمسون)

### في حذف الفاء في جواب أما

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «أما بعد . ما بال رجال يشترطون  
شروطاً ليست في كتاب الله» (١٤١)  
وقوله صلى الله عليه وسلم «أما موسى كآنى أنظر إليه إذ انحدر في  
الوادى» (١٤٢) وفي بعض النسخ : إذا انحدر .

(١٥٤) لم أقف عليه في كتاب ومعناه جلى واضح كل الوضوح .

(١٤١) أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٣ — باب إذا اشترط  
شروطاً في البيع لا تحمل .  
(١٤٢) أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٠ — باب التلبية إذا انحدر  
في الوادى .

وقول عائشة رضى الله عنها «وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا  
طوافاً واحداً» (١٤٣)  
وقول البراء بن عازب رضى الله عنه «أما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يؤل يومئذ» (١٤٤)

قلت : أما ، حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذى يليها . ولذلك  
يقدرها النحويون بهما يكن من شيء . وحق المتصل بالمتصل بها ، أن تصحبه  
الفاء نحو : فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (١٣٧)  
ولا تحذف هذه الفاء غالباً إلا في شعر ، أو في قول أغنى عنه مقوله . نحو :  
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ (١٣٨) أى فيقال لهم : أكفرتم .  
ومن حذفها في الشعر قول الشاعر :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ (١٥٥)

(١٤٣) أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٧٧ — باب طواف القارن .  
(١٤٤) أخرجه البخارى في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٦٧ — باب من قال :  
خذها وأنا ابن فلان .

(١٣٧) ٤١/فصلت/١٥ ونصها : فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً . . . . .

(١٣٨) ٣/آل عمران/١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ  
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

(١٥٥) قال العيني : هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد بن أبى العيص بن أمية بن  
عبد شمس .



أراد : فلا قتال لديكم . فحذف الفاء لإقامة الوزن .

وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث ، فلم بتحقيق عدم التضييق ، وإن من خصه بالشعر ، أو بالصورة المعينة من النثر ، مقصر في فتواه ، عاجز عن نصرة دعواه .

## ( البحث الحادى والخمسون )

في استعمال رجع بمعنى صار . وفي حذف فعل لأنه بعد « إذ » و « ولو »  
وفي استعمال فعل للرجاء الجرد من التعايل ، وفي وقوع اسم ليس نكرة محضة ،  
وفي استعمال ليس للنفي العام

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » « ١٤٥ » .

وقوله « لا يمتنى أحدكم الموت . إما مُحْسِنًا فلعله يزداد وإما مَسِيئًا فلعله يَسْتَعْتَبُ » « ١٤٦ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ليس صلاة أفقّل على المنافقين من الفجر والعشاء » « ١٤٧ » .

== عراض المواكب . في شقها وناحيتها . والمواكب جمع موكب . القوم الركوب على الإبل المزيّنة . وكذلك جماعة الفرسان .  
الاستشهاد فيه في قوله : لا قتال . فإنه حذف منه الفاء التي تسمى فاء الجزاء التي تدخل بعد أما . وهذا الحذف للضرورة .

« ١٤٥ » أخرجه البخارى في : ٣ — كتاب العلم ، ٤٣ — باب الإنصات للعلماء .  
« ١٤٦ » أخرجه البخارى في : ٩٤ — كتاب التيمى ، ٦ — باب ما يكره من التيمى .  
« ١٤٧ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٤ — باب فضل العشاء في جماعة .

وقول عمر رضى الله عنه « ليس هذا أريد » « ١٤٨ » .

وقول ابن عمر رضى الله عنهما « كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيتون الصلاة ، ليس ينادى لها » « ١٤٩ » .

وقول السائب بن يزيد رضى الله عنه « كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدًّا وثلاث » « ١٥٠ » . هذا النص بالهامش

قلت : مما خفى على أكثر النحويين استعمال رجع كـ « صار » معنى وعلا .  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كفاراً » أى لا تصيروا  
ومنه قول الشاعر :

قد يرجع المرء بعد المقت داميةً بالحلم فادراً به بقضاء ذى إحسن « ١٥١ »  
ويجوز في « يضرب » الرفع والجزم

وقوله صلى الله عليه وسلم « إما محسنًا وإما مسيئًا » أصله : إما يكون محسنًا وإما يكون مسيئًا . فحذف يكون مع اسمها مرتين . وأبقى الخبر

« ١٤٨ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤ — باب الصلاة . كفارة .

« ١٤٩ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١ — باب بدء الأذان .  
« ١٥٠ » أخرجه البخارى في : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ١٦ — باب ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق . أهل العلم ... الخ .

( ١٥٦ ) لم أقف عليه في شيء من الكتب .  
المقت : البض . مقتته : أبغضه . من باب نصر . فهو مقيت ومفقوت  
المقة : الحبة . ومقه يحقه : إذا أحبه فهو وامق  
الإحنة : الحقد وجمعها إحسن . وقد أحسن عليه يأحسن إحسنه

وأكثر ما يكون ذلك بعد «إن» و «لو» كقول الشاعر :

أَنطِقْ بِحَقٍّ وَإِنْ مُسْتَخْرِجًا إِحْنًا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غُلِبَا<sup>(١٥٧)</sup>  
وكقوله :

عَلِمْتُكَ مَنَّانًا فَلَسْتُ بِأَمَلٍ نَدَاكَ وَلَوْ غَرَّانَ ظَمَانَ عَارِيًا<sup>(١٥٨)</sup>

وفي «فلعله يزداد» وفي «فلعله يستعقب» شاهدان على مجيء «لعل» للرجاء  
المجرد من التعليل. وأكثر مجيئها في الرجاء إذا كان معه تعليل ، نحو : وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>[١٣٩]</sup> . و : لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>[١٤٠]</sup> .

وفي « ليس صلاة أثقل على المنافقين » بعض إشكال .

وهو أن يقال : ليس من أخوات كان . فيلزم أى يجرى مجراها في أن

(١٥٧) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلي واضح .

(١٥٨) لم أقف عليه في كتاب

مننتُ عليه منا : إذا عدت له ما فعلت له من الصنائع ، وهو تكدير وتغيير تنكسر منه  
القلوب فلهاذا نهى الشارع عنه بقوله : لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى  
والندى : الجود

والفرنان : الجائع . والمرأة غرثى . وبابه طرب

[١٣٩] ٢/البقرة/١٨٩ ونصها : ...وَالسَّكِينِ إِلَيْهِ رَفِقٌ وَأُنْزِلَتْ  
مِنْ أُنْبِيَائِهَا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

و ٣/آل عمران/٢٠٠ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا  
وَرَآبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

[١٤٠] ١٢/يوسف/٤٦ ونصها : يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ  
بَقَرَاتٍ يَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ  
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ .

لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح . كالتخصيص وتقديم ظرف . كما يلزم ذلك  
في الابتداء .

والجواب أن يقال : قد ثبت أن مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد  
نفي ، فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة . كقول الشاعر :

إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسى دواء الأسى<sup>(١٥٩)</sup>

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي . فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة  
محضة . كـ « صلاة » في الحديث . وكقول الشاعر :

كم قد رأيتُ وليس شيءٌ باقياً مِنْ زَائِرِ طُرُقِ الْهَوَى وَمَزُورِ<sup>(١٦٠)</sup>

وفي « ليس صلاة أثقل » شاهد على استعمال « ليس » في النفي العام  
المستغرق به الجنس . وهو مما يُثقل عنه .

ونظيره قوله تعالى : أَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ<sup>[١٤١]</sup> .

ولك أن تجعل اسم ليس من « ليس هذا أريد » ضمير الشأن . « وأريد »  
خبراً . و « هذا » مفعولاً مقديماً ، وأن تجعل « هذا » اسمها و « أريد » خبرها .  
ولك أن تجعل « ليس » حرفاً لا اسم لها ولا خبر .

وفي قول ابن عمر رضى الله عنهما « ليس ينادى لها » شاهد على استعمال  
« ليس » حرفاً . لا اسم لها ولا خبر . أشار إلى ذلك سيبويه ، وحمل على ذلك قول  
بعض العرب : ليس الطيب إلا المسك . بالرفع ، وأجاز في قولهم : ليس في

(١٥٩) لم أقف عليه في كتاب .

الأسوة : القدوة . وانتسبت به ونأسيت : اقتديت

وأسى يأسى ، من باب تعب : حزن

(١٦٠) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح جلي

خلق الله مثله ، حرفية « ليس » وفعليتها . على أن يكون اسمها ضمير الشأن ، والجملة بعدها خبر .

وإن جُوز الوجهان في « ليس ينادى لها » فغير ممتنع وأما « كان الصاع مدًّا وثلاث » فالأجود فيه جعل اسم كان ضمير الشأن ، ويكون الصاع مبتدأ ، ومدُّ وثلاث خبره ، والجملة خبر كان ويجوز أن يكون « مد » خبر مبتدأ محذوف ، والجملة خبر كان ، والتقدير : كان الصاع قدره مد وثلاث

## (البحث الثاني والخمسون)

في استهلال بوشك بأنه ، وفي مجيء عسى بمعنى مسب ،

وفي إيراد رأى البصرية مجرى رأى القلبية

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال » (١٥١) .

وقول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما « وما عَسَيْتَهُمْ أن يفعلوا بي » (١٥٢)

وفي حديث آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة ، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه » (١٥٣) .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تَفَرَّجَتْ » (١٥٤)

(١٥١) أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ١٢ — باب من الدين الفرار من الفتن .

(١٥٢) أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .

(١٥٣) أخرجه البخاري في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

(١٥٤) أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ — باب من تَطَرَّ في المطر حتى يتعادر على لحيته .

وفي حديث جبير بن مطعم « فَعَلَقَتِ الْأَعْرَابُ بِسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوه إِلَى سَمَرَةٍ » (١٥٥)

وفي رواية « فطفقت الأعراب »

وقول عائشة « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان » (١٥٦)

وقول حذيفة رضي الله عنه « لقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد » (١٥٧)

قلت : « يوشك » مضارع « أوشك » ، وهو أحد أفعال المقاربة ، فيقتضى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا المحل لا يكون إلا فعلا مضارعا مقرونا بأن . كقول الشاعر :

إذا المرة لم يقش الكريهة أوشكت حبال الهوى تني بالفتى أن تَقَطَّعا (١٦١)

(١٥٥) أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ٢٤ — باب الشجاعة في الحرب ، والجن .

يلاحظ أن الذي في المتن : فعلقه الناس . أما رواية المؤلف فنص الوارد بالهامش وعليه رمز ( هـ ) .

(١٥٦) لم أهد إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثا بدله شاهداً على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلبية . وهذا نصه : فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨١ — باب كتابة الإمام الناس .

(١٥٧) لم أهد كذلك ، إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثاً ، عوضه ، شاهداً على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلبية . وهذا نصه : رأيتني أنا والنبي صلى الله عليه وسلم تماشى . فأني سياطة قوم خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٦١ — باب البول عند صاحبه والقسر بالحائط .

(١٦١) قال في الخزانة : الفشيان : الإتيان . يقال : غشيت ، من باب تعب : أتيته . والكريهة : الحرب . وقيل : شدتها وقيل : النازلة . وهذا هو المراد هنا . أوشكت : قاربت =

ولا أعلم تجرده من (أن) إلا في قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَارِقُهَا (١٦٣)

وفيما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي عن المقدم بن معديكرب .  
الكندي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يوشك الرجل .  
متكثرا على أريكته ، يحدث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم  
كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام  
حرّمناه » (١٥٨)

وقد يسند إلى « أن » والفعل المضارع ، فيصدّ ذلك مسدّا اسمها وخبرها .

== ودنت . والجبال : جمع جبل بمعنى السبب . استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور .  
والهويني : الرفق والراحة . وعده ابن دريد ، في الجمهرة ، من الكلمات التي وردت مصفرة .  
لاغير . قال : والهويني السكون والحفض . بالفتح . الباء للمصاحبة ، فيكون حالا ، أو بمعنى (عن) .  
فيتعلق بما بعدها . وتقطعا : أصله تنقطعا

وهذا البيت من أبيات للكلّحبة المريّ .

(١٦٢) من أبيات الكتاب .

قال الشنتمري : الشاهد إسقاط ( أن ) بعد يوشك ، ضرورة . كما أسقطت بعد (عسى) .  
والمستعمل في الكلام إثباتها

ومعنى ( يوشك ) يقارب . يقال : أوشك فلان أن يفعل كذا ، ويوشك أن يفعله ،  
إذا قارب فعله . والوشيك السريع الوقوع والقريب . والفرّة : الغفلة عن الدهر وصروفه . أى .  
لا ينجي من المنية شيء .

والبيت لأمية بن أبي الصلت من قصيدة مطلعها :

اقترّب الوعد والقلوب إلى اللهو وحب الحياة سائقها

« ١٥٨ » أخرجه أبو داود في : ٣٩ — كتاب السنة . ٥ — باب في لزوم السنة .  
والترمذي في : ٣٩ — العلم ، ١٠ — باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث :

وفي هذا الحديث شاهد على ذلك . ومنه قول الشاعر :

يُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ مَتْنَى الْأَجَلِ قَالِبٌ لَازِمٌ بَرَجَاءٍ وَوَجَلِ (١٦٣)

ويجوز في « خير » و « غم » رفع أحدهما على أنه اسم يكون ، ونصب  
الآخر على أنه خبره .

ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر ، في موضع نصب خبراً له (يكون) ،  
واسمه ضمير الشأن . لأنه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما لما يتوقع . وتقديم ضمير  
الشأن عليه مؤكد لمعناه .

وفي قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما « وما عَسَيْتُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي » شاهد  
على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر ، وإجرائه مجراه في التعدية

فإن (عسى) في هذا الكلام ، قد ضمنت معنى (حسب) . وأجريت مجراها  
فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ، ونصبت (أن يفعلوا) تقديرًا على أنه  
مفعول ثان .

وكان حقه أن يكون عاريا من (أن) كما لو كان بعد (حسب) ولكن جرى  
بـ (أن) لثلاث تخرج (عسى) بالكسبية عن مقتضاها . ولأن (أن) قد تسدّ بصلتها  
مسدّد مفعولي حسب ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه ، وسادة مسدّد  
ثاني مفعولها .

== النبي صلى الله عليه وسلم . وابن ماجة في المقدمة ، ٢ — باب تعظيم حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٢ (طبعنا) . والدارمي في المقدمة ،  
٤٩ — باب السنة قاضية على كتاب الله .

(١٦٣) لم أقف عليه في كتاب .

ورجل وجلا فهو رجل والآتي ورجلة ، من باب تعب : إذا خاف

( م ١٠ — شواهد التوضيح )

ومن ذلك قول الشاعر :

وَحِنْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا<sup>(١٦٤)</sup>

ونظير تضمين (عسى) معنى (حسب) . تضمين (رحب) معنى (وسع) في قول من قال : رحبكم الدخول في طاعة الكرماني .

ويجوز جعل تاء عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم (عسى) والتقدير : عسام أن يفعلوا بي ، وهذا وجه حسن . وفيه نظير للفراء في كون تاء أرايتكم حرف خطاب ، وفاعل رأى الكاف والميم .

وفي قول عائشة رضى الله عنها وحذيفة رضى الله عنه شاهدان على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية ، في أن يجمع لها بين ضميرى فاعل ومفعول لمسمى واحد . كرايتنا ورأيتنى ، وكان حقه أن لا يجوز . كما لا يجوز : أبصرتنا وأبصرتنى . لكن حملت (رأى) البصرية على (رأى) القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى . ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة :

ولقد أرانى للرّمّاحِ دَرِيئَةً من عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي<sup>(١٦٥)</sup>

(١٦٤) البيت :

لسان السوء تُهْدِيهَا إلَيْنَا وَحِنْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا  
وهو من شواهد المعنى .

قال العلامة الأمير في (الحاشية) اللسان يذكر فيجمع على السنة . كحمار وأجرة . ويؤنث فيجمع على ألسن . كذراع وأذرع . ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت ، فيؤنث لا غير . والحين بالفتح ، الهلاك . وقد حان الرجل أى هلك . وبابه باع . ١٠ . وربما كان الحين ، هنا ، بمعنى قرُب

(١٦٥) من أبيات الحماسة . وقائله قطري بن الفجاءة المازني

قال التبريزي : الدرث ، تهز ولا تهز . فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل . ويمكن حل البيت عليهما جميعاً

وهو من شواهد ابن عقيل . والمعنى : يصف نفسه بالشجاعة والجلادة ورباطة الجأش والصبر على اقتحام الأحوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب . وأنه ثابت عند اللقاء لا يولى ولا ينهزم ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب والشاهد فيه (من عن) حيث ورد (عن) اسماً بمعنى فوق . بدليل دخول حرف الجرّ عليه .

ومثله قول عنترة :

فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمَجَنُّ وَنَصْلُ أَبِيضٍ مِفْصَلٍ<sup>(١٦٦)</sup>

## (البحث الثالث والخمسون)

في توبيه قوله صلى الله عليه وسلم ، في صفة الدجال « وإن بين عينيه مكتوب طافر »

وفي توبيه قوله صلى الله عليه وسلم ، ولعله يخفف عنهما

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم ، في حديث الدجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر » وفي نسخة « مكتوباً كافر »<sup>(١٥٩)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « لعله أن يخفف عنهما »<sup>(١٦٠)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « فإن أحدكم إذا صلى ، وهو ناعس ، لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه »<sup>(١٦١)</sup> .

وقول البراء رضى الله عنه « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان أخذ بزمامها »<sup>(١٦٢)</sup> .

وقول أم حبيبة رضى الله عنها « إنى كنت عن هذا لغنية »<sup>(١٦٣)</sup> .

(١٦٦) قائله عنترة من قصيدة مطلعها :

عَجِبْتُ مُعْبِلَةً مِنْ فِتْيٍ مَبْذَلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاخِبَ كَالْشُصْلِ  
الْحَجْنُ : الترس . مِفْصَل : قاطع

« ١٥٩ » أخرجه البخاري في : ٩٢ — كتاب الفتن ، ٢٦ — باب ذكر الدجال .  
« ١٦٠ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر أن لا يستتر بيوه .

« ١٦١ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٣ — باب الوضوء من النوم .

« ١٦٢ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٥٣ — باب وقال الليث .  
« ١٦٣ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٣١ — باب حد المرأة على غير زوجها .

قلت : إذا رفع في حديث الدجال « مكتوب » جعل اسم (إن) محذوفاً .  
وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر ، في موضع رفع ، خبر لأن . والاسم المحذوف  
إما ضمير الشأن وإما ضمير عائد على الدجال .

ونظيره ، إن كان المحذوف ضمير الشأن قول النبي صلى الله عليه وسلم ،  
في بعض الروايات « وإن لنفسك حق » (١٦٤) .

وقوله صلى الله عليه وسلم ، ينقل من يوثق بنقله « إن من أشد الناس عذاباً  
يوم القيامة المصورون » (١٦٥) .

وقول بعض العرب : إن بك زيد مأخوذ . رواه سيوريه عن الخليل .

ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « لعل نزعها عرق » أى  
لعلها (١٦٦) .

ونظائره في الشعر كثيرة .

وإن كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الأتخفش : إن بك مأخوذ  
أخواك . والتقدير : إنك بك مأخوذ أخواك .

ونظيره من الشعر قوله :

فليت دفعت ألم عن ساعة فبتنا على ما خيلت ناعني بال (١٦٧)

أراد : فليتك .

« ١٦٤ » أخرجه البخاري في ١٩ — كتاب التهجيد ٢٠ — حدثنا علي بن عبد الله .  
« ١٦٥ » أخرجه مسلم في ٣٧ — كتاب اللباس والزينة ، حديث ٩٨ ( طبعنا ) .  
ونصه في الرواية الثانية : إن من أشد أهل النار ، يوم القيامة ، عذاباً  
المصورون :

« ١٦٦ » أخرجه البخاري في ٦٨ — كتاب الطلاق ، ٢٥ — باب إذا عرض بنى الولد .  
يلاحظ أن نص المتن : لعله نزع عرق . وأما رواية المؤلف فهي في الهامش .  
وعليها هذه الرموز ( ه س ص ط ) .

( ١٦٧ ) لم أمتد إليه . والبيت جلى المعنى واضح .

ومثله قول الآخر :

فلو كنت ضدياً عرفت قرأيتي . ولكن زنجي عظيم المشافر (١٦٨)

للزاد : ولكنك زنجي .

ويروى : ولكن زنجيا ، على حذف الخبر

ومن روى « مكتوباً » فيحتمل أن يكون اسم ( إن ) محذوفاً على ما تقرر  
في رواية الرفع ، وكافر مبتدأ ، وخبره بين عينيه ، ومكتوباً حال .

أو يجعل « مكتوباً » اسم ( إن ) ، وبين عينيه خبراً ، وكافر خبر مبتدأ .  
والتقدير : هو كافر .

ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله ساداً مسدّ خبر إن . كما يقال : إن قائماً  
الزيدان . وهذا مما انفرد به الأتخفش .

ويجوز في « لعله أن يخفف عنهما » إعادة الضميرين إلى الميت باعتبار كونه  
إنساناً ، وباعتبار كونه نفساً .

ونظيره في جعل أميين متضادين شئ واحد قوله تعالى : وقالوا أن يدخل  
الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى (١٤٢) . فأفرد اسم ( كان ) باعتبار لفظ  
( من ) وجمع الخبر باعتبار المعنى .

ويجوز كون الماء من ( لعله ) ضمير الشأن . وكون الضمير من ( يخفف عنهما )  
ضمير النفس . وجزاز تفسير ضمير الشأن بـ ( أن وصلتها ) ، مع أنها في تقدير مصدر

( ١٦٨ ) قاله الفرزدق كما في اللسان . قال الجوهري : المشفر من البعير كالجفلة من  
الفرس . وهو كالشفة للانسان

[ ١٤٢ ] ٢ / البقرة / ١١١ . ونصها : وقالوا أن يدخل الجنة إلا من كان  
هوداً أو نصارى ، تلك أمانتهم ، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .



لأنها في حكم جملة ، لاشتغالها على مسند ومسند إليه . ولذلك سدت مسد مطلوبي حسب وعسى في نحو : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [١٤٣] . وفي : وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [١٤٤] .

ويجوز ، في قول الأخفش ، أن تكون ( أن ) زائدة مع كونها ناصبة . ونظيرها بزيادة الباء ومن ، مع كونها جارتين ، ومن تفسير ضمير الشأن بـ ( أن وصلتها ) ، قول عمر رضى الله عنه « والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فغيرت حتى ما تقلنى رجلاى » [١٦٧] .

( مطلب فى وقوع لعل مثل لبت . وجواز الرفع والنصب فى فيسب نفسه )

وفى « لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه » جواز الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل ، وجواز النصب باعتبار ( جعل فيسب ) جواباً لـ ( لعل ) . فإنها مثل ( لبت ) فى اقتضاها جواباً منصوباً . وهو مما خفى على أكثر النحويين .

[١٤٣] ٢/البقرة/٢١٤ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْمُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلُزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ . و ٣/آل عمران/١٤٢ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ .

[١٤٤] ٢/البقرة/٢١٦ ونصها : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

« ١٦٧ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٨٣ — باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

( مطلب فى وقوع — أنه — بعد واو الحال )

ونظير جواز الرفع والنصب فى « فيسب نفسه » جوازها فى : لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ اللَّهُ كَرَّمَى [١٤٥] نصبه عاصم ورفعه الباقون ، وفى : فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى . نصبه حفص ورفعه الباقون .

وليس فى حديث البراء إلا وقوع ( إن ) بعد واو الحال . وهو أحد المواضع التى تستحق فيها كسر ( إن ) .

ونظيره قوله تعالى : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [١٤٦] .

ومن نظائره الشعرية قول الشاعر :

سُئِلْتُ وَإِنِّي مُؤَمِّرٌ غَيْرُ بَاخِلٍ . فحدث بما أغنى الذى جاء سائلاً [١٦٩]

( مطلب فى دخول لام الابتداء على خبر لانه )

وفى « إني كنت عن هذا لغنية » دخول لام الابتداء على خبر كان من أجل أنها واسمها وخبرها ، خبر ( إن ) .

وفيه شذوذ . لأن خبر ( إن ) إذا كانت جملة فعلية ، فوضع اللام منها صدرها نحو : وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ [١٤٧] .

[١٤٥] ٨٠/عيس/٣٠٣ ونصها : وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى \* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ اللَّهُ كَرَّمَى .

[١٤٦] ٨/الأقوال/٥

[١٤٧] ٢٧/النمل/٧٤

( ١٦٩ ) البيت واضح المعنى جلى

وإذا كانت اسمية جاز تصديرها باللام . كقول الشاعر :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ      وَلَوْ تَعَذَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوَّلَ<sup>(١٧٠)</sup>

وتأخيرها كقول الآخر :

فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمْ حَارَبْ      شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَمْ سَعِدْ<sup>(١٧١)</sup>

فكان موضع اللام من « كنت عن هذا لغنية » صدر الجملة . لكن منع من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا . ومنع من مصاحبتها أول الممولين كونه ضميرا متصلا . فتعينت مصاحبتها ثاني الممولين . مع أن ( كان ) صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها . ف « كان غنية » بهذا الاعتبار خبر ( إن ) فصحبته اللام لذلك .

## (البحث الرابع والخمسون)

في نوبه قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »<sup>(١٦٨)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » بالرفع والنصب<sup>(١٦٩)</sup> .

(١٧٠) في التهذيب : وجدت في المال جدة ، أى صرت ذا مال .  
أيسر : صار ذا يسار ، والمصدر إيسار .

نولته المال تنويلا : أعطيته . والاسم النوال ، والمصدر التنويل .

(١٧١) جاء في سيرة ابن هشام أن قاتلة هو أبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان ابن أبي شيبة بن حذافة ابن جهمسج . أسري يوم بدر كافرا ، كان محتاجا ذا بنات . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالى من مال ، وإني لتو حاجة وذو عيال . فأمّن على . فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظهر عليه أحدا . فقال هذا البيت ، من أبيات يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه .

« ١٦٨ » أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية .

« ١٦٩ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب فرض الخمس ، ١ — باب فرض الخمس .

وقوله « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة . بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا »<sup>(١٧٠)</sup> .

وقول أبي هريرة رضى الله عنه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية »<sup>(١٧١)</sup> .

وفي قصة موسى « في مكان ثريان »<sup>(١٧٢)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم : سبعا كسيع يوسف » وفي نسخة أبي ذر « سبع »<sup>(١٧٣)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « من اصطبح بسبع تمرات عبوة »<sup>(١٧٤)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ويئله مسعر حرب »<sup>(١٧٥)</sup> .

قلت : يجوز في « هو لها صدقة » الرفع على أنه خبر هو . و ( لها ) صفة قدّمت فصارت حالا . كقوله :

« ١٧٠ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو اليان .

« ١٧١ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .

« ١٧٢ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٨ — سورة الكهف ، ٣ — باب قوله فلما بلغا يجمع بينهما .

« ١٧٣ » أخرجه البخارى في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢ — باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

« ١٧٤ » أخرجه البخارى في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٥٢ — باب الدواء بالمعجوة السحر .

« ١٧٥ » أخرجه البخارى في : ٥٤ — كتاب الشروط ، ١٥ — باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع الناس بالقول . ( انظر هامش المتن أمام النص ) .

والصالحات عليها مُغْلَقًا باب (١٧١)

فلو قصد بقاء الوصفية لقليل (والصالحات عليها باب مغلق).

وكذا الحديث . لو قصدت فيه الوصفية بـ (لها) لقليل هو صدقة لها . ويكون (لها) في موضع رفع . ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ، ويجعل الخبر (لها) . و (ما) في « ما تركنا صدقة » مبتدأ بمعنى الذي ، وتركنا صلة . والمائد محذوف وصدقة خبر .

هذا على رواية من رفع . وهو الأجود لسلامته من التكلف ، ولموافقته رواية من روى « ما تركنا فهو صدقة » .

وأما النصب فالتقدير فيه : ما تركنا مبذول صدقة . فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه .

ونظيره : وَنَحْنُ غَضَبَةٌ [١٤٨] . بالنصب ، وقد تقدم بيانه .

و (بيد) بمعنى غير . والمشهور استعمالها متلوثة بـ (أن) كقوله عليه الصلاة والسلام « نحن الآخرون السابقون . بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم » [١٧٦] .

ومنه قول الشاعر :

(١٧١) لم أفت عليه في محل . فلا أدري ما هو صدره ؟

[١٤٨] ١٢/يوسف/٨ ونصها : إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غَضَبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

« ١٧٦ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ١ — باب فرض الجمعة .

بَيِّدَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ . فوق من أحكأ صلباً بإزار (١٧٢)

وقول الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيِّدًا أَنِّي إِخَالَ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي (١٧٣)

والأصل في رواية من روى « بيد كل أمة » بيد أن كل أمة . فحذف أن . وبطل عملها ، وأضيف (بيد) إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولى (أن) . وهذا الحذف في (أن) نادر . لكنه غير مستبعد في القياس على حذف (إن) فإنهما أختان في المصدرية ، وشبهتان في اللفظ .

وقد حمل بعض النحويين ، على حذف أن . قول الزبير رضى الله عنه :

فلولا بنوها حولها لخطبتها

ومما حذف فيه (أن) واكتفى بصلتها ، قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ [١٤٩] والأصل : أن يريكم . لأن الموضع موضع مبتدأ ، خبره : من آياته .

(١٧٢) رواية البيت في اللسان وفي ألفاظ ابن السكيت وفي مجالس نعلب هكذا :

أَجَلٌ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ . فوق من أحكأ صلباً بإزار

فمن أين جاء المؤلف بروايته : بيد أن ... الخ وحيث فلا شاهد في البيت

قال في اللسان : قائله عدي بن زياد العيسادي يصف جارية .

حكاً القعدة حكاً وأحكأها إحكأ : شدها وأحكأها

أراد : فوق من أحكأ إزاراً بصلب . معناه فضلكم على من اثتر ، فشد صلبه

بإزار . أي فوق الناس أجمعين . لأن الناس كلهم يحكئون أزهرهم بأصلاهم

(١٧٣) يخاطب امرأة . وقائله مجهول . وهو من شواهد المغني وجمع الهوامع للسيوطي .

قال صاحب الدر : استشهد به على مجيء (بيد) بمعنى من أجل

ترنى : من الرنين وهو الصوت . يقال : أرنَّ مِرْنًا إرنانا : إذا صوت .

والإرناان صوت مم توجع .

المعنى : إنما أظن أني إن هلكت لم تبكى علي ولم تتوحى . يزعم أنها تبغضه

[١٤٩] ٣٠/الروم/٢٤ ونصها : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْحِيطُ بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

ومثله قوله عليه الصلاة والسلام « لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحمداً على ميت فوق ثلاث » ١٧٧ .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لا يحمل لامرأة تسال طلاق أختها » ١٧٨ .  
أراد : أن تحمداً . وأن تسأل .

والخيار عندى فى ( بيد ) أن يجعل حرف استثناء . ويكون التقدير :  
إلا كل أمة أتوا الكتاب من قبلنا . على معنى لكن . لأن معنى (إلا) مفهوم  
منها ، ولا دليل على اسميتها .

وقول أبى هريرة رضى الله عنه « بعث أبان » ليس فيه إشكال . لأن  
(أبان) علم على وزن أفعل . فيجب أن لا يتصرف . وهو منقول من (أبان)  
ماضى يبين ..

ولو لم يكن منقولاً لوجب أن يقال فيه : أين . بالتصحيح . وفى روايته  
مفتوح النون شاهد على خطأ من ظن أن وزنه فعال . إذ لو كان كذلك لنون .  
لأنه على ذلك التقدير عارٍ من سبب ثان للعلمية .

وفى « ثريان » بلا صرف شاهد على أن منع صرف فعلاّن ليس مشروطاً  
بأن يكون له مؤنث على فعلى . بل شرطه أن لا تلحقه تاء تأنيث . ويستوى فى ذلك  
مالاً مؤنث له من قبل المعنى كالحيان . ومالاً مؤنث له من قبل الوضع كثران ،  
وماله مؤنث على فعلى ، فى اللغة المشهورة ، كسكران .

وقوله « اللهم سبعا كسيع يوسف » النصب فيه هو المختار . لأن الموضع  
موضع فعل دعاء . فالاسم الواقع منه بدل من اللفظ بذلك الفعل ، فيستحق النصب .

١٧٧ « أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٣٣ — باب حد المرأة

على غير زوجها ..

١٧٨ « أخرجه البخارى فى : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٥٣ — باب الشروط

التي لا تحل فى النكاح .

والتقدير فى هذا الموضع المخصوص : اللهم ابعث عليهم سبعا ، أو سلطاً  
عليهم سبعا .

والرفع جائز ، على إضمار مبتدأ أو فعل رافع .

ويحوز فى « تمرات عجوة » الإضافة وتركها .

فن أضاف فلا إشكال . لأن تمرات مبهمه ، يحتمل كونها من العجوة  
ومن غيرها . فإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص . وهو مقتضى القياس .  
ونظيره : ثياب خزّ وحبات برّ .

ومن لم يصف تمرات ، نون ، وجاء بعجوة أيضاً ، مجروراً على أنه عطف  
بيان . ويحوز نصبه على التمييز .

وأصل « ويُلَمَّه » ويُلَمُّه . لحذفت الهمزة تخفيفاً ، لأنه كلام كثر استعماله ،  
وجرى مجرى المثل .

ومن العرب من يضم اللام .

وفى ضمها وجهان :

أحدهما أن يكون ضمّ اتباعاً للهمزة ، كما كسرت الهمزة اتباعاً للام فى قراءة  
فَلَايَمِ الثُّلُثُ [١٥٢] . ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه .

الوجه الثانى : أن يكون الأصل : ويلُ أمّه . بإضافة وى إلى الأم ، تنبيهاً  
على ثكلها ، وويلها لفقده .

والأول أجود ، ليتحد معنى المكسور والمضموم .

و ( وى ) من أسماء الأفعال بمعنى التعجب . واللام متعلقة به .

ونصب « مسعر حرب » على التمييز .

[١٥٢] ٤/النساء/١١ ونصها : ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ

فَلَايَمِ الثُّلُثُ ....

## (البحث الخامس والستون)

في توجيه نصب قوله صلى الله عليه وسلم «الصبح أربعة»

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الصبح أربعة» «١٧٩» .

وقول بعض الصحابة «فقلت : الصلاة يا رسول الله . قال الصلاة أمامك» «١٨٠»

وقول عمر رضي الله عنه «وإيائي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان» «١٨١»

وقول المالك في النوم لعبد الله بن عمر «لن ترع لن ترع» «١٨٢» .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه «بما أهلت» «١٨٣» .

«١٧٩» أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٨ — باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

«١٨٠» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٣ — باب النزول بين عرفة وجمع .

«١٨١» أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨٠ — باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهي لهم .

«١٨٢» حديث ابن عمر هذا أخرجه البخاري في جملة مواضع . فأخرجه في : ١٩ — كتاب التهجد ، ٢ — باب فضل قيام الليل وفيه ( لم تُرْع ) .

وفي : ١٩ — كتاب التهجد ، ٢١ — باب فضل من تعار من الليل فصلي . وفيه ( لم تُرْع ) .

وفي : كتاب ٦٢ — فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٩ — باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . وفيه ( لن ترع ) .

وفي : ٩١ — كتاب التعبير ، ٣٥ — باب الأمن وذهاب الروح في المنام . وفيه ( لن ترع ) .

فمن أين جاءت رواية المؤلف ( لن ترع ) ؟؟

«١٨٣» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٢ — باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال ، أمن حلال أم من حرام» «١٨٤» .

وقول سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر ممّ عوده «إني لأعرف بما هو» «١٨٥»

قلت : الصبح أربعة ، منصوبان بد (تصلي) مضمرًا . إلا أن الصبح مفعول به ، وأربعة حال . وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد . لأن معناه مشاهد ، فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه .

وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار .

ونظيره قولك لمن رأيت ، وهو يقرأ القرآن ضاحكا : تضحك ؟

وشبه ذلك كثير

ويجوز في قوله «الصلاة يا رسول الله» النصب بإضمار فعل ناصب . تقديره : اذكر أو أقم ، أو نحو ذلك .

أو تجعل الصلاة مبتدأ محذوف الخبر . والتقدير : الصلاة حاضرة ، أو حانية ، أو نحو ذلك

وفي «إيائي ونعم ابن عوف» شاهد على تحذير الإنسان نفسه . وهو بمنزلة أن بأمر نفسه .

ونظيره : إيائي وأن يحذف أحدكم الأرنب .

«١٨٤» أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٢٣ — باب قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون .

«١٨٥» أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ٢٦ — باب الخطبة على المنبر .

ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى : وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [١٥٣]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « قوموا فلاضل لكم » ويجوز : فلاضلي لكم .  
بثبوت الياء والنصب ، على تقدير : فذلك لأضلى لكم .

وفي « لن ترع لن ترع » إشكال ظاهر . لأن ( لن ) يجب انتصاب الفعل بها . وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم .

والوجه فيه أن يكون سكن عين ( ترع ) للوقف . ثم شبهه بسكون المجزوم  
فحذف الألف قبله ، كما تحذف قبل سكون المجزوم . ثم أجرى الوصل  
بجري الوقف .

ومن حذف الساكن ، لسكون ما بعده وقفاً ، قول الشاعر :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَةِ (١٧٤)

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم ، على لغة من يحزم بـ ( لن ) وهي لغة  
حكاها الكسائي .

وشذ ثبوت الألف في « بما أهلت » و « لايبالي المرء بما أخذ من المال »  
و « إني لأعرف مما هو »

لأن ( ما ) في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة . فحقها أن تحذف ألفها فرقا  
بينها وبين الموصولة .

[١٥٠] ٢٩/الفسكوت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ،  
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

(١٧٤) قال في اللسان : يحرد حرد الجنة يريد : يقصد قصدها . تقول الرجل :

قد أقلتُ قِئْلَكَ وقصدتُ قصدك وحردتُ حَرْدَكَ . وأقلت الضيعة : أعطت الغلّة

هذا هو الكثير . نحو : لَمْ تَلْبِسُونِ [١٥٢] وَ : يَمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [١٥٣]  
و فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [١٥٤] .

ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ، ثبوتها في : عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ [١٥٥]  
على قراءة عكرمة وعيسى .

ومن ثبوتها في الشعر قول حسان رضي الله عنه .

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَثِيمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ (١٧٥)

وقول عمر بن أبي ربيعة :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَ (١٧٦)

لَمَقَلِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنَّى وَلِمَا قَدْ جَفَوْنَنِي وَهَجَرْتَا

[١٥١] ٣/آل عمران/٧١ ونصها : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُونِ الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[١٥٣] ١٢٧/النمل/٣٥ ونصها : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ  
يَمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ .

[١٥٤] ٧٩/النازعات/٤٣

[١٥٥] ٧٨/النبا/١

(١٧٥) فائله حسان بن ثابت . من قصيدة يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن  
مخزوم . ومطلعها :

فَإِنْ تَصْلَحْ فَإِنَّكَ عَابِدِي وَصَلِحْ الْعَابِدِي إِلَى فُسَادِ

يقول : لأى شيء يقوم لثيم فيشتمي . و ( ما ) استفهامية ، زيدت ألفها  
للضرورة . والشم السب . والشم الذئب الأصل ، ضد الكريم .

(١٧٦) مطلع قصيدة لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ص ٤٤٩ .

( م ١١ — شواهد التوضيح )



وفي عدول حسان عن «علام يقوم يشتمني» وعدول عمر عن «وليم» مع إمكانهما، دليل على أنهما مختاران لا مضطران.

## (البحث السادس والخمسون)

في توجيه جزم «بفعل» ورفع ونصب. وفي وقوع الجوزة القسمة خبراً — (طه)  
مع غرابته. وفي وقوع المضارع المنبئ المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون.  
وفي وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من (قد واللام) وفي تلفي القسم  
بجندراً غير مفروء باللام. وفي جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير  
ضرورة. وفي جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه. وفي جواز استعمال  
أشهر (طه) (أهلف) وفي تحقيق قول الأئمة «في والله أنزلت»

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي  
لا يجري ثم يغتسل فيه» «١٨٦».

وقوله «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد» «١٨٧».

وقوله «ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني» «١٨٨».

وقوله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده وددتُ إني أقاتل في

«١٨٦» أخرجه البخاري في: ٤ — كتاب الوضوء، ٦٨ — باب الماء الدائم.

«١٨٧» أخرجه البخاري في: ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار، ٢٩ — باب مالتى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة.

«١٨٨» أخرجه البخاري في: ٩٢ — كتاب الفتن، ١ — باب ما جاء في قول  
الله تعالى: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.

سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم  
أحيا» «١٨٩».

وقول ابن مسعود «والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة  
البقرة، صلى الله عليه وسلم» «١٩٠».

وقول أبي بكر «يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم» «١٩١».

وفي هذا الحديث «فهل أنتم تاركو لي صاحبي» «١٩٢».

وقول أبي بكر «لاها الله إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سديته» «١٩٣».

وقوله «كلا، لا يعطه أضييع من قریش ويدع أسداً من أسد الله» «١٩٤».

«١٨٩» أخرجه البخاري في: ٩٤ — كتاب التمي، ١ — باب ما جاء في التمي،  
ومن تمي الشهادة.

«١٩٠» أخرجه البخاري في: ٢٥ — كتاب الحج، ١٣٥ — باب رى الجمار  
من بطن الوادي.

«١٩١» أخرجه البخاري في: ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،  
٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً.

«١٩٢» أخرجه البخاري في: ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،  
٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً.

«١٩٣» أخرجه البخاري في: ٦٤ — كتاب المنازى، ٥٤ — باب قول الله  
تعالى: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم  
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته. إلى قوله: غفور رحيم.

«١٩٤» أخرجه البخاري في: ٦٤ — كتاب المنازى، ٥٤ — باب قول الله  
تعالى: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم  
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته. إلى قوله: غفور رحيم.  
يلاحظ أن نص المتن (أصيب) وبالمش عن اليونانية أصيب وأصيب وأصيب.  
الأولى بالصاد والعين المهملتين، والثانية بالصاد المهملة والعين المعجمة والثالثة  
بالصاد المعجمة والعين المهملة.

وقول سعيد بن زيد رضى الله عنه « أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبرا من الأرض ظلما » [١٩٥]

وقول الأشعث بن قيس « لَفِيَّ ، والله ، أَرَأَيْتَ » [١٩٦] يعنى : إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [١٥٦] .

قلت : يجوز فى « ثم يغتسل » الجزم عطفا على « يبولن » لأنه مجزوم للوضع بـ ( لا ) التى للنهى ، ولكنه بنى على الفتح لتوكيد النون .

ويجوز فيه الرفع على تقدير : ثم هو يغتسل فيه .

ويجوز فيه النصب على إضمار ( أن ) وإعطاء ( ثم ) حكما وواو الجمع . ونظير « ثم يغتسل » فى جواز الأوجه الثلاثة ، قوله تعالى : وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ [١٥٧] . فإنه قرئ بجزم يدركه ورفع ونصبه .

[١٩٥] أخرجه البخارى فى : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٢ — باب ما جاء فى سبع أرضين .  
[١٩٦] أخرجه البخارى فى : ٤٨ كتاب الرهن ، ٦ — باب إذا اختلف الراهن والمرتهن .

[١٥٦] ٣/٢٧ عمران ٧٧ ونصها : إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْكِلُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

[١٥٧] ٤/النساء ١٠٠ ونصها : وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا .

والجزم هو المشهور ، والذي قرأ به السبعة .

وأما الرفع والنصب فشاذان .

وفى « ليمشط » شاهد على وقوع الجملة القسمية خبرا . لأن التقدير : قد كان من قبلكم ( والله ) ليمشط .

وهذا فى خبر ( كان ) غريب .

وإنما يكثر فى خبر المبتدأ . كقوله تعالى : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا النَّبِيُّ تَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً [١٥٨] .

وكقول النبى صلى الله عليه وسلم « وقصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده » [١٩٧] .

وفى هذا حجة على الفراء فى منعه أن يقال : زيد ليفعلن .

وفى « ليرد على أقوام » شاهد على وقوع المضارع المثلث المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون .

وفيه غرابة . وهو مما زعم أكثر النحويين أنه لا يجوز إلا فى الشعر .

كقول الشاعر :

لَمَمَرِي لِيُجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفِعْلِهِمْ فَلَيْلَاكَ أَنْ تُنْفَى بِفَيْرٍ بِجَمِيلٍ (١٧٧)  
والصحيح أنه كثير فى الشعر قليل فى النثر .

[١٥٨] ١٦/التحل ٤٧

[١٩٧] أخرجه البخارى فى : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٥٧ — باب الحرب خدعة .

(١٧٧) لم أقف عليه فى كتاب ومعناه واضح .

فلو كان المضارع مثبت حالا لم يحز توكيده بالنون . كقول الشاعر :  
يَمِينًا لَا بَيْضُ كُلِّ امْرِئٍ يُزَخِّفُ قَوْلًا وَلَا يَغْمَلُ (١٧٨)

ومثله :

وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لَا وَقِنُ انْتِي

لَمَّا شِئْتَ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ (١٧٩)

وفي قوله «والذى نفسى بيده وددت» شاهد على وقوع الفعل الماضى جواب قسم ، عاريا من قد واللام ، دون استطالة .

وفيه غرابة . لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا فى ضرورة أو فى كلام مستطال .

فمن الوارد فى ضرورة قول الشاعر :

تَاللهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَا دُهُيْتُ بِهِ نَفْسُ ابْنِ آلِ الْهَوَى دِينًا (١٨٠)

ومن الوارد فى كلام مستطال قوله تعالى : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ . وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ . قُلِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ [١٥٩] .

وفي « هذا مقام » و « أنا كنت أظلم منه » شاهدان على جواز تالى القسم بمبتدأ غير مقرون باللام ، دون استطالة ، وهو نادر .

فلو وجدت استطالة لم يعد نادرا . كقول الشاعر :

وَرَبِّ السَّمَوَاتِ الْمَلَى وَبُرُوجِهَا

وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَائِنُ (١٨١)

وفي «تاركولى صاحبي» شاهد على جواز انفصل دون ضرورة ، بجار ومجرور ، بين المضاف والمضاف إليه ، إن كان الجار متعلقا بالمضاف . والفصل بالظرف كذلك .

ومنه قول الشاعر :

فَرَشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي

كَمَاجَتِ ، يَوْمًا ، صَخْرَةٍ بِسَلِيلِ (١٨٢)

العسيل مكنسة الطيب .

وفي « لاها الله » شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه .

ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع ( الله ) .

وفي اللفظ بـ ( ها الله ) أربعة أوجه :

أحدها أن يقال : ها الله ، بـ ( ها ) تليها اللام .

والثانى أن يقول : ها الله . بألف ثابتة قبل اللام . وهو شبيه بقولهم : التقت

حلقتا البطان ، بألف ثابتة بين التاء واللام .

والثالث أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة ( الله ) .

والرابع أن تحذف الألف وتقطع همزة ( الله ) .

والمعروف فى كلام العرب : ها الله ذا .

وقد وقع فى هذا الحديث ( إذا ) وليس ببعيد .

( ١٨١ ) هذا البيت وسابقه لثرا ماعا قرآن .

( ١٨٢ ) من شواهد الأشموني : لم يعرف قائله .

فرشني : أمر من راش يرش . يقال : راش فلان فلانا إذا قواه بالإحسان إليه .

النحت خراط الخشب بآلة الحديد . وهو أيضا قهر الجبال واتخاذ البيوت بها .

العسيل : المكنسة التى يجمع بها العطار عطره ، وتتخذ من الريش عادة . يقول

لخاطبه الذى يستجديه ويطلب عطاءه : أجزنى خيرا على مديحي أياك . ولا تجعل

سعيي إليك غير مجد على ، فأكون كمن ينحت الصخر بمكنسة متخذة من الريش .

( ١٧٨ ) من شواهد التصريح . المعنى أنه يمتنع من يقول ويعد ولا ينى . وقائله مجهول .

( ١٧٩ ) لم أقف عليه فى كتاب ومعناه واضح .

( ١٨٠ ) هذا أيضا لم أقف عليه . وهو فاسد السبك مضطرب المعنى لاضطراب نظمه .

و «أضيع» بضاد معجمة وعين مهملة، تصغير أضيع. وهو القصير الضبع  
أى العضد. ويكنى به عن الضعف، وإذا قصدت المبالغة صُفِّرَ.

والعرب تقسم بفعل للشهادة. فتجعل له جواباً بجواب القسم الصريح.  
ومنه قوله تعالى:

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ [١٦٠] ثُمَّ قَالَ: اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنُودًا [١٦١].  
فسمى ذلك القول يمينا.

ومثله قول سميد بن زيد «أشهد لسمعت» فأجرى (أشهد) مجرى (أحلف).  
وجعل جوابه فعلاً ماضياً مقروناً باللام دون (قد).

ومن النحويين من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر، ويستشهد بقول  
امرئ القيس:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ

لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَدَقَةٍ [١٨٣]

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام.

[١٦٠] ٦٣/النافقون/١ ونصها: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ  
لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ.  
[١٦١] ٥٨/المجادلة/١٦ ونصها: اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

(١٨٣) هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس مطلعها:

أَلَا يَوْمَ صَبَاحِهَا الظُّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَبْقَى مِنْ كَلِّ فِي الْمُسْطَرِّ الْحَالِي  
الْفَاجِرِ الْكَاذِبِ. والصالى الذى يصطلى النار. يقول ما من السَّارِ أَحَدٌ إِلَّا نَامَ. يقول  
حلفت لها لقد ناموا. فالذى يُخَافُ ٩٢.

ونظير استعماله في هذا الحديث قول الله تعالى: وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ  
مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [١٦٣].

ونظيره أيضاً «فوالله لترك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح  
فأناخ» [١٦٨].

ذكره أبو الفرج في الجامع.

وفي قول الأشعث «لنى»، والله، أنزلت «شاهد على توسط القسم بين  
جزء الجواب.

وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول الفعل الجوابى انقدم وخلو الفعل منها  
ومن قبول (قد) إن كان ماضياً، كما يجب خلو المضارع منها  
ومن قبول نون التوكيد إذا قدم معموله. كقوله تعالى: وَلَئِنْ مُمْتٌ أَوْ قُتِلْتُمْ  
لَإِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ [١٦٣].

## (البحث السابع والخمسون)

في توبيه قول من قال «وإذا غطى رجليه الخ»

وفي توبيه قول القائل «فأتى عليه فبرا»

ومنها قول خباب «فلم يترك إلا نمرّة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت  
رجلاه وإذا غطى بها رجليه خرج رأسه» [١٦٩].

وفي حديث آخر «مرّ بمنازة فأتى على صاحبها خيراً» [٢٠٠].

[١٦٢] ٣٠/الروم/٥١

[١٦٣] ٣/آل عمران/١٥٨

قال المؤلف: ذكره أبو الفرج في الجامع.

[١٦٩] أخرجه البخارى في: ٦٤ — كتاب الغزى، ٢٦ — باب من قتل من  
المسلمين يوم أحد.

[٢٠٠] أخرجه البخارى في: ٢٣ — كتاب الجنائز، ٨٦ — باب ثناء الناس  
على الميت.

قلت : المشهور « وإذا غطينا رجله خرج رأسه » ولا إشكال فيه .

وفي بعض النسخ المعتمد عليها « وإذا غطى رجله » وفيه إشكال ظاهر .

لأن غطى يقتضى مرفوعاً ، ولم يذكر بعده غير رجله ، فكان حقه الرفع

والوجه في نصبه أن يكون غطى مسنداً إلى ضمير النمرة ، على تأويل كفن .

وتضمن غطى معنى كسى . أو إلى ضمير الميت وتقدير ( على ) جارة لرجليه .

أو إلى مادل عليه « غطى » من المصدر . فإن نيابة المصدر عن الفاعل ، مع

وجود المفعول به ، جائزة عندى وعند الأخفش والكوفيين . ولكن بشرط أن يلفظ

به مخصصاً ، أو ينوى ويدل على تخصيصه قرينة : وقرينة التخصيص هنا موجودة .

وهي وصف الراوى النمرة بعدم الشمول والافتقار إلى جذبها من علو وسفل ، فحصل

بذكر النغطية تخصيص .

وأما قوله « فأثنى عليها خيراً » فأمره سهل ، لأن « خيراً » صفة لمصدر حذف .

وأقيمت مقامه فنصبت . لأن « أثنى » مسند إلى الجار والمجرور ، والتفاوت بين

الإسناد إلى المصدر والإسناد إلى الجار والمجرور ، قليل .

## (البحث الثامن والخمسون)

في حذف نون الجمع عند اتصال ضمير التكلم

ومنها قول عقبة بن عامر رضى الله عنه ، للنبي صلى الله عليه وسلم « إنك

تبعثنا فننزل يقوم لا يقرؤنا » ٢٠١ .

٢٠١ « أخرجه البخارى في : ٢٦ — كتاب الظالم والنعم ، ١٨ — باب قصاص

الظلم إذا وجد مال ظالمه .

وقول ابن عباس والمصور بن مخزومة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم إلى عائشة ،

يسألونها عن الركعتين بعد العصر « بلغنا أنك تصليهما » ٢٠٢ .

وقول مسروق لعائشة « لِمَ تأذنى له » يعنى حسان ، رضى الله عنهم . ٢٠٣

قلت : حذف نون الرفع في موضع الرفع مجرد التخفيف ، ثابت في الكلام

القضيح ، نثره ونظمه . فن ثبوته في النثر قوله « لا يقرؤنا » .

وقولهم « بلغنا أنك تصليهما » .

وقوله « لِمَ تأذنى له » .

والأصل : لا يقرؤنا ، وتصلينهما ، وتأذنين له .

وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المتوب عنه . وذلك أن

النون نائب عن الضمة ، والضمة قد حذفت لجرد التخفيف . كقراءة أبي عمرو

بتسكين راء : يُشِيرُكُمْ [١٦٤] وَيَأْمُرُكُمْ [١٦٥]

٢٠٢ « أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٦٩ — باب وقد عبد

القيصر . نص المتن : تصلها . أما رواية المؤلف

فالمأمنى

٢٠٣ « أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٣٤ — باب حديث

الإفك .

[١٦٤] ٦/الإمام ١٠٩ ونصها : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنِ

جَاءَتْهُمْ آيَةٌ كَيُؤْمِنُ بِهَا ، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا

إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .

[١٦٥] ٢/البقرة ٦٧ ونصها : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ، قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزْأً ، قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ .

وَيَنْصُرُكُمْ [١٦٦] وكقراءة غيره : وَيُؤْتِيَهُنَّ [١٦٧] : وَرُسُلُنَا [١٦٨] : بِشَكَايِنِ  
النَّاءِ وَاللَّامِ .

فلو لم تعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف ، لكان  
في ذلك تفضيل النائب على المنوب عنه .

ومن حذفها ، لمجرد التخفيف ، قراءة الحسن : يَوْمَ يُدْعَوُا كُلُّ أُنْثَىٰ  
بِأَمِّهِنَّ [١٦٩] : وقراءة يحيى بن الحارث الدماري : قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا [١٧٠]  
والأصل قالوا أتتا ساحران تتظاهران . فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم الناء في الظاء .  
وفي قراءة الحسن ، أيضاً ، شاهد للغة : أكلوني البراغيث .

[١٦٦] ٣/ آل عمران/ ١٦٠ ونصها : إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَاِبَ لَكُمْ ،  
وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ .

[١٦٧] ٢/ البقرة/ ٢٢٨ ونصها : . . . . وَيُؤْتِيَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ  
إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا . . .

[١٦٨] ٥/ المائدة/ ٣٢ ونصها : . . . . وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ  
كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يُرَفَقُونَ .

[١٦٩] ١٧/ الإسراء/ ٧١

[١٧٠] ٢٨/ القصص/ ٤٨ ونصها : فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا  
لَوْلَا أَوْتِيْنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ، أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِنَا أَوْتِيْنَا مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ،  
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ لَكَافِرُونَ .

ومن حذف النون بمجرد التخفيف ما رواه البغوي من قول النبي صلى الله  
عليه وسلم « لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا ، وَلَا تَتُومِنُوا حَتَّى تَجَاهِبُوا » [٢٠٤] .

وما ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد ، من قول وفد عبد القيس  
« وَأَصْبَحُوا يَعْلَمُونَ كِتَابَ اللَّهِ » [٢٠٥] .

ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

فَلَيْنَ سَرَّ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمُو سَتَحْتَابُوهَا لَا فِقًا غَيْرَ نَاهِلٍ (١٨٤)  
ومثله قول الراجز :

أَيُّتُ أَسْرَى وَتَبَيَّنَتْ تَدْلُكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكِي (١٨٥)

« ٢٠٤ » ذكر المؤلف أن البغوي رواه بهذا النص .

ولكن نصه في صحيح مسلم في : ١ — كتاب الإيمان ، حديث ٩٣  
( طبعنا ) « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا وَلَا تَتُومِنُوا حَتَّى تَجَاهِبُوا » بثبوت النون  
في « تَدْخُلُونَ » .

« ٢٠٥ » قال المؤلف عنه : ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد .

( ١٨٤ ) رواية البيت في السيرة هكذا :

فَلَيْنَ نَكَ قَوْمًا نَتَنَرُ مَا صَنَعْتُمُ وَتَحْتَابُوهَا لِقَحَّةً غَيْرَ بَاهِلٍ

وقال في التعليق : تنثر : تأخذ بثأرنا منكم . ويروي : نيتثر أى نذخره حتى  
نتصف منكم . يقال : ابتأرت الشيء : إذا أخبأته وأدخرته .

واللقحة الناقة ذات اللبن . والباهل الناقة التى لا صرار على أخلافها . فهى  
مباحة الحلب .

وقال في الروض : يقال ناقة مصرورة إذا كان على خلفها صرار يمنع الفصيل من  
أن يرضع .

( ١٨٥ ) قال في الخزانة : إن النون في الأفعال الخمسة قد يندرج حذفها . والأصل ::  
تبيتين تدلكن . ومعنى البيت واضح .





بالحذف . بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده ، وثبتت نون الثاني لإيلائه ساكناً . ولا يستصحب ( يستحب ) الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة . كقول الشاعر :

فإن لم تك المرأة أبَدَتْ وسامةً فقد أبَدَتْ المرأةُ جبهةً ضئيفَ (١٨٦)

(مطاب في ترميمه « ترى » بالرفع مع كونها جواباً للشرط)

و « ترى » في قول أم حارثة « وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع » مضارع رأيت . بمعنى رأى ، والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل « متى يراك الناس » وكما يجوز رفع يراك لإهمال (متى) وتشبيهاً بـ (إذا) ، كذلك يجوز هنا رفع ترى ، لأنه جواب . والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ . كقراءة طلحة بن سليمان : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ [١٧٩] .

وكقول الشاعر :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إِنَّكَ إِن يُضْرَعَ أَخُوكَ تُضْرَعُ (٨٧)

(١٨٦) من شواهد الأشموني . والبيت للخنجر بن صخر الأسدي . المرأة معروفة . الوسامة : الحسن والجمال وبهاء النظر . الضئيف الأسد . والبيت أيضاً من شواهد التصريح . المعنى : كان هذا الشاعر قد نظر في المرأة فلم يرقه منظره ، ولا أعجبه شكله . فأراد أن يسأل نفسه بأنه إن لم تكن صفاته الظاهرة على ما يروق ويعجب ، فإن صفاته الباطنة ، من الشجاعة والإقدام ونحوها ، فوق الإعجاب .

(١٨٧) من أبيات الكتاب . قائله جرير بن عبد الله البجلي قال الشنمري : الشاهد فيه ، على مذهبه ، تقديم (تضرع) في النية . وتضمن الجواب في المعنى . والتقدير : إنك تضرع إن يضرع أخوك . وهذا من ضرورة الشعر . لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحكمه أن يجزم الآخر .

[١٧٩] ٤/ النساء ٧٨ ونصها : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ...

وفي « فإمّا لا ، فلا تبايعوا » شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقروناً بما كان واسمها وخبرها المنفى بـ (لا) نافية . فإن الأصل : فإن كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا .

ومثله في جامع المسانيد ، قول النبي صلى الله عليه وسلم ، للقائل : حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة « إمّا لا ، فأعني بكثرة السجود » (٢٠٨) . أى إن كنت لا بد لك من ذلك فأعني .

ومن ذلك قول الراجز :

أَمْرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالاً لَوْ أَنَّ نَوْقاً لَكَ أَوْ جِالاً (١٨٨)

أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَالاً

أى إن كنت لا تملكين إبلاً .

« ٢٠٨ » قال المؤلف عنه : إنه من جامع المسانيد .

(١٨٨) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

أمرعت الأرض . قال ابن منظور : أى شبع ما لها كله . أمرع بمعنى أخصب والمال ، في الأصل ، كل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل

ثلاثة جماعة الغنم وأصوافها

وإمالة تقديره : إن كنت لا تجددين غيرها

(م ١٢ — شواهد التوضيح)

## (البحث الستون)

فى جواز حذف اللام من جواب (لو) وفى أنه يجوز فى (يحبسها)

المرطبات الثموت ، وفى إجابات نوره (على برونه) ونوره

(أنه أمر بحكم فتمشونه فى الطين) ونوره (فيمصونه)

ومنها قول جبريل ، عليه السلام « الحمد لله الذى هداك للفطرة . لو أخذت

الخمر غوت أمتك » ٢٠٩

وقول بعض الصحابة رضى الله عنهم « فادع الله يحبسها » ٢١٠

وقول البراء رضى الله عنه « إذا صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه

من الركوع قاموا قياما حتى يرونه قد سجد » ٢١١

وقول ابن عباس ، رضى الله عنهما « إني كرهت أن أخرجكم فتمشون

فى الطين » ٢١٢

وقول سعد « لقد اصطالح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيمصونه » ٢١٣

٢٠٩ أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٧ — سورة بنى

إسرائيل ، ٣ — حدثنا عبدان .

٢١٠ أخرجه البخارى فى : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ١٤ — باب الدعاء إذا كثر

الطر : حوالينا ولا علينا .

٢١١ أخرجه البخارى فى : ١٠ — كتاب الأذان ، ٩١ — باب رفع البصر

إلى الإمام فى الصلاة .

٢١٢ أخرجه البخارى فى : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٤ — باب الرخصة إن لم

يخصر الجمعة ، فى المطر .

٢١٣ أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣ — سورة آل عمران ،

١٥ — باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب

من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا .

قلت : يظن بعض النحويين أن لام جواب (لو) فى نحو : لو فعلت  
لفعلت ، لازمة .

والصحيح جواز حذفها فى أفصح الكلام المنشور . كقوله تعالى : لَوْ شِئْتَ

أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ [١٨٠] وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ  
أَطْعَمَهُ [١٨١] .

ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وأظنها لو تكلمت تصدقت  
فهل لها من أجر إن تصدقت عنها » ٢١٣ قال « نعم » .

ويجوز فى « فادع الله يحبسها » الجزم على جعله جوابا للدعاء . لأن المعنى :  
إن تدعه يحبسها ، وهو أجود الأوجه .

ويجوز الرفع على الاستئناف . كأنه قال : ادع الله فهو يحبسها .

ويجوز النصب على إضمار (أن) كأنه قال : ادع الله أن يحبسها .

ومثله قراءة الأعمش : وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [١٨٢] .

[١٨٠] ٧/الأعراف/١٥٥ ونصها . . . فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ

لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّى . . .

[١٨١] ٣٦/يس/٤٧ ونصها : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

يَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَتْتُمْ إِلَّا

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

[١٨٢] ٧٤/الدثر/٦

٢١٣ أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٥ — باب موت الفجأة

الفتنة .

وقول بعض الأعراب : خذ اللص قبل يأخذك .

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللّٰذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِذِي <sup>(١٨٩)</sup>

وفي « قاموا قياما حتى يرويه قد سجد » إشكال .

لأن (حتى) فيه بمعنى (إلى أن) والفعل مستقبل بالنسبة إلى القيام . فحقه أن يكون بلانون ، لاستحقاقه النصب . لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل ، بعد (أن) حملا على أختها . كقراءة مجاهد : لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ [١٨٣] . بضم الميم .

وكقول الشاعر :

يَا صَاحِبِي قَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتُمَا رَشَدًا <sup>(١٩٠)</sup>  
إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ حَمْلُهَا تَسْتَوِجِبَانِي عِنْدِي بِهَا وَيَدَا  
أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

(١٨٩) قاله طرفة بن العبد من مملقته . والبيت من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في رفع (أحضر) لحذف الناصب وتعرية منه . والمعنى لأن أحضر الوعى . وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة . وهو مذهب الكوفيين . والوعى الحرب

(١٩٠) البيت من شواهد المعنى وابن يعيش والتصريح . قال في الخزانة :

الشاهد على أن (أن) الحفيفة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما في البيت . إما للحمل على المصدرية أو على الحفيفة

[١٨٣] ٢/ البقرة/ ٢٣٣ ونصها: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ . . .

وكقول الآخر :

أَبَى عُلَمَاءُ النَّاسِ أَنْ يُخْبِرُونَنِي بِنَاطِقَةِ خَرَسَاءَ مَسُوا كَهَا حَجَرًا <sup>(١٩١)</sup>

وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرة ، فترك إعمالها مضمرة ، أولى بالجواز .

وقوله « خشيت أن أخرجكم فتمشون » على تقدير : فأنتم تمشون .

ويجوز أن يكون معطوفا على ( أن أخرجكم ) وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها . فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك : ما زيد قائما . ولا عمرو منطلق . فيجمع ، في كلام واحد ، بين اللغة الحجازية واللغة التميمية . وقد اجتمع الإهمال والإعمال في البيت المبدوء بـ ( أن تقرأن » .

والكلام على « فيعصبونه » كالكلام على « فتمشون » .

وفي حديث الغار « فإذا وجدتهما راقدين قت على رؤسهما حتى يستيقظان متى استيقظا » <sup>(٢١٤)</sup> . وهو مثل « حتى يرويه قد سجد » .

(١٩١) هذا البيت لم أقف عليه في كتاب . وفهم معناه ميسور لكل قارئ

(٢١٤) حديث الغار مشهور . أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ،

٩٨ — باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي .

وفي : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ١٢ — باب من استأجر أجيرا فترك أجره .

وفي : ٤١ — كتاب الزراعة ، ١٣ — باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم .

وفي : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٣ — باب حديث الغار .

وفي : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٥ — باب إجابة دعاء من بر والديه .

وليس في شيء من هذه الروايات نص هذه القطعة التي رواها المؤلف . ورواه الإمام أحمد في مسنده جزء ثالث صفحة ١٤٢ وفيه هذه القطعة ولكن ليس

شاهدا فإنه في روايته : (حتى يستيقظا) متى استيقظا .

## ( البحث الحادى والستون )

فى إبدال همزة فاء افتعل بالياء ، كالتزير بنزر . وفى جواز النصب والجر

فى قول سيبينا عمر رضى الله عنه : مالنا والرملى الخ

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كانت إحدانا ، إذا كانت حائضا ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها ، أمرها أن تنزر » « ٢١٥ » .

وقول عمر رضى الله عنه « ومالنا والرملى . إنما كنا راءينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله » « ٢١٦ » وروى « راءينا » بياءين .

وفى حديث أبى عبد الرحمن « أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم » « ٢١٧ » قلت : ما كان على وزن افتعل ، مما فاؤه واو أو ياء ، فيبدال فائه تاء لازم فى اللغة المشهورة نحو : اتصل يتصل واتسريتسر . فالتاء الأولى فى ( اتصل ) بدل من واو . وفى ( اتسر ) بدل من ياء .

فإن كانت فاء ماوزنه افتعل ، همزة ، أبدلت ياء بعد همزة الوصل ، مبدوما بها . نحو أيتمر ياتمر وإثمارا . وألقا ، بعد همزة المتكلم نحو عاتمر . وسلمت فيما سوى ذلك . نحو ياتمر إثمارا فهو مؤتمر .

وقد يشبه هذا النوع ، مما فاؤه واو أو ياء ، فيجئ بقاء مشددة قبل العين . لكنه مقصور على السماع . كالتزير واتكل من الغيط .

« ٢١٥ » أخرجه البخارى فى ٦ : كتاب الخيض ، « — باب غياشرة الحائض .

« ٢١٦ » أخرجه البخارى فى ٢٥ : كتاب الحج ، « ٧ — باب الرمل فى الحج

والعمرة . نص المتن : فالنا وللرمل .

أما رواية المؤلف فى الهامش منقولا عن القسطلانى .

« ٢١٧ » أخرجه البخارى فى ٥٥ : كتاب الوصايا ، « ٣٣ — باب إذا وقف أرضا

أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين .

ومنه قراءة ابن محيصن : فليؤد الذى اتمن أمانته [ ١٨٤ ] . بألف وصل وتاء مشددة .

وفى « ومالنا والرملى » شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور فى نحو : مالك وزيدا . وما شأنك وغمرا . وحسبك وأخاك درهم .

وإنما وجب نصب ماولى الواو فى هذه الأمثلة وشبهها ، لأن متلوها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار .

فلو كان بدل الضمير ظاهرا جاز الجر والنصب . نحو : مالزيد والعرب تشبها ( كذا بالأصل ) .

وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور ، دون إعادة الجاز . فيجوز ، على مذهبهم : مالنا والرملى ، بالجر

وروى الأخفش فى ( حسبك والضحاك سيف مهند ) الجر على العطف ، والنصب على كونه مفعولا معه ، والرفع بالابتداء وحذف الخبر .

وقول « راءينا المشركين » معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء . فجعل ذلك رياء . لأن المرأى يظهر غير ماهو عليه .

ومن رواه بياءين حملة على رياء . والأصل رثاء . فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها ، وحمل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة . كما قالوا فى ( ماخيت ) واخيت . حملا على تواخى ومواخاة . والأصل تأخى ومواخاة . فقلبت الهمزة واوا لفتحها بعد ضمة . وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضى ، وإن لم توجد الضمة ، لتجرى على سنن المضارع والمصدر .

[ ١٨٤ ] ٢ / البقرة ٢٨٣ ونصها . . . . . فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ

الَّذِى أَوْثَقَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ . . . . .

وفي قوله « حيث حوصر أشرف عليهم ».

ومثله قوله الشاعر :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (١٩٢)

## (البحث الثاني والستون)

في مجاز دخول الفاء على غير المبتدأ

ومتها قول للمكين للنبي صلى الله عليه وسلم « الذي رأيته يُشَقُّ شذقه فكذاب » (٢١٨).

قلت : قولهما « الذي رأيته يُشَقُّ شذقه فكذاب » شاهد على أن الحكم قد يستحق لجر العلة .

وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهاً بـ ( مَنْ ) الشرطية أو ( ما ) أختها ، في العموم واستقبال ما يتم به المعنى . نحو : الذي يأتيني فكرم . إذا لم يقصد إثباتاً معيناً . فـ ( الذي ) على هذا التقدير بمنزلة ( مَنْ ) في العموم واستقبال ما بعدها . فجاز أن يدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواز الشرط . فلو كان المقصود بـ ( الذي ) معينا زالت مشابهة ( مَنْ ) فامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعمين .  
نحو : زيد مكرم . فلو قلت : فكرم ، لم يجوز .

(١٩٢) قال في اللسان : فسره ابن الأعرابي فقال : معناه إن اهتدى لرشد مُعْلِمٍ أَنَّهُ عاقل ، وإن اهتدى لغير رشد علم أَنَّهُ على غير رشد . وقائله طرفة .

« ٢١٨ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٩ — باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

وكذلك يجوز : الذي يأتيني فكرم ، إذا قصدت بـ ( الذي يأتيني ) معيناً ، لكن ( الذي يأتيني ) عند قصد التعمين شبيه في اللفظ بـ ( الذي يأتيني ) عند قصد العموم ، فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه على الشبيه ، وإن لم تكن العلة موجودة فيه .

ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا ، بناؤها رقاش وشبهه من أعلام الإناث المعدولة وشبهها بـ ( نزال ) وشبهه من أسماء الأفعال . وإجراء الموصول المعين مجرى الموصول العام في إدخال الفاء على خبره ، كإجراء رقاش مجرى ( نزال ) في البناء .

فهذا سبب إجازة دخول الفاء في قوله « رأيته يشق شذقه فكذاب » ونظيره قوله تعالى : وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ [١٨٥] فَإِنْ مَدُلُولُ ( ما ) معين ، ومدلول ( أصابكم ) ماض . إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي .

فإن لفظ ( وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ ) كلفظ ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ) [١٨٦] . فأجريا ، في مصاحبة الفاء مجرى واحدا .

[١٨٥] ٣/ آل عمران/ ١٦٦

[١٨٦] ٤٢/ الشورى/ ٣٠



## ( البحث الرابع والستون )

في مطابقة الفعل للفاعل ، إذا كان الفاعل مستنداً إلى تنبيه أو جمع . وفي  
جواز إضافة الموصوف إلى الصفه عند أمن اللبس . وفي جواز استعمال قط  
في الياءات . وفي كونه (أما) بمنزلة (ألا) وفي تحقيق فتح همزة إمامه وكرها .  
وفي تحقيق قول القائل : فاه إلى في وفي تحقيق كل - الممي عليه صدقة .  
وفي إبراء ( ما ) الموصولة مجرى ( ما ) الاستفهامية في حذف ألفها . وفي  
زيادة الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم : فإذا رجل النخ .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فَلَا صَلَّ لَكُمْ » <sup>٢١٩</sup> بحذف الياء ،  
وثبتوها مفتوحة وساكنة .

وقول عائشة رضى الله عنها « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
شاكى » <sup>٢٢٠</sup> .

قلت : اللام ، عند ثبوت الياء مفتوحة ، لام كي . والفعل بعدها منصوب  
ب(أن) مضمرة . و(أن) والفعل في تأويل مصدر مجرور . واللام ومصحوبها خبر مبتدأ  
محذوف . والتقدير : قوموا . فقيامكم لأصلي لكم .

« ٢١٩ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٢٠ — باب الصلاة على  
الحصير .

« ٢٢٠ » أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٥١ — باب إنما جعل  
الإمام ليؤتم به . نص المتن : وهو شك .

أما رواية المؤلف فيها لاش وعليها رموز : هـ ص س ط غ .

ويجوز ، على مذهب الأخفش ، أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة  
ب(قوموا) . واللام ، عند حذف الياء ، لام الأمر .

ويجوز فتحها على لغة سليم . وتسكينها بعد الفاء والواو وثم ، على لغة قريش  
وحذف الياء علامة الجزم . وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام ، فصيح ،  
قليل في الاستعمال .

ومنه قوله تعالى : وَلَنَجْزِلَنَّ خَطَايَاكُمْ <sup>[١٨٧]</sup> .

أما في رواية من أثبت الياء ساكنة ، فيحتمل أن تكون اللام لام كي  
وسكنت الياء تخفيفاً ، وهي لغة مشهورة ، أعنى تسكين الياء المفتوحة .

ومنه قراءة الحسن : وَذَرَا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّاءِ <sup>[١٨٨]</sup> . وقراءة الأعمش :  
فَنَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً <sup>[١٨٩]</sup> .

ومنه ما روى عن أبي عمرو من إجازة : ثَانِي اثْنَيْنِ <sup>[١٩٠]</sup> . بالسكون .  
ذكره ابن جني في المحتسب .

[١٨٧] ٢٩/المنكوت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ،  
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

[١٨٨] ٢/البقرة/٢٧٨ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا  
مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

[١٨٩] ٢٠/طه/١١٥ ونصها : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى  
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً .

[١٩٠] ٩/التوبة/٤٠ ونصها : إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ

ومن الشواهد الشعرية قول الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا     دِ صَدْرُ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (١٩٣)

ويحتمل أن يكون اللام لام الأمر ، وثبتت الياء في الجزم إجراءً للمعتل  
تجري الصحيح . كقراءة قنبل : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ [١٩١] . وقد تقدم الكلام  
على ذلك .

وفي قول أم المؤمنين رضى الله عنها « وهو شاكي » بثبوت الياء في الوقف  
وجه صحيح . كقراءة ابن كثير في : هَادٍ [١٩٢] .

== الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ...

[١٩١] ١٢/يوسف/٩٠ ونصها : قَالُوا أَوَّيْكَ لَا أَنْتَ يُوسُفُ ، قَالَ  
أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

[١٩٢] ١٣/الرعد/٧ ونصها : وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ  
آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

(١٩٣) قال في اللسان : وأمير الأعمى : فائده لأنه يملك أمره . ومنه قول الأعشى :  
وأُنشد البيت

وقال الملق على البيت في الديوان : صدر القناء أعلى المصا التي يقبض عليها لأنه  
أعمى . الأمير : الذي يأمره ويقوده

والمنى : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بركاته لم يكن له مُبْدِيٌّ مِنْ أَنْ يَطِيعَ  
فائده ويسلم إليه أمره . يقول له مرة : خذ يمينه . ويقول له أخرى : خذ يسره .

ووال [١٩٣] . وواق [١٩٤] . وباقي [١٩٥] . والوقف بحذف الياء أقيس وأكثر  
في كلام العرب . ولا يجوز في الوقف إلا الحذف . ومن أثبتتها في الوقف فله أن  
يثبتها في الخط مراعيًا لحال الوقف كما روعيت في : أَنَا [١٩٦] . و : لَكِنَّا هُوَ  
اللَّهُ [١٩٧] . وله أن يحذفها مراعيًا للوصل ، وهو الأجود .

[١٩٣] ١٣/الرعد/١١ ونصها : ... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ  
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ .

[١٩٤] ١٣/الرعد/٣٤ ونصها : لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَشَقُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ .

[١٩٥] ١٦/النحل/٩٦ ونصها : مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ مِمَّا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ...

[١٩٦] ١٨/الكهف/٣٤ ونصها : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ  
يُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا .

[١٩٧] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ  
بِرَبِّي أَحَدًا .

## (البحث الخامس والستون)

في ورود (في) بمعنى باء المصاحبة ، وفي تسمية بأمر بنفسه ، أي بفعله  
 «الباء» وفي ورود (إلى) بمعنى (مع) وفي تحقيق معنى : صرقت الطريق  
 وفي حذف المجرور بـ (لا) التي للتهذيب . وفي استعمال مسقوطة بمعنى مسقطه ،  
 وفي توجبه قول عمر رضي الله عنه : من أجل التمايل التي فيها الصور  
 ومنها «كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 الفجر» «٢٢١» .  
 وقول حارثة بن وهب رضي الله عنه «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونحن أكثر ما كنا قط» «٢٢٢» .  
 وقول سالم «وكان عبدالله بن عمر ، رضي الله عنهما ، يقدم ضعفة أهله» «٢٢٣»  
 وقول ابن عباس رضي الله عنهما «أنا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة المزدلفة في ضعفة أهله» «٢٢٤» .  
 وقول عمرو «أما إن جبريل قد نزل فصلى إمامه» «٢٢٥»

«٢٢١» أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ — باب وقت  
 الفجر .  
 «٢٢٢» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٨٤ — باب الصلاة بمي .  
 «٢٢٣» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٨ — باب من قدم ضعفة  
 أهله بليل .  
 «٢٢٤» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٨ — باب من قدم ضعفة  
 أهله بليل .  
 «٢٢٥» أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٦ — باب ذكر  
 الملائكة . نص المتن : فصل إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقول ابن مسعود رضي الله عنه «أقرأ فيها النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 طاه إلى في» «٢٢٦»

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «كل سلامي من الناس عليه صدقة  
 كل يوم» «٢٢٧» .

وقوله عليه السلام «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط  
 الشعر يهادي بين رجلين» «٢٢٨» .

وقول سراقه بن جعشم «يا نبي الله . مرفى بم شئت» «٢٢٩» .

قلت : اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على  
 ما هو مستند إليه ، إستغناء بما في المسند إليه من العلامات . نحو حضر أخواك  
 وانطلق عبيدك وتبعهم إماؤك .

ومن العرب من يقول : حضرا أخواك وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إماؤك .  
 والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع  
 كـ (مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه ، والفعل مجرد ، لم يعلم القصد .  
 فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره . فوصلوه ، عند قصد  
 التثنية والجمع ، بعلامتهما . وجردوه عند قصد الإفراد ، فرفعوا اللبس . ثم أزموا  
 ذلك فيما لا لبس فيه ليجرى الباب على سنن واحد .

«٢٢٦» أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ، ٢٧ — باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .  
 «٢٢٧» أخرجه البخاري في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١١ — باب فضل الإصلاح  
 بين الناس والعدل بينهم .  
 «٢٢٨» أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٤٨ — باب واذا ذكر في  
 الكتاب حريم إذا اقتبذت من أهلها .  
 «٢٢٩» أخرجه البخاري في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار ، ٤٥ — باب هجرة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة » ٢٣٠ .

وقول من روى « وكن نساء المؤمنات » ٢٣١ .

وقول أنس « كن أمهاتي يواظبنني » ٢٣٢ .

ومنه قول الشاعر :

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَأَعْتَزَلْتُ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتُ ذَلِيلًا ١٩٤

ومثله :

نُسَيَّا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَآ صَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ١٩٥

« ٢٣٠ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ١٦ — باب فضل صلاة العصر .

« ٢٣١ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ — باب وقت الفجر .

« ٢٣٢ » أخرجه البخاري في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٦٧ — باب الولية حق . نص المتن : فكان أمهاتي من يواظبنني وبالهامش : فكن يواظبنني أي يوافقتني . ونص النسخة التي شرح عليها الحافظ السفلائي : فكن أمهاتي يواظبنني . وفي الشرح : كذا للأكثر . وللكشمهيني : يواظبنني من المواظاة ، وهي الموافقة وفي رواية الإسماعيلي : يواظبنني من التواظين .

(١٩٤) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله

اعتزلت : صرت ذا عزة وقوة وغلب . والشاهد في قوله « نصروك قومي » حيث ألحق علامة الجمع وهي الواو بالفعل الذي هو نصر . مع أن هذا الفعل مستند إلى اسم ظاهر دال على جماعة المذكور

(١٩٥) من شواهد الأشموني . قائله غير معروف

فاض الخبر إذا ذاع وانتشر بين الناس . العطايا جمع عطية ، وهي الهبة والمنعة . الشاهد في قوله « نسيّا حاتم وأوس » حيث ألحق علامة التثنية ، وهي الالف ، بالفعل الذي هو نسي ، وهو مستند إلى اثنين

ومثله :

رَأَيْنَ النَّوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمُفَرَّقِي فَأَعْرَضَنِي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ ١٩٦

وفي إضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة ، عند أمن الليس . لأن الأصل : وكن النساء المؤمنات .

وهو نظير : حبة الحمقاء ، ودار الآخرة ، ومسجد الجامع ، وصلاة الأولى .

وفي قوله « ونحن أكثر ما كنا قط » استعمال (قط) غير مسبوقه بنفي . وهو مما خفي على كثير من النحويين . لأن المهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي . نحو : ما فعلت ذلك قط . وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي . وله نظائر .

وجمع ضعيف على ضيغة ، غريب .

ومثله خبيث وخبيثة .

و (أما) من قول عروة « أما إن جبريل نزل » أما حرف استفتاح بمنزلة الا . وتكون أيضاً بمعنى حقا . ذكر ذلك سيبويه . ولا تشاركها إلا في ذلك . ولا إشكال في فتح همزة أمامه . بل في كسرهما . لأن إضافة أمام معرفة ، والموضع موضع الحال . فوجب جعله نكرة بالتأويل ، كغيره من المعارف الواقعة أحوالا . كأرسلها العراك . وجاؤوا قضهم بقضيضهم .

وفي قوله « فاه إلى في » ثلاثة أوجه :

(١٩٦) من شواهد ابن عقيل . وروايته فيه : لاح بعارضي . وقائله أبو عبد الرحمن

محمد بن عبد الله العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان

النواني جمع غانية وهي التي استفتت بجملها عن الزينة . لاح ظهر . للنواضير

الجميلة . مأخوذ من النضرة وهي الحسن والرواء

الشاهد في قوله « رأين النواني » حيث وصل الفعل بنون النسوة . مع ذكر

الفاعل الظاهر بعده .

أحدهما أن يكون الأصل : جاعلا فاه إلى في . فحذف الحال وبقي معموله كالمعرض عنه .

الثاني أن يكون الأصل : من فيه إلى في . فحذفت من ، وتمدى الفعل بنفسه ، فنصب ما كان مجرورا .

الثالث أن يكون مؤولا بمتشابهين . كما يؤول . بعته يدا بيد ، بمتناجزين . والمعهود فيا ل ( كل ) مضافا إلى نكرة من خبر وضمير وغيرها ، أن يحى على وقف المضاف إليه . كقوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [١٩٨] وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [١٩٩] .

وقد يحى على وفق ( كل ) كقوله « كل سلامى عليه صدقة » .

فذكر الضمير ، موافقة ل ( كل ) لأنه مذكر . ولو جاء على وفق ( سلامى ) لآنته لأنها مؤنثة . ولو فعل ذلك لكان أولى .

والفاء . في قوله « فإذا رجل آدم » زائدة . كالأولى من قوله تعالى : قَبِذْكَ فَلْيَفْرَحُوا [٢٠٠] .

وكالفاء التي قبل ( ثم ) في قول زهير :

أراني إذا ما بُتُّت على هوى قَمُّ إذا أصبحتُ أصبحتُ عاريا (١٩٧)

[١٩٨] ٣/ آل عمران/ ١٨٥

[١٩٩] ٨٦/ الطارق/ ٤

[٢٠٠] ١٠/ يونس/ ٥٨ ونصها : قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْكَ

فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

(١٩٧) من شواهد الأئمة : وروايته فيه : إذا أصبحت أصبحت ذا هوى والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها .

وفي قول مالك بن جعشم « مرني بم شئت » شاهد على إجراء ( ما ) للوصولة مجرى ( ما ) الاستفهامية . في حذف ألفها إذا جرت . لكن بشرط كون للصلة شاء وفاعلها .

ومنها قول أبي مسلمة : سألت أنس بن مالك : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في نعليه ؟ [٢٣٣] قال : نعم .

وقول الراوى : « كان شُرَيْحٌ يأمر الغريم أن يُحْبَسَ إلى سارية المسجد » [٢٣٤] .

وقول الآخر : « صُرِّفَتِ الطَّرِيقُ » [٢٣٥] .

وفي حديث جريج « نبى صومعتك من ذهب . قال : لا . إلا من طين » [٢٣٦] .

وقول أنس رضى الله عنه « مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة مسقوطة » [٢٣٧] .

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي =  
الشاهد فيه قوله « ثم » فان ظاهر البيت أنه قد توالى فيه حرفا عطف .  
والمتشهور أن معنى كل واحد منهما غير معنى الآخر . فلا يصلح أن يكون الثانى تابعا للأول

« ٢٣٣ » أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٢٤ - باب الصلاة في التعلال .

« ٢٣٤ » أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٧٤ - باب الخدم للمسجد .  
« ٢٣٥ » أخرجه البخارى في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٩٦ - باب بيع الشريك من شريكه .

« ٢٣٦ » أخرجه البخارى في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ٤٨ - باب واذكر في الكتاب مريم إذ انقذت من أهلها

« ٢٣٧ » أخرجه البخارى في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٤ - باب ما يتزده من الشبهات .

وقول عمر رضى الله عنه « إنا لاندخل كنائسهم من أجل التماثيل التي فيها الصور » (٢٣٨). وفي بعض النسخ « والصور » .

قلت : ( في ) من قوله « في نعليه » بمعنى باء المصاحبة . كقوله تعالى : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٢٠٠].

وكقول الشاعر :

كحلاء في برّج ، صفراء في نَعِيجٍ كأنها فضة قد مسها ذهب (١٩٨) .  
ويجوز في « يأمر الغريم أن يحبس » وجهان .

أحدهما أن يكون الأصل : بالغريم . وأن يحبس بدل اشتغال . ثم حذفت الباء كما حذفت من قول الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتكَ ذَا مالٍ وذَا نَشَبٍ (١٩٩).

« ٢٣٨ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٤٤ — باب الصلاة في البيعة [٢٠٠م] ٢٨ / القصص / ٧٩

(١٩٨) قائله ذو الرمة . من قصيدة مطلعها :

مابال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرية سرب

قال المصنف : البرج سعة العين . وقد برج كطرب فهو أبرج والأثني برجاء

ووصفها بالصفرة لتضمخها بالطيب

والنَّعِيجَ البياض الخالص . وقد نعج كطرب فهو ناعج والأثني ناعجة

(١٩٩) من أبيات الكتاب . وقائله عمرو بن معديكرب الزبيدي .

قافي الشنمري : أراد : بالخير . لحذف ووصل الفعل ونصب . وسوّغ الحذف

والنصب أن الخير اسم فعل ، يحسن ( أن ) وما عملت فيه في موضعه . (وأن ) ،

يحذف معها حرف الجر كثيرا .

تقول : أمرتك أن تفعل . تريد بأن تفعل . ومن أن تفعل . لحسن الحذف في

هذا طول الاسم .

والنَّشَبُ المال الثابت كالضياح ونحوها . وهو من ( نشب الشيء ) إذا ثبت في

موضعه ولزمه . وكأنه أراد بالمال ، هنا ، الإبل خاصة . فلذلك عطف عليه النشبد .

والثاني أن يريد : كان يأمر الغريم أن يحبس . فجعل المطاوع موضع المطاوع للاستلزامه إياه و ( إلى ) في قوله « إلى سارية المسجد » بمعنى ( مع ) كقوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ [٢٠١] .

وكقول الشاعر :

خلم أر عذرا بعد عشرين حِجَّةً

مضت لي ، وعشيرة قد مضين إلى عشرين (٢٠٠)

ومعنى « صُرِّفَ الطرق » أي خلصت وبيئت . واشتقاقه من الصرف ، وهو الخالص من كل شيء . قليل منه : صرِّفَ وتصرف . كما قيل من المحض : نخض ونخض .

وفي قول جريج « لا إلا من طين » شاهد على حذف المجزوم بـ ( لا ) التي النهى . فإن مراده : لا تبنيوها إلا من طين .

و « مسقوطة » بمعنى مسقطة . ولا فعل له .

ونظيره : مرقوق بمعنى مرق أي مسترق . عن ابن جني .

ومثله أيضا : رجل مفؤد ، أي جبان ولا فعل له . إنما يقال : فئد بمعنى مرض فؤاده ، لا بمعنى جبن . وكما جاء مفعول ، ولا فعل له ، جاء فعل ولا مفعول له

[٢٠١] ٢ / النساء / ٢ ونصها : وَعَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا .



كقراءة النخعي : ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٢٠٢] ولم يحىء : معنى ولا مصوم ، استغناء بأعمى وأصم .

ويجوز في قوله « من أجل التماثيل التي فيها الصور » الجر على البدل ، والنصب بإضمار أعنى . والرفع بإضمار مبتدأ .

ويجوز جعل الجرور معطوفاً بواو محذوفة كما حذفت (أو) في قول عمر رضي الله عنه « صلى رجل في إزار ورداء ، في إزار وقيص . في إزار وقباء » . ولا إشكال في رواية من أثبت الواو قبل (الصور) .

## (البحث السادس والستون)

في جواز إفراد المضاف المتنى ، وفي توجيهِ قوله صلى الله عليه وسلم

« يكفيك الوجه والكفين » وفي توجيهِ قول أم عطية « بأبي »

وفي تحقيق لفظ « أكن الناس وإياك أن المح »

ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما « مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما » [٢٣٩] .

وقوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » [٢٤٠] .

[٢٠٢] ٥/المائدة/١٧ وانصا : وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .

« ٢٣٩ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر أن

لا يستتر من بوله

« ٢٤٠ » أخرجه البخاري في : ٧ — كتاب التيمم ، ٥ — باب التيمم للوجه

والكفين .

وقوله « فإذا فيها حبايل اللؤلؤ » [٢٤١] .

وقول حفصة رضي الله عنها لأم عطية رضي الله عنها « أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت بأبي ، نعم » [٢٤٢] .

وأمر عمر ببناء المسجد وقال : أَكَنَّ النَّاسَ فِي الْمَطَرِ وَإِيَّاكَ أَنْ تُتَخَمَّرَ أَوْ تُصَفَّرَ ، فَتَفْتِنَ النَّاسَ » [٢٤٣] وفي بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف .

قلت : في « فسمع صوت إنسانين » شاهد على جواز إفراد المضاف المتنى معنى ، إذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين . نحو : أكلت رأس شاتين وجمعه أجود . نحو : قَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمْ [٢٠٢] .

والثنية ، مع أصالتها ، قليلة الاستعمال .

وقد اجتمع الثنية والجمع في قول الراجز :

وَمَهْمَيْنِ قَدْ قَيْنِ مَرَّتَيْنِ      ظهراهما مثل ظهورِ الترسين [٢٠١]

« ٢٤١ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١ — باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء .

« ٢٤٢ » أخرجه البخاري في : ٦ — كتاب الحيض ، ٢٣ — باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين .

« ٢٤٣ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٦٢ — باب بنيان المسجد .

[٢٠٢] م/٦٦/التحريم/٤

(٢٠١) قائله خطام المجاشعي

من أبيات الكتاب

قال الشنترى : الشاهد فيه ثنية (ظهرين) على الأصل . والأكثر في كلامهم إخراج مثل هذا إلى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين في اسم واحد ، لأن المضاف إليه من تمام المضاف مع ما في الثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشكل . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . لجمع الظهر .

وصفت فلانين لا نبت فيها . ولا شخص يستدل به . فشبههما بالترسين .

واللهم الفقر . والقذاف البعيد . والمرث التي لا تنبت .

فإن لم يكن المضاف جزءاً مما أضيف إليه ، فالأكثر مجيئه بلفظ التثنية. نحو:  
سلّ الزيدان سيفيهما . فإن أمن اللبس ، جاز جعل المضاف بلفظ الجمع .  
وفي « يعذبان في قبورهما » شاهد على ذلك .  
وكذا قوله عليه الصلاة والسلام ، لعلى رضى الله عنه « إذا أخذتما  
مضاجعكما » [٢٤٤] .

وفي جرّ الوجه من « يكفيك الوجه والكفين » وجهان .  
أحدهما أن يكون الأصل : يكفيك مسح الوجه والكفين . فحذف المضاف  
وبقى المجرور به على ما كان عليه .

والثاني أن تكون الكاف حرف جرّ زائداً كما هو في : لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
شَيْءٌ [٢٠٣] أى ليس مثله شيء ، لا بد من الحكم بزيادته ، لأن عدم زيادته  
يستلزم ثبوت مثل لا شيء مثله وذلك محال . ومثل كاف « كمثل » كاف  
كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٠٤] . والكاف في قول الراجز :  
لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ [٢٠٢]

« ٢٤٤ » أخرجه البخارى في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ٦ — باب الدليل  
على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٦٨

[٢٠٣] ٤٢/الشورى/١٢ ونصها : فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَعَلَ لَكُمُ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَرْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا ، يَذَرُوكُمْ فِيهِ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

[٢٠٤] ٥٦/الواقعة/٢٣

(٢٠٢) وقيله : مُقَبِّلٌ مِنَ التَّعْدَاءِ مُقَبِّبٌ فِي سَوَاقٍ  
قال في الخزانة : أى هذه الأتق قب . والجملة استئنافية . والقب جمع أقب وقبَاء  
من القب . ومى دقة الحصر وضمر البطن . أن هن خمس من كثرة عدوهم . =

يريد : فيها الملق ، أى الطول .

ويجوز : على هذا الوجه ، رفع « الكفين » عطفاً على موضع « الوجه »  
فإنه فاعل . وإن رفع الوجه ، وهو الوجه الجيد المشهور . فالكاف ضمير المخاطب .  
ويجوز في « الكفين » حينئذ الرفع بالعطف ، وهو الأجود . والنصب ،  
على أنه مفعول معه .

وفي قول أم عطية « بأبى » أربعة أوجه :

أحدها سلامة همزة وسلامة الياء .

والثاني إبدال همزة ياء وسلامة الياء .

والثالث سلامة همزة وإبدال الياء ألفاً

والرابع إبدال همزة ياء ، والياء ألفاً .

وفي « أكن الناس » ثلاثة أوجه :

ثبوت همزة مفتوحة ، على أن ماضيه أكن . وهو أجود الأوجه .

الثاني حذف همزة وكسر الكاف ، على أن أصله أكن ، وحذفت همزة  
تخفيفاً على غير قياس . كما حذفت في : يابا فلان ، ولاب لك

والتعداء مصدر عدا ، والحب خبر من بعد خبر وهو جمع حقاء أنى الأحق  
وهو الحمار الوحشى الذى فى بطنه يياض . والسوق طول الساق . ولواحق خبر  
ثالث جمع لاحقة ، اسم فاعل من لحق (كسع) لحوقاً ، ضمير وهزل . والأقرب  
جمع مقرب ومقرب ، الحاصرة . وقيل : من الشاكلة الى مرقا البطن .  
يريد أنها خمس البطون . وضمير ( فيها ) للأقرب . والمقق الطول . وهو  
مرفوع الموضع على الابتداء ، وخبره الظرف قبله . والجملة حال من ( الأقرب )  
والبيت فى وصف آتن الوحش التى شبه ناقته بها فى الجلادة والعدو السريم .  
وقائله رؤية بن العجاج

والشاهد فيه زيادة الكاف فى قوله ( كالقق )

وفي قراءة ابن محيصن : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا [٢٠٥].

ونظير حذف همزة «أكن» وصيرورته «كن» قراءة عمرو بن عبد الواحد :  
أَنْ أَرْضِعِيهِ . بكسر النون موصولة بسكون الراء .

وفي « وإياك أن تحمر وتصفّر » شاهد على أن الواو في « إياك وأن تفعل »  
لا يلزم ، كما لا يلزم في : إياك والشر . لكن إذا لم يثبت ، فالتقدير : إياك من  
أن تفعل . فحذفت « من » لأن حذف ما يجر « أن » و « إن » مطرد .

ويجوز أن يقال : كُنَّ الناس . بضم الكاف . على أن يكون من « كُنَّه »  
فهو مكنون « أى صانه .

ولم أعلل « كن » المكسور الكاف بمثل ما عللت به المضمومها ، لأنه  
ثلاثي مضاعف متمدد . فبابه الضم . وما سمع فيه الكسر ، فشاذا . كجبه يحبه .  
ولا يقدم عليه إلا بتقل .

[٢٠٥] ٢٨/القصص/٢٥ ونصها : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ  
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ  
الْأَصْنَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ، نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

## (البحث السابع والستون)

في تحفي « من به » وتحفي « روبرك » الخ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يقول الله : أعددت لعبادي الصالحين .  
ملا عين رأت ، ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر » ٢٤٥ . من به (١)  
ما أطلعتم عليه .

« ٢٤٥ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣٢ — سورة السجدة ،  
١ — باب قوله : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ، حديث ١٥٣٤ .

(١) قال الشهاب القسطلاني ، ما لفظه : ولأبى الوقت : ما أطلعتم بفتح الهمزة واللام  
وزيادة هاء بعد التاء . وقوله « به » بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء . وللأربعة  
« من به » بزيادة « من » الجارة ، وجر « به » بها .  
كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليوناني المحرر بحضرة إمام العربية ، أبى عبد الله  
ابن مالك . وكذا رأيته في أصل اليوناني المذكور .  
وحينئذ فينظر في قول الصفاي : اتفق جميع نسخ الصحيح على « من به » والصواب  
إسقاط كلمة « من » .

وقول ابن التين : إن به ضبط مع « من » بالفتح والكسر — هو حكاية ما وجدته .  
فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر ، مع ثبوته .  
فأما الفتح فقال الجوهري : وبه كلمة مبنية على الفتح . مثل كيف . ومعناها دع . انتهى .  
وقال المحمد في القاموس ، ضمن شرحه التاج : (وبه ) كلمة مبنية على الفتح ( ككيف اسم لدع .  
ومصدر بمعنى الترك . واسم مرادف لكيف . وما بعدها منصوب على الأول ، مخفوض على الثاني ،  
مرفوع على الثالث . وفتحها بناء على الأول والثالث لإعراب على الثاني ) قال ابن الأثير : به من  
أسماء الأفعال بمعنى دع وأترك . وقد توضع موضع المصدر وتضاف . فتقول : به زَيْدٌ ، أى تَرَكَ  
زَيْدٌ وبه فسر حديث « به ما أطلعتم عليه ، أى كيف (وفي تفسير سورة السجدة من البخاري :  
ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما أطلعتم عليه : فاستعملت معربة ، ب « من » خارجة  
عن المعاني الثلاثة ) والرواية المشهورة . على قاب بشر ، به ما أطلعتم عليه . قال ابن الأثير :  
يحتمل أن يكون منصوب المحل وجرورا على التقديرين . والمعنى : ما أطلعتم عليه ، وعرفوه =

وقوله ، عليه الصلاة والسلام « رويدك سوقك بالقوارير » ٢٤٦ .

وقوله ، عليه الصلاة والسلام « ولا الذهب بالذهب إلا هاوها » ٢٤٧ .

وقول عائشة رضى الله عنها : فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال « أعندكم شيء » ٢٤٨ ؟ قالت لا . إلا شيء بعثت به أم عطية .

وقولها : أقول ماذا ؟ ٢٤٩ .

وقول أبي موسى رضى الله عنه : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعرين ٢٥٠ .

وقول عمر رضى الله عنه : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارى واحد لكان

من نعم الجنة ولذاتها . وهذه الرواية هي التي في كتاب الجوهرى والنهاية وغيرها من أصول اللغة ( وفسرت بـ « غير » وهو موافق لقول من يعدّها من ألفاظ الاستثناء ومعناها ) وبه فسر أيضاً قول ابن هرمة .

مشى النجبية بله الجلّة النجبا

أى سوى . كما في الصحاح . ومنه قول أبي زيد :

حمال أقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى ، بله ما أسع  
(أو بمعنى أجل . أو بمعنى كثف ودع) وهو قول الفراء . انتهى .

٢٤٦ « أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٩٠ — باب ما يجوز من

الشعر والرجز والحذاء وما يكره ، منه . حديث ٢٣٥٤

٢٤٧ « أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٦ — باب بيع الشعر

بالشعر ، حديث ١٠٨١

٢٤٨ « أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية ،

حديث ٧٢٢ .

٢٤٩ « أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ،

٢١ — باب قوله : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ، حديث ١٢٦٦ .

٢٥٠ « أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٧٤ — باب قدوم

الأشعرين وأهل اليمن ، حديث ١٤٧٦ .

أمثل ٢٥١ . قلت : المعروف استعمال « بله » اسم فعل بمعنى أترك . ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية . كقول الشاعر :

تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها مشى الجواد قبله الجلّة النجبا ٢٥٢

واستعماله مصدراً بمعنى الترك ، مضافاً إلى ما يليه ، والفتحة في الأول بنائية وفي الثانى إعرابية . وهو مصدر مهمل الفعل ، ممنوع التصرف . ونادر دخول « من » عليه زائدة في قوله « من بله ما أطلعتم عليه » .

و « رويد » من « رويدك سوقك بالقوارير » اسم فعل بمعنى أرود أى أمهل . والكاف المتصلة به حرف خطاب . وفتحة داله بنائية .

ولك أن تجعل « رويد » مصدراً مضافاً إلى الكاف ، ناصباً « سوقك » وفتحة داله ، على هذا ، إعرابية .

وها ، أيضاً اسم فعل بمعنى خذ . فحقه أن لا يقع بعد « إلا » كما لا يقع بعدها « خذ » .

وبعد أن وقع بعد « إلا » فيجب تقدير قول قبله ، يكون به محكياً . فكأنه قيل . ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين : « هاوها » . وفي قول عائشة رضى الله عنها ؛ لا . إلا شيء بعثت به أم عطية — شاهد على إبدال ما بعد « إلا » من محذوف . لأن الأصل : لا شيء عندنا إلا شيء بعثت به أم عطية .

٢٥١ « أخرجه البخارى في : ٣١ — كتاب صلاة التراويح ، ١ — باب فضل

من قام رمضان ، حديث ١٠٢٤ .

٢٥٢ (٢٥٣) قائله ابن هرمة . القطوف من الدواب وغيره ، البطيء . والنجيب جمع

نجيب وهو الأصل الكريم . والمعنى أن البطيء يعنى كفى الجواد من الخيل

مع الهداء ، فدع الإبل الكرام ، فليتها مع الهداء تسرع أكثر من غيرها

وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف . ومعناها دع .

وفي : أقول ماذا؟ شاهد على أن « ما » الاستفهامية ، إذا ركبت مع « ذا » تتفارق وجوب التصدير ، فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً .

قالرفع كقولهم . كان ماذا . والنصب كقول أم المؤمنين رضى الله عنها . أقول ماذا .

وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً . كقولك ( لمن قال : عندى عشرون ) : عشرون ماذا .

وفي قول أبي موسى : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر — شاهد على ما ذهب إليه الأخفش من جواز أن يبدل من ضمير الحاضر ، بدل كل من كل ، فيما لا يبدل على إحاطة .

وعليه حمل الأخفش : لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٢٠٦] .

وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل ، احترازاً من بدلى البعض والاشتمال . فإنهما جائزان بإجماع . كقول الراجز .

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجُلِي شُنَّةُ السَّمَانِ [٢٠٤]

[٢٠٦] ٦/الأنعام/١٢ ونصها : قُلْ لِمَنْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ، لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٢٠٤) من شواهد الأشموني . قائله العديل بن عبد الفرخ . والأداهم جمع أدهم وهو القيد . والشاهد في ( رجل ) فانه بدل بض من الياء في ( أوعدى ) . فرجلى مبتدأ . وشننة الناسم خبره ، أى غليظة الناسم . والناسم جمع منسهم وهو خف البعير . فاستعير للانسان

وكقول الشاعر :

ذَرْنِي إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَفْقَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَاً [٢٠٥]

وقيدته أيضاً بكونه لايدل على الإحاطة ، لأن الدال عليها جائز بإجماع كقوله تعالى : تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [٢٠٧] .

وكقول عبدة بن الحارث ، رضى الله عنه :

فَمَا بَرَحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا [٢٠٦]

ويشهد لصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر :

(٢٠٥) قائله رجل من خثعم . وهو من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في حمل ( الحلم ) على الضمير النصب ، بدلا منه . لاشتغال المعنى عليه .

يخاطب عاذلك على إتلاف ماله فيقول : ذرني من عذلك فإني لا أطيع أمرك . فالحلم وصحة التميز والعقل يأمرني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع .

(٢٠٦) قال العيني : المنائيا جمع منية ، وهى الموت .

ما برحت مثل ما زالت . أقدامنا اسمه . و ( في مقامنا ) خبره . والمعنى أقدامنا ثابتة ومستمرة في مقامنا في الحرب ، ولم تتحرك خوفا من القتل .

ثلاثتنا بدل من ( نا ) في مقامنا . أزيروا صيغة مجهول . والضمر المستتر فيه مفعول تاب عن الفاعل . والمنائيا مفعول ثان . وكان الأصل أن يقول المنايا . ولكن أظهر فيه الياء المحنوفة للضرورة ، وقلبت همزة

[٢٠٧] ٥/الائدة/١١٤ ونصها : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ، وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى **بُستَلِّمِ** مثل **الفنيق المَرَجَلِ** (٢٠٧)  
وفي : أرى لو جمعت — شاهد على أن « لو » قد تعلق بها أفعال القلوب .  
ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « إن أمي افتلتت نفسها ، وأظن  
لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقتُ عنها ؟ » قال « نعم » .

## ( البحث الثامن والستون )

في تحقيق « لا يَمْنَحُهَا أَلَهُ » تنصير عن البيت « ٢٥٢ »

قلت : يجوز كسر حرف المضارعة إن كان الماضي على فَعِل ، ولم تكن  
حرف المضارعة ياء . نحو : يعلم . وللياء في الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واواً  
أو كان ماضيه أ ب ي . نحو يبيع ولبيبي .

وعلى هذه اللغة جاء : لا يَمْنَحُهَا

ويجوز ، أيضاً ، كسر غير الياء من حروف المضارعة ، إذا كان أول الماضي  
تاء المطاوعة ، أو ألف وصل . نحو : يتعلم ويستبصر .

والضمير في : لا يَمْنَحُهَا ، عائد على الجماعة التي قصدت الحج ، فإن مشاهدتها  
تغنى عن ذكرها .

( ٢٠٧ ) لم أقف عليه في كتاب .

في اللسان : وفرس شوهاء صفة محمودة فيها ، طويلة رائحة مشرقة . تعدو من  
( العدو ) . صارخ الوغى إما من إضافة الموصوف إلى صفته أو بمعنى صارخ  
إلى الوغى .

والمستلِّم . الأئمة الدرع الحصينة ويقال للسيف لأمة وللمرّح لأمة . فأحري بأن يكون  
المستلِّم لايس هؤلاء كلهم .

والفنيق الفحل المُقَرَّم ، لا يركب لكرامته على أهله  
والشاهد فيه مجيء ( مستلِّم ) بدلا من الياء في ( بن )

« ٢٥٢ » أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٠٥ — باب من اشترى  
الهدى من الطريق ، حديث ٨٥٩ .

وفي : ( مستصد ) أيضاً ، ضمير مرفوع عائد على الجماعة ، ولا يجوز أن يكون  
الضمير من : ( لا يَمْنَحُهَا ) ضمير القصة . لأن عامل ضمير الشأن والقصة لا يكون  
إلا ابتداء أو بعض نواسخه . و ( لا يَمْنَحُهَا ) مغاير لذلك .

## ( البحث التاسع والستون )

في وقوع ( هل ) موقع همزة الاستفهام . وفي ورود ( في ) بمعنى الباء :

وفي استمهال : ( على ) اسما

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر « هل تزوجت بكراً أم ثيباً ؟ » ( ٢٥٣ )  
وقوله عليه الصلاة والسلام « من قتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات  
في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن فهو شهيد » ( ٢٥٤ ) .

وقوله عليه الصلاة والسلام « إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم  
يسلم على أخيه من على يمينه أو شماله » ( ٢٥٥ ) .

قلت : في « هل تزوجت بكراً أم ثيباً » شاهد على أن « هل » قد تقع  
موقع همزة المستفهم بها عن التعيين . فتكون ( أم ) بعدها متصلة غير منقطعة .  
لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه  
إما بكراً وإما ثيباً . فطلب منه الإعلام بالتعيين ، كما كان يطلب به ( أي ) .

فالوضع ، إذاً ، موضع همزة . لكن استغنى عنها به ( هل ) .

وثبت بذلك أن ( أم ) المتصلة قد تقع بعد ( هل ) كما تقع بعد همزة .

« ٢٥٣ » أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١١٣ — باب استئذان  
الرجل الإمام ، حديث ٢٩٢ .

« ٢٥٤ » أخرجه مسلم في : ٣٣ — كتاب الإمارة ، حديث ١٦٥ .

« ٢٥٥ » أخرجه مسلم في : ٤ — كتاب الصلاة ، حديث ١٢٠ .

( م ١٤ — شواهد التوضيح )



و ( في ) من قوله « في الطاعون وفي البطن » بمعنى الباء الدالة على السببية .  
كقوله تعالى : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢٠٨]  
وفي قوله « من على يمينه » شاهد على استعمال ( على ) اسماً . وأن ذلك  
غير مخصوص بالشعر

## (البحث السبعون)

في معنى قول الذئب : هذا استنقذته مني الخ  
وفي جواز نكبين باء سبع وإيل . وفي تحقيق : واعجبوا وواها .  
وفي وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى .  
وفي توبيخ قوله : على غير الفطرة التي فطر الله الخ .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فقال الذئب ، هذا استنقذتها مني ،  
فمن لها يوم السبع ، يوم لا راع لها غيري » ؟ [٢٠٦]  
وقول عمر رضي الله عنه « واعجباً لك يا ابن عباس » [٢٠٧]  
وقول حذيفة رضي الله عنه ، لمن لم يتم الركوع والسجود « ولو مت مت على  
غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم » [٢٠٨] .

[٢٠٨] ٨/الأقوال/٦٨

« ٢٠٦ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو  
البيان ، حديث ١١٦١ .  
« ٢٠٧ » أخرجه البخاري في : ٤٦ — كتاب المظالم والنصب ، ٢٥ — باب الغرفة  
والمُسلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ، حديث ٧٦ .  
« ٢٠٨ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١١٩ — باب إذا لم يتم  
الركوع ، حديث ٢٥٨ .

قلت : يجوز في : ( هذا ) من قوله « هذا استنقذتها » ثلاثة أوجه :  
أحدها أن تكون منادى محذوفاً منه حرف النداء ، وهو مما منعه البصر يون  
وأجازه الكوفيون . وإجازته أصبح لثبوتها في الكلام الفصيح . كقول ذي الرمة .  
إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامَ [٢٠٨]  
ومثله قول الآخر :

ذَا ارعواء فليس بَعْدَ اسْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ [٢٠٩]  
وكقول بعض الطائيين :

إِن الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فَيَهْمُ  
هَذَا اعْتَصِمْ تَأْنِي مَنْ عَادَاكَ تَحْذُولًا [٢١٠]  
ومثله قول الآخر :

تَوَلَّى قَبْلَ تَأْنِي دَارِي جُفَانَا وَصَلِينِي كَمَا زَعَمْتَ تَلَانًا [٢١١]

( ٢٠٨ ) من شواهد الأشمونيّ وقائله ذو الرمة . والشاهد في ( هذا ) حيث حذف  
منه حرف النداء وأصله يا هذا . ولوعة مبتدأ و ( بمثل ) خبر . و ( غرام ) عطف  
عليه وهملت أي صبت وكذا همرت .

( ٢٠٩ ) من شواهد الأشمونيّ . ذا اسم إشارة منادى حذف حرف نداءه . وأصله  
ياذا ارعواء ، وهو الشاهد

وارعواء نصب على المصدر أي إذا ارعوا ارعواء . من ارعوى عن القبيح ، إذا  
رجع . والفاء للتعليل . و ( من ) زائدة . وسبيل اسم ليس . وإلى الصبا خبره .  
وشياً تمييز .

( ٢١٠ ) من شواهد الأشمونيّ والشاهد فيه حذف حرف النداء والأصل : يا هذا  
اعتصم . والمعنى جليّ واضح . وقائله مجهول

( ٢١١ ) جاء في اللسان : تَلَانٌ في معنى الآن . وأنشد لجميل بن معمر فقال : البيت .  
وقال أيضاً : يزيدون الناء في الآن ، وفي حين ويحذفون الهززة الأولى  
وقال الطبري : أراد كما زعمت أنت الآن . فأسقط الهززة من ( أنت ) فقلت  
الناء من ( زعمت ) التون من ( أنت ) وهي ساكنة ، فسقطت من اللفظ وبقيت  
الناء من ( أنت ) ثم حذف الهززة من ( الآن ) فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة  
( تلانا ) . والناء الثانية على الحقيقة منفصلة من ( الآن ) لأنها ناء ( أنت ) .

ذكره في تأويل مشكل القرآن

وليس في هذا إشارة إلى ما ذكره المؤلف

أراد : وصلينى الآن ياتا ، أى ياهذه .

والثانى أن يكون ( هذا ) فى موضع نصب على الظرفية ، مشاراً به إلى اليوم . والأصل : هذا اليوم استنفذتها منى .

والثالث أن تكون ( هذا ) فى موضع نصب على المصدرية .

والأصل : هذا الاستنقاذ استنفذتها منى .

والأصل فى قوله « يوم السبع » يوم السبع ، بضم الباء . فسكنها على لغة بنى تميم . فإنهم يسكنون العين المضمومة فى الأسماء والأفعال . وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون ( نَمِر وإِبل ) : نَمِر وإِبل .

و « وا » فى قوله « واعجبا لك » إذا نون ، اسم فعل بمعنى : أعجب . ومثله : واهأ ووى .

« وجى بعده » بـ « عجبا » توكيدا .

وإذا لم ينون فالأصل فيه : واعجبي . فأبدلت الكسرة فتحة ، والياء ألفا . كما فعل فى : يا أسفا ويا حسرتا .

وفيه شاهد على استعمال ( وا ) فى منادى غير مندوب ، كما يرى للبرد . ورأيه فى هذا صحيح .

وفى قول حذيفة « ولومت مت » شاهد على وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى لتعلق ما بعده به .

وهو أحد المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها . فيكون لها بذلك ، فى لزوم الذكر ، ما للعمدة .

ومنه قوله تعالى : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ [٢٠٩] .

[٢٠٩] ١٧/الإسراء/٧ ونصها : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . . .

فولوا « على غير الفطرة » و « لأنفسكم » لم يكن للكلام فائدة .

وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب ( لو ) للثبت ، من اللام .

وهو مما يخفى على أكثر الناس . مع أنه فى مواضع من كتاب الله تعالى .

نحو : لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّائِ [٢١٠] .

و : أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [٢١١] .

و : أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [٢١٢] .

وفى قوله « على غير الفطرة التى فطر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم »

وجهان :

أحدهما أن يكون الأصل : على غير الفطرة التى فطرها . والضمير ضمير الفطرة

وهو منصوب نصب المصدر ، ثم حذف لكونه متصلا منصوبا بفعل . كما يقول

عرفت العطية التى أعطيتها زيدا . والملامة التى لمتها عمرا . ثم يحذف فيقول :

عرفت العطية التى أعطيت زيدا ، والملامة التى لمت عمرا .

[٢١٠] ٧/الأعراف/١٥٥ ونصها : وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا

لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ

قَبْلُ وَإِيَّائِ . . . .

[٢١١] ٧/الأعراف/١٠٠ ونصها : أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ

بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .

[٢١٢] ٣٦/يس/٤٧ ونصها : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَتَيْتُمْ

بِشَيْءٍ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

والثاني أن يكون الأصل : على غير الفطرة التي فطر الله عليها . ثم حذفت ( على والمجرور بها ) لتقدم مثلها قبل الوصول .

وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه ، وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلاة . فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلاة ، زال الضعف . كقولك : سلمتُ على الذي سلم زيد .

ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى : وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٢١٣] . فان الجار الذي قبل ( ما ) مثل الذي بعدها ، ومباشر لها ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلاة .

## (البحث الحادى والسبعون)

في تحقير « م » و « مهم » وفي استعمال « أهد » في الإيجاب

وفي جواز استعمال الأعلام القلبية ير ألف ولام

ومنها قول الله تعالى للرحم « م » [٢٥٩] .

وقول إبراهيم عليه السلام « مهم » [٢٦٠] .

[٢١٣] ٢٣/المؤمنون/٣٣ ونصها : وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُتِرْنَا هُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ .

« ٢٥٩ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤٧ — سورة محمد صلى

الله عليه وسلم ، حديث ٤٠٤٥ .

« ٢٦٠ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٨ — باب قول الله تعالى :

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، حديث ١١١٣٣ .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس ابن متى » [٢٦١] .

وقول أبى سعيد رضى الله عنه « قسمها بين أربعة نفر : بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخليل . والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل » [٢٦٢] .

قلت : أصل ( مه ) في هذا الموضع ( ما ) الاستفهامية . حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت . والشايع أنه لا يفعل ذلك بها إلا وهى مجزورة .

وفي استعمالها هكذا غير مجزورة قول أبى ذؤيب « قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج ، أهلوا بالإحرام . فقلت : مه . فقيل لى : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومثله قول الحجاج للى الأخيلىة : ثم مه . قالت : ثم لم يلبث أن مات .

وحكى الكسائى : أن بعض كنانة يقولون . مَعْنَدَكَ وَمَصْنَعَتَ ؟

فيحذفون الألف دون جر ، ولا يصلون الميم بهاء السكت ، لعدم الوقف .

وفي الاختصار على الميم فى . معنذك ومصنعت ، دليل على أن الهاء فى قول ذؤيب والحجاج هاء سكت . لا بدل من الألف ، كما زعم الزنجشى . لأنها عوملت معاملة المتصلة بالمجزورة ، فى السقوط وصلا والثبوت وقفا .

ولو كانت بدلا من الألف لجاز أن يقال فى الوصل : مَهْ عِنْدَكَ وَمَهْ صَنَعْتَ .

« ٢٦١ » أخرجه البخارى فى : ٦٠ كتاب الأنبياء ، ٣٥ — باب قول الله تعالى : وإن يونس لمن المرسلين ، حديث ١٦٠٨ .

« ٢٦٢ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٦١ — باب بعث على ابن أبى طالب عيه السلام وخالد بن الوليد رضى الله عنه ، لى اليمن قبل حجة الوداع ، حديث ١٥٨١ .

و « مهم » اسم فعل بمعنى : أخبرنى .

وفى : « ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام » استعمال (أحد) فى الإيجاب ، لأن فيه معنى النفي . وذلك أنه بمعنى : لا أحد أفضل من يونس . والشئ قد يعطى حكم ما هو فى معناه وإن اختلفا فى اللفظ .

فمن ذلك قوله تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ [٢١٤] . فأجرى ، فى دخول الباء على الخبر ، مجرى : أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر . لأنه بمعناه .

ومن إيقاع (أحد) فى الإيجاب المؤول بالنفى قول الفرزدق :

ولو سئلت عنى نوار وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان (٢١٣)

فأوقع (أحداً) قبل النفى . لأنه بعده بالتأويل . كأنه قال : إذا لم ينطق منهم أحد .

وفى قوله « وأقرع بن حابس » بلا ألف ولام ، شاهد على أن ذا الألف واللام ، من الأعلام الغلبية ، قد ينزعان عنه فى غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة . وهو مما خفى على أكثر النحويين .

[٢١٤] ٤٦/الأحقاف/٣٣/ ونصها : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخْسِيَ السَّيِّئَ ، بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢١٢) من قصيدته التى مطلعها :

وأطلس عسأل وما كان صاحباً . دعوت بنارى موهناً فأثانى  
يقص فيها أمره مع الذئب  
ولسكن رواية البيت هكذا :  
ولو سألت عنى نوار وقومها إذا لم توار الناجدة الشفتان

ومنه ما حكى سيبويه ، من قول بعض العرب : هذا يوم اثنين مبارك .  
ومما جاء منه فى الشعر قول مسكين الدارمى :

ونابغة الجعدي فى الرمل بيتته عليه تراب من صفيح موضع (٢١٣)

\*\*\*

(٢١٣) من أبيات الكتاب وقائله مسكين الدارمى

قال الشنترى : الشاهد فيه وضع ( نابغة ) اسماً علماً لم يقصد به قصد الصفة الغالبة فتلزمه الألف واللام . وإنما قصد به قصد الأعلام المختصة  
يصف موت نابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفح عليه . والصفح  
الحجارة العريضة

طبعت هذه النسخة عن الطبعة الأولى المطبوعة ببليدة إله آباد الهندية عام ١٣١٩ هـ .

وهذه طبعت على نسخة عتيقة كتبت في سنة ١٧٠١ هـ .

وقد اعتنى بتصحيحه الأديب الفاضل الجامع لأشتات الفضائل ، الذي هو بكل ما يوصف به حرى ، مولانا الشيخ محمد محيي الدين الجعفرى .

واهتم بطبعه الراجى رحمة ربه الصمد ، عبده الفقير جلال الدين أحمد . بمطبعته للسماة بالأنوار الأحمدية . ببليدة إله آباد الهندية

قال في الأم المنقول منه هذه النسخة ما صورته :

كل المجموع ، بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء ، الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة للهجرة النبوية . أحسن الله خاتمتها .

يقول مصححه كان الله له : قد كانت النسخة عتيقة وسقيمة جداً . بحيث صعب علينا طبع الكتاب . إلى أن من الله علينا بنسخة أخرى منه كتبت في سنة ١١٠١ هـ . وكانت أيضاً غير سالمة من الغلط ، بل كانت ناقصة بنحو كراسة . فاجتهدت في تصحيحه بحسب الجهد والإمكان ، ومراجعة الكتب . وبالله التوفيق .

### ( ترجمة المصنف )

هو الإمام العلامة الأوحى جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجبائى الشافعى نزىل دمشق .

ولد سنة ستائة . وسمع بدمشق ، وتصدر بحلب لإقراء العربية . وصرف همه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين .

وكان إماماً فى القراءات وعظماً . صنف فيها قصيدة دالية مرموزة ، فى قدر الشاطبية .

وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماماً فى العادلية ، فكان ، إذا صلى فيها ، يشيعه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته ، تعظيماً له .

وأما النحو والتصريف فكان فيهما بجزاً لا يشق لجبه .

وأما اطلاعه على أشعار العرب التى يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجبياً . وكان الأئمة الأعلام يتحيزون فى أمره .

وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية .

وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن . فإن كان ما فيه شاهد ، عدل إلى الحديث . فان لم يكن فيه شيء ، عدل إلى أشعار العرب .

هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمى وكل العقل . وانفرد عن المغاربة بشيئين : الكرم ومذهب الشافعى .

وأقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالتربة العادلية ، وتخرج به جماعة . وكان نظم الشعر عليه سهلاً .

وصنف كتاباً لتسهيل الفوائد . مدحه سعد الدين بن عربى بأبيات مليحة إلى الغاية .

ومن تصانيفه : سبك المنظوم وفك المختوم ، وكتاب الكافية الشافية . ثلاثة آلاف بيت . وشرحها . والخلاصة ومختصر الشافية ، وإكمال الأعلام . بمثلث الكلام . وفعل وأفعل والمقدمة الأسدية ، وعدة الالفاظ وعدة الحافظ . والنظم الأوجز ، فيما يهزم . والاعتضاد ، فى الظاء والضاد ، وإعراب مشكل البخارى .

وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستائة .

اتهى من كتاب فوات الوفيات للفخر محمد بن شاكر الحلبي الكتبي .

قلت : قوله : وإعراب مشكل البخارى ، هو هذا الكتاب الذى طبعناه  
وكان تصنيفه له عند تصحيح الشرف اليونينى لكتاب البخارى ومقابلته  
على أصول مصححة مضبوطة ، كما ذكره المصنف بنفسه فيما كتبه بخطه على  
ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير ، فيما رآه الشهاب القسطلانى ، مأماله :  
سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخارى رضى الله عنه ، بقراءة سيدنا  
الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، شرف الدين أبو الحسين على بن محمد بن أحمد  
اليونينى رضى الله عنه وعن سلفه .

وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ، ناظرين فى نسخ معتمد عليها ،  
فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه  
علمى بالعربية .

وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفى فيه الكلام  
كما يحتاج إليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عاما . والبيان تاما . إن شاء  
الله تعالى .

وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك ، حامداً لله تعالى هـ .

قال : ثم ما رأيت بآخر الجزء المذكور ما نصه :

بلغت مقابلة وتصحيحاً وإسماعاً بين يدي شيخنا ، شيخ الاسلام ، حجة  
العرب ، مالك أزمة الأدب ، الإمام العلامة أبى عبد الله بن مالك الطائى  
الجبانى ، أمد الله تعالى عمره ، فى المجلس الحادى والسبعين . وهو يراعى قراءتى  
ويلاحظ نظقتى . فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه ، أصلحته وصححت عليه ،  
وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح .

وأنا قابل بأصل الحافظ أبى ذر والحافظ أبى محمد الأصيلى والحافظ أبى القاسم  
الدمشقى ما خلا الجزء الثالث عشر ، والثالث والثلاثين فإنهما معدومان .

وبأصل مسموع على الشيخ أبى الوقت بقراءة الحافظ أبى منصور السمعانى  
وغيره من الحفاظ . وهو وقف بخانقاه السيساطى .

وعلامات ما وافقت أبا ذر هـ

والأصيلى ص

والدمشقى س

وأبا الوقت ظ فليعلم ذلك .

وقد ذكرت فى أول الكتاب فى فرخة لتعلم الرموز .

كتبه على بن محمد الهاشمى اليونينى هـ ا .

يقول كاتبه أحمد بن عثمان المكي غفر الله لهما : الفرخة التى عنى بها الشيخ  
اليونينى فى كلامه هنا ، كنت قد قفت عليها فى سنة ١٢٩٩ فى ( بدوامرى )  
بالهند . وهى محفوظة عندى إلى الآن . نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة .  
فى سنة ١٢٦٠ من خط مفتيها حينئذ مولانا الشيخ العلامة المحدث عبد السلام  
ابن محمد أمين الداغستانى المدنى ، رحمه الله تعالى . بين فيها جملة كبيرة من الرموز  
التي عنيها فى نسخته . واليونينى المذكور هو الشيخ العلامة الحافظ شرف الدين  
أبو الحسين على بن شيخ الاسلام ومحدث الشام تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الله  
ابن عيسى بن أحمد اليونينى البعلبلى الحنبلى ، ولد فى رجب سنة إحدى وعشرين  
وستمئة ببونين ( قرية بيمليك ) وسمع من المنذرى وابن الصلاح والزبيدى .  
وآخرين . مات سنة تسع وسبعائة . له ولأبيه ترجمة حسنة .

وهو من بيت علم وحديث ، رحمه الله تعالى وإيانا ، آمين .



فهرس كتاب شواهد التوضيح

للهامة ابن مالك ، صاحب الألفية

رتبناها بمقتضى الأبحاث النحوية

رقم الصفحة

٤

البحث الأول في : يا ليتنى .

مطلب في : يا ليتنى

٩

مطلب في استعمال « إذ » مكان « إذا » وبالعكس

١٠

مطلب في تركيب « أو مخرجى هم »

١٤

البحث الثانى فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً النخ

١٧

البحث الثالث فى إثبات ألف « يراك » بعد « متى » الشرطية

١٩

مطلب فى حمل « متى » على « إذا » وبالعكس

٢١

مطلب فى إجراء المعتل مجرى الصحيح

٢٤

البحث الرابع فى اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالها أو اتصالها ؟

٣١

البحث الخامس فى حديث ، لا يخرججه إلا إيمان بى وتصديق برسلى النخ

٣٤

البحث السادس فى « المحصب إنما كان منزل » بالرفع

٣٧

البحث السابع فىمن قال : « أربع » بالرفع ، والأفيس الأكثر

« أربعاً » بالنصب

٤١

البحث الثامن فى رفع المستثنى بعد « إلا » وحقه النصب

٤٤

البحث التاسع فى الابتداء بالنكرة المحضة بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال

٤٧

البحث العاشر فى ترك تنوين « ثمانى »

٤٩

مطلب فى حذف تنوين « منع وهات » الوارد فى الحديث

- البحث الحادى عشر فى استعمال « إن » المحققة المتروكة العمل ، عاريا ما  
بعدها من اللام الفارقة ، لعدم الحاجة إليها ٥٠
- البحث الثانى عشر فى العطف على ضمير الجرّ بغير إعادة الجار ٥٣
- البحث الثالث عشر فى توجيه قول من قال « جاء بالآلف دينار » ٥٧
- البحث الرابع عشر فى حديث « أمرنا أن نخرج الحَيَّض يوم العيدن » ٦٠
- البحث الخامس عشر : ورود الماضى بمعنى الأمر ، وحذف العاطف ٦٢
- البحث السادس عشر فى جواز الفتح والكسر فى قول « إنه ابن عمك » ٦٣
- البحث السابع عشر فى ثبوت خبر المبتدأ بعد « لولا » ٦٥
- البحث الثامن عشر فى استعمال « فى » بمعنى التعليل ٦٧
- البحث التاسع عشر فى استعمال « حوّل » بمعنى « صيّر » وهى عاملة عملها ٦٩
- البحث العشرون فى وقوع التمييز بعد « مثل » ووقوع جواب « لو » ٧٠
- مضارعا منفيا . ووقوع « لا » بعد « أن »
- البحث الحادى والعشرون فى استعمال « حتى » مكان « حين » ورفع ٧٢
- المضارع بعدها
- البحث الثانى والعشرون فى تأنيث ضمير « لهن » باعتبار الفِرَق والزمى ٧٣
- والجماعات ، لأجل التشاكل من الضمائر
- مطلب فى أن الخروج عن الأصل بقصد المشاكلة كثير
- البحث الثالث والعشرون فى صحة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصاح إسناد ٧٥
- الفعل إليه
- مطلب فى حذف الموصول لدلالة صلته عليه ، وهو مذهب ٧٦
- الكوفيين
- البحث الرابع والعشرون فى وقوع خبر « جعل » وغيرها من أفعال ٧٧
- المقاربة ، مفردا ، وجملة اسمية ، وجملة من فعل ماض

- مطلب فى موافقة « علق » ل « طلق » معنى وحكا ٨٠
- البحث الخامس والعشرون فى إشكال تأنيث « دنيا » إذا نكّرت ٨٠
- البحث السادس والعشرون فى تحقيق نغمة « خوة » بدون الهمزة ٨٢
- البحث السابع والعشرون فى جواز تأنيث المذكر إذا أوّل بمؤنث ٨٤
- مطلب فى إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد التأويل
- البحث الثامن والعشرون فى جواز حذف همزة الاستفهام ٨٧
- البحث التاسع والعشرون فى استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة ٨٩
- فى أسماء العدد
- مطلب فى استعمال فعل القول مكان فعل الظن ٩١
- البحث الثلاثون فى إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر ٩٣
- غير عاقل
- البحث الحادى والثلاثون فى حذف عامل الجر مع إبقاء عمله ٩٣
- البحث الثانى والثلاثون فى وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ ، الذى هو ٩٤
- من أسماء الجثث
- البحث الثالث والثلاثون فى تعدية « شبه » بنفسه وبالباء ٩٥
- البحث الرابع والثلاثون فى استعمال « اثنا عشر » مكان « اثنى عشر » ٩٧
- على لغة بنى الحارث
- البحث الخامس والثلاثون فى وقوع خبر « كاد » مقرونا بـ « أن » ٩٨
- البحث السادس والثلاثون فى جواز حذف المضاف إليه ، لدلالة ما بعد ١٠٢
- الحذوف ، عليه
- البحث السابع والثلاثون فى ترجيح كون « رب » للتكثير لا للتعليل ١٠٤
- البحث الثامن والثلاثون فى وقوع التمييز بعد فاعل « نعم وبئس » ظاهرا ١٠٧

- البحث التاسع والثلاثون في بيان سدّ الحال مسدّد الخبر ١١٠
- البحث الأربعون في حذف المعطوف للعلم به ، وفي صحة العطف على الضمير المرفوع المتصل ، غير مفصول بتوكيد أو غيره . وفي استعمال « أو » بمعنى الواو ، وبالعكس ١١٢
- البحث الحادى والأربعون في إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر ١١٦
- البحث الثانى والأربعون في اتصال نون الوقاية بالاسم الفاعل ١١٨
- البحث الرابع والأربعون في تنازع الفعلين وإعمال الثانى وإسناد الأول ١١٩
- البحث الثالث والأربعون إلى ضمير ١١٩
- البحث الخامس والأربعون فى أن « عد » قد توافق « ظن » فى المعنى والعمل ١٢١
- البحث السادس والأربعون فى استعمال « اختص » بمعنى « خص » وحذف العائد على الموصول ١٢٣
- البحث السابع والأربعون فى وقوع زيادة « من » بغير شرط ١٢٥
- البحث الثامن والأربعون فى استعمال « من » فى ابتداء غاية الزمان ١٢٩
- البحث التاسع والأربعون فى حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط ، وحذف الشرط وحذف فعل الشرط ١٣٣
- البحث الخمسون فى حذف الفاء فى جواب « أمّا » ١٣٦
- البحث الحادى والخمسون فى استعمال « رجع » بمعنى « صار » . وفى حذف فعل « كان » بعد « إذ » و « لو » . وفى استعمال « لعل » للرجاء المجرد من التعليل . وفى وقوع اسم « ليس » نكرة محضة . وفى استعمال « ليس » للنفي العام ١٣٨

- مطلب فى توجيه « كان الصاع مدّ وثلاث » ١٤٢
- البحث الثانى والخمسون فى استعمال « يوشك » بأن . وفى مجئ « عسى » بمعنى « حسب » وفى إجراء ( رأى ) البصرية مجرى ( رأى ) القلبية ١٤٢
- البحث الثالث والخمسون فى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم ، فى صفة الدجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر » وفى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « لعله أن يخفف عنهما » ١٤٧
- مطلب فى وقوع « لعل » مثل « ليت » وجواز الرفع والنصب فى « فيسبّ نفسه » ١٥٠
- مطلب فى وقوع « أن » بعد واو الحال ١٥١
- مطلب فى دخول لام الابتداء على خبر « كان » ١٥١
- البحث الرابع والخمسون فى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة » وفى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » وفى استعمال « بيد » وكونه حرف استثناء . وفى صرف « أبان » وعدمه . وكذا فى عدم صرف « ثريان » وفى جواز الرفع والنصب فى قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم سبعا كسيع يوسف » وفى جواز الإضافة وتركها فى قوله صلى الله عليه وسلم « تمرات عبجوة » وفى تحقيق كلمة « ويله » ١٥٢
- البحث الخامس والخمسون فى توجيه نصب قوله صلى الله عليه وسلم « الصبح أربعا » وقول الصحابي رضى الله عنه « الصلاة يارسول الله » وقول عمر رضى الله عنه « إياى » وفى توجيه سكون عين « لن ترع » وفى ثبوت الألف فى « ما » الاستفهامية ١٥٨

البحث السادس والخمسون في توجيه جزم « يغتسل » ورفع ونصبه . ١٦٢

وفي وقوع الجملة القسمية خبراً لـ « كان » مع غرابته ، وفي وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون . وفي وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من « قد واللام » . وفي تلقى القسم بمبتدأ غير مقرون باللام . وفي جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير ضرورة . وفي جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . وفي جواز استعمال « أشهد » مكان « أحلف » وفي تحقيق قول الأشعث « لفتى ، والله ، نزلت »

مطلب في تحقيق لفظ « أضييع » ١٦٨

البحث السابع والخمسون في توجيه قول من قال « وإذا غطى رجله ، وفي توجيه قول القائل « فأننى عليها خيراً » ١٦٩

البحث الثامن والخمسون في حذف نون الجمع عند اتصال ضمير المتكلم ١٧٠

البحث التاسع والخمسون في توجيه حذف النون من قول من قال « فإن يك » وفي حذف « كان » بعد حرف الشرط ١٧٤

مطلب في توجيه « ترى » بالرفع مع كونها جواباً للشرط ١٧٦

البحث الستون في جواز حذف اللام من جواب « لو » وفي أنه يجوز في « يحبسها » الحركات الثلاث . وفي إثبات نون « حتى يرونها » ونون « أن أخرجكم فتمشون في الطين » ونون « فيعصبونه » ١٧٨

البحث الحادي والستون في إبدال همزة فاء « افتعل » بالتاء . « كاتزر يتزر » . وفي جواز نصب والجر في قول سيدنا عمر رضي الله عنه « ما لنا والرمل » ٢١٨

مطلب في تحقيق « راءينا » ١٨٣

البحث الثاني والستون في جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ ١٨٤

البحث الثالث والستون في جواز ثبوت الياء المفتوحة وحذفها بعد لام الأمر ولا مكي . وفي جواز ثبوتها وحذفها وفقاً ووصلاً

البحث الرابع والستون في مطابقة الفعل للفاعل إذا كان الفعل مسنداً إلى تثنية أو جمع . وفي جواز إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس . وفي جواز استعمال « قط » في الإثبات . وفي كون « أما » بمنزلة « ألا » وفي تحقيق فتح همزة أمامه وكسرها . وفي تحقيق قول القائل « فاه إلى فتى » وفي تحقيق « كل سلامى عليه صدقة » وفي إجراء « ما » الموصولة مجرى « ما » الاستفهامية ، في حذف ألفها . وفي زيادة الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم « فإذا رجل » ١٨٦

البحث الخامس والستون في ورود « فى » بمعنى باء المصاحبة . وفي تحقيق تعدي « يأمر » بنفسه أو بغير الباء . وفي ورود « إلى » بمعنى « مع » وفي تحقيق معنى « صُرِفَت الطرق » وفي حذف الجزوم بـ « لا » التي للنهي وفي استعمال « مسقوطة » بمعنى « مسقطعة » وفي توجيه قول عمر رضي الله عنه « من أجل الثمائل التي فيها الصور » ١٩٠

البحث السادس والستون في جواز إفراد المضاف المثنى . وفي توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » وفي توجيه قول أم عطية « بأبى » وفي تحقيق لفظ « أكن الناس » و « إياك أن » ١٩٨

رقم  
الشاهد

الشاهد

مازلت من يوم بنتم وإلهي دنفا ١٤٩  
فأما القتال ، لا قتال لديكم ١٥٥  
أنطق بحقي ، وإن مستخرجاً إحنا ١٥٧  
كحلأه في برج ، صفراء في نعيم ١٩٨  
أمرتك الخبير فافعل ما أمرت به ١٩٩  
تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها ٢٠٣  
والصالحات عليها ، مغلقة ، باب ١٧١

\*\*\*

عجباً ما عجبنا مما لو ابصرت خلي ما دونه لتعجبنا ١٧٦  
إمقال الصفي : فيم التجني ؟ ولما قد جفوتني وهجرنا

\*\*\*

يحدو ثمانى مؤلماً بلفاحها حتى هممن بزينة الإنتاج ٦٠

\*\*\*

فأنت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنزراح ٢٨  
بنا أبداً ، لا غيرنا ، تذرك المني وتكشف غمما الخطوب الفواح ٧١  
لولا زهير جفاني كنت منتصراً ولم أكن جانيماً للسلم ، إن جئنا ٨١  
إذا غر النأي الحبين لم يكذ ريس الهوى من حب مية يبرح ٩٤  
مه عاذلي فهأما لن أبرحاً بمنل أو أحسن من شمس الضحى ١١٢

\*\*\*

رقم  
الشاهد

الشاهد

يارب سار بات ما توسدا ٧  
ألم يأتيك ، والأنباء تنمى ، بما لاقت لبون بني زياد ؟ ٢٥  
قالت لا أنفك أخذو قصيدة تكون وإياها بها مثلاً بقدي ٣٣  
لوجهك في الإحسان بسط وجهه أنا لهماه قفو أكرم والد ٤١  
إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يقدم خلاف معاند ٦٦  
لو كان لي زهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر مورود ٧٢  
وما شئ إذا فسدا تحول غيئة رشدا ٨٧  
زكي العرق والده ولكن بئس ما ولدا  
ما ترى الدهر قد أباد معددا وأباد القرون من قوم عاد ١٠٣  
لنعم امرءاً أو من إذا أزمه عرت ويمم المعروف ذو كان عودا ١٢١  
تزوّد منل زاد أيبك فينا فنعم الزاد زاد أيبك زاد ١٢٣  
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا  
ماللجمال مشيها وثيدا أجندا لا يحملن أم حديدا ١٢٦  
يظل به الحزباء بمنل قائما ويكثر فيه من حنين الأبعد ١٤٣  
أبى لا تبعد ، وليس بحالدي حتى ، ومن تصيب المنون بعيد ١٥٠  
فإنك من حاربتة لمحارب شقي ، ومن سالمته لسعيد ١٧١  
على ما قام يشتمني ليثم كخزير تمرغ في رما ١٧٥  
ألا أي هذا الزاجري أخضر الوغى وأن أشهد الذات ، هل أنت مخلدي ١٨٩

رقم  
الشاهد

الشاهد

يَا صَاحِبِي قَدَّتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتُمَا رَشْدًا  
 ١٩٠ { إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِي عِنْدِي بِهَا وَيَدَا  
 أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ، وَمِنْكُمْ، مَنِي السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

\* \* \*

يَا رَبِّ! هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَغْفِرَةً تَمْحُوْا خَطَايَا وَأَلْقِ الْمَغْذِرَةَ ١  
 أَلَا يَا أَسْلَمِي، يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَاثِكِ الْقَطْرِ ٢  
 وَأَنْتِي حَوْنُهَا يَنْبِي الْهَوَى بَصَرِي

مَنْ حَوْنُهَا سَلَكَوْا أَدْنُوْنَا نَظُورُ ٣١

إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَخْلِفْ عَلَى فَنَاءِ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ  
 ٣٥ { بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ  
 إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ : سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاخِرِ ٤٩  
 لَدَمِ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالِدُ بُورِ ٥٣  
 آتَبَكَ أَيْهَ بِي أَوْ مَصْدَرٍ مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابٍ حَشُورِ ٦٩  
 إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلِي بِهَا وَسِيرِهَا ٧٠  
 بِهِ اعْتَصَدَنْ أَوْ مِثْلَهُ تَكُ ظَاْفِرًا فَمَا ذَاكَ مُعْتَرَا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ ٧٣  
 الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطْرًا يَا كُلُّ نَارًا وَسَيَصْلِي سَقْرًا ٧٤  
 حَمَامَةً بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا ٧٧

رقم  
الشاهد

الشاهد

لَوْلَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَا ضَمَّ صَاحِبُهُ يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهْنٌ وَلَا حَذَرُ ٨٢  
 لَوَّى رَأْسُهُ عَنِّي وَمَالَ بِوُدِّهِ أَغَانِيَجُ خَوْدٍ كَانَ فِينَا يَرُورُهَا ٨٥  
 أَرَاكَ عِلَقْتَ تَظْلِمَ مَنْ أَجَرْنَا وَظَلَمَ الْجَارِ إِذْ لَالُ الْمُجِيرِ ٩٥  
 إِذَا غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقُّوْنِي فَصِرْتُ كَأَنِّي قَرَأْتُ مُتَارُ ٩٨  
 فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمُغْشِرِ

أَتَوْنِي فَقَالُوا : مِنْ رَبِيعَةٍ أَمْ مُضَرٌ ؟ ١٠٢

فَشَبَّهَتْهُمْ بِالْأَلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ رَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا ١٠٦  
 أَمَامَ وَخَلْفَ الْعَرَاءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْذَرُ ١١١  
 كَانَ الْخَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلُهَا خَذَفُ أَعْمَرَ ١٢٧  
 أَضْنَتْ سَعَادُ وَأَضْنَتْ زَيْنَبُ عُمَرَا

وَلَمْ يَنْلُ مِنْهَا عَيْنًا وَلَا أَثَرًا ١٣٣

فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا التُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا  
 ١٣٩ { جَدِيرٌ بِطَعْمَةِ يَوْمِ اللَّقَاءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ الشُّجُورَا  
 وَيَنْبِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ ١٤٠  
 لَمَّا بَلَغْنَا إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ :

قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ إِذْ لَاجٍ وَتَهْجِيرِ ١٤١

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ

فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مَوْعِدُهُ الْخَشَرُ ؟ ١٤٢

الشاهد

رقم  
الشاهد

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيِّقَةِ الْعِدَى

إِنْ اسْتَقْدَمْتَ نَحْرُ، وَإِنْ جَبَّاتِ قَمْرُ ١٥١  
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا  
مِنْ زَائِرِ طُرُقِ الْهَوَى وَمَزُورِ ١٦٠  
فَلَوْ كُنْتَ ضَبَّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي  
وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ ١٦٨  
بَيِّدَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ  
فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ ١٧٢  
أَبَى عُلَمَاءِ النَّاسِ أَنْ يُخْبِرُونِي  
بِنَاطِقَةِ خَرَسَاءٍ مِسْوَا كُهَا حَجَرُ ١٩١  
إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا  
دِ صَدْرُ الْقَنَاطَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا ١٩٣  
رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمُفْرِقِ  
فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ ١٩٦  
فَلَمْ أَرَ عُدْرًا بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً  
مَضَّتْ لِي، وَعِشْرٌ قَدْ مَضَيْنَ إِلَى عِشْرِ ٢٠٠

\*\*\*

نَسِيًا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَاتٍ  
صَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ١٩٥

\*\*\*

مَتَى تَأْتِيهِ أَلْفَيْتُهُ مُتَكَفِّلًا  
بِنُصْرَةٍ مَذْعُورٍ وَتَرْفِيهِ بِأَيْسِ ١٧

\*\*\*

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرَبَتِي  
فَتَتَرُكُهَا شَنَا بَبِيدَاءَ بَلْقَعِ ٤  
أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً  
عِنْدَ الرِّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ ٨  
خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا  
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ ١٠

الشاهد

الشاهد  
رقم

يَا فَارِسَ لَحَى يَوْمَ الرُّوْعِ قَدْ عَلِمُوا

وَمِدْرَةَ الْخُصْمِ لَا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا ١١  
وَمُدْرِكَ التَّيْلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ  
وَمَا يَشَاءُ عِنْدَهُمْ مِنْ تَبْلِيهِمْ مَنَعًا  
وَمَا يُرْذَلُ مِنْ جَمِيعٍ، بَعْدُ، فَرَقَهُ ١٢  
وَإِنَّكَ مَهْمَا تُنْطَرِ بِطَنِكَ سُؤْلُهُ  
وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعَا ١٣  
هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا  
مِنْ هَجْوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُوْ وَلَمْ تَدْعَ ٢٦  
إِنِّي لِأَزْجُو مُحْرِرًا أَنْ يَنْفَعَا  
إِيَّايَ لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلْعًا ٣٤  
فَلَا تَطْمَعْ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، فِيهَا  
وَمَنْعُكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ ٤٢  
قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا  
وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ٤٧  
أَكْبِدُهَا حَتَّى أَعْرِسَ بَعْدَهَا  
يَكُونُ سُحْبَرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا ٥٠

سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا

فَنِيَطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ٥٢

مَتَى اصْطَبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مُعَذِّبَتِي

فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ٥٨

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيٍ يَوْمَ بَيْنِكُمْ

لَوْ لَمْ تَمُتُوا بَوْعِدِ غَيْرِ تَوْدِيْعِ ٦٢

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنِسْوَانِ  
كَبَوَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ ٧٨

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الْعَصْرَ رَأَوْهُمْ  
مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ ١٣٠



إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْشِ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ

حَبَالُ الْهُوَيْنِيِّ بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعًا ١٦١

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ ١٨٧

ذَرِبْنِي إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ٢٠٥

وَنَابِغَةُ الْجُعْدِيُّ فِي الرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوضَعُ ٢١٣

\*\*\*

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ تَنْفَى الدَّانِيَةِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفُ ٣٠

\*\*\*

إِذَا الْمُجُورُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكِ ٢٤

عَهْدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِبَاهُ فَإِيَاهُ كُنْ حَقًّا ٤٠

شَهِدْتَ دَلَائِلَ بَجَّةٍ لَمْ أُحْصَهَا أَنْ الْمُفْضِلَ لَنْ يَزَالَ عَتِيقُ ٤٥

حَسِبْتُكَ فِي الْوَعَى مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا خَوَّرَ لَدَيْكَ فَقُلْتُ: سُحْقًا ٥٥

سَرَرِينَا وَنَجَّمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذَّ بَدَا مُخَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ ٥٦

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا كَالْأَفْحُوانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْتَقْبَى ٧٦

وَلَهَا مَبْسَمٌ يُشَبَّهُ بِالْإِغْرِيبِ بَعْدَ الْهُدُوءِ عَذْبُ الْمَذَاقِ ١٠٧

وَالْتَفْلِيطُونَ بِئْسَ الْفَعْلُ فَعْلُهُمْ فَحَلَا وَأُمَّهُمْ زَلَا مِنْطِيقُ ١٢٤

وَلَيْسَ بِمُعِينِي فِي النَّاسِ مُنْتَعٌ صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَى صَدِيقٍ ١٣١

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَارِقُهَا ١٦٢

قُبَّ مِنَ التَّغْدَاءِ حُقُبٌ فِي سَوَاقٍ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَتَقِّ ٢٠٢

\*\*\*

أَنْحُ مُخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكُ ٤٤

أَيَّتُ أُسْرَى وَتَبَيَّتِي تَذْلِكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكْرُ ١٨٥

\*\*\*

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ ٣ ؟

إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجْرْنَا كُمْ وَإِنْ تَهِنُوا

فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْجَادُ مَبْذُولُ ١٦

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصْلٍ ٢١

أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يَا نَاقَتَا مَا جُلْتِ مِنْ بَحَالٍ ٢٩

عَيْطَاهُ جَمَاءُ الْعِظَامِ عُطْبُولُ كَانَ فِي أَنْبِيَائِهَا الْقَرَنُفُولُ ٣٢

أَمَّا عَطَاؤُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ فَقَدْ

جَعَلْتَ إِبَاهُ بِالْتَّعْمِيمِ مَبْذَلًا ٣٦

لِجَارِي مَنْ كَانَتْ عِزَّةٌ يُحَالُ ابْنُ عَمٍّ بِهَا أَوْ أَجَلُ ٣٧

يُذِيبُ الرُّغْبُ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ قُلُوبًا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالًا ٨٣

فَأَطَعَمْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِيفِهَا شِوَاءٌ . وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ ٤٣

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ ٤٦

خَمْسُ دَوْدٍ أَوْ سِتُّ عَوْضٍ مِنْهَا مِائَةٌ غَيْرُ أَبْكَرٍ وَإِقَالُ ٥٩

رقم  
الشاهد

الشاهد

إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا . وَمَا إِنْ بَذَا يُعَدُّ بِخِيَالًا ٦٤  
وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلٍ أَوْ سُنبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ٨٠  
أَفِي قَمَلِي مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْظَمٍ تَغْلِي عَلَى مَرَا جِلْهُ ٨٦  
وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقَلَنِي  
تَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضُ الشَّارِبِ التَّمِيلِ ٩٢  
وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ  
وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي ٩٩  
أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكِدْتُمْ

لَدَى الْحَرْبِ تُغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ ١٠٩

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ ١١٠

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ تَنَاهَى الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ ١١٥

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُصْحَى مِنْ عِلَاهُ ١١٩

يَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ ضَالِحٌ وَلَا سِيَّامُ يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ ١٢٠

فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ

صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ ١٢٨

فَقَالُوا لَنَا : نِلْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا

صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ ١٢٩

رقم  
الشاهد

الشاهد

وَلَيْسَ الْمُوَافِقِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمَلًا ١٣٢  
أَلَيْتُ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلَيْتُ يَا فَعَا

إِلَى الْآنِ تَمْنُونَا بِوَايَشٍ وَعَاذِلِ ١٤٨

إِنْ تَدْعُ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ اتَّخَذَهُ بِمَا فَعَلَا ١٥٤

يُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ مُنْتَهَى الْأَجَلِ فَالْبِرَّ لَا زِمَ بَرَجَاءٍ وَوَجَّهْ لَ ١٦٣

فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمِجَنُّ وَنَصْلُ أَيْبُضَ مِفْصَلِ ١٦٦

فَلَيْتَ دَفَعْتَ اللَّهُمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبَيْنَا عَلَى مَا خِيلْتَ نَاعِمِي بَالِ ١٦٧

سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرُ بَاخِلٍ فَجُدْتُ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا ١٦٩

إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ

وَلَوْ تَعَذَّرَ إِسَارٌ وَتَنَوَّلَ ١٧٠

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُفِلَّةِ ١٧٤

لَعَمْرِي لِيَجْزِيَ الْفَاءِلُونَ بِفِعْلِهِمْ

فَإِيَّاكَ أَنْ تُغْنَى بِغَيْرِ جَمِيلِ ١٧٧

يَمِينًا لِأُبْغِضُ كُلَّ أَمْرٍ يُزْخَرُفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ ١٧٨

وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَنِّي لِمَا شِئْتُ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ ١٧٩

فَرِشِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمَذْحَتِي

كَنَاحَتِ ، يَوْمًا ، صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ ١٨٤

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي ١٨٣

رقم  
الشاهد

الشاهد

فَإِنْ سَرَّ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمُو

سَتَحْتَلِبُوهَا لَاقِيًا غَيْرَ نَاهِلٍ ١٨٤

أَمَرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالًا لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جَحَالًا  
١٨٨ { أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ ، إِنَّمَا

نَصَرُوكَ قَوْمِي فَأَغْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ

وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلًا ١٩٤

وَشَوْهَاءُ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلَمٍ مِثْلَ الْفَنَيْقِ الْمَرْجَلِ ٢٠٧

ذَا ارْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ ٢٠٩  
إِنْ الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ قَبِيحٌ

هَذَا اغْتَصِمِ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا ٢١٠

\*\*\*

لَا يُنْسِكَ الْأَسَى تَأْسِيًا فَمَا مِمَّنْ جَاحِمٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا ٥

مَا يُلَقَّ فِي أَشْدَاقِهِ تَلَهَّمَا إِذَا أَعَادَ الزَّأْرَ أَوْ تَنَهَّمَا ١٤

فَظَلَّ يَخِيطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ ٢٧

كَمْ لَيْثٌ أَغْرَبِي ذَا أَشْبَلٍ غَرِثَ

فَكَانَتِي أَعْظَمَ اللَّيْثَيْنِ إِقْدَامًا ٣٩

وَإِنْ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ لَحَقَّ مَشُومٌ ٥١

أَمَّا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ لَهَانَ اصْطِبَارِي أَنْ بُلِيتُ بِظَالِمٍ ٦٧

رقم  
الشاهد

الشاهد

حَدَبْتُ عَلَى بُطُونِ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا ٨٩

\*\*\*

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ ١٠٠

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يُذْنِبِينَ أَمْ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا ١٠٤

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ١١٣

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ ١٣٤

لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ قَدْ مَنْ قَدَّرَتْهُ الْإِغْدَامُ ١٣٦

مَوْكُلٌ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قِيُونُهُ تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَمَانٍ عَادٍ وَجُرْهُمُ ١٤٦

مِنْ الْآنِ قَدْ أَرْزَمْتُ حِلْمًا فَلَنْ أَرَى

أَغَارِلُ خَوْدًا أَوْ أَذُوقُ مُدَامًا ١٤٧

بَنِي تُعَلِّ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا

بَنِي تُعَلِّ مَنْ يَنْكَعُ الْعَنْزَ ظَالِمٌ ١٥٢

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيْشَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي نَارَةً وَأَمَامِي ١٦٥

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً قَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جَنْبَهُةً ضَيْغَمٍ ١٨٦

لِلْفَنَى عَقْلٌ يَبِيشُ بِهِ حَيْثُ سَاقَتْ سَاقُهُ قَدَمُهُ ١٩٢

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ ٢٠٤

إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ ٢٠٨

\* \* \*

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٦  
إِنْ يَسْمَعُوا رَبِّيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ١٥  
لَوْ تَعُدُّ حِينَ فَرَ قَوْمُكَ بِي كُنْتُ تَمِنَ الْأَمْنِ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ ٢٠  
تَأْمَتُ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ

إِخْدَى نِسَاءَ بَنِي ذُهَلٍ بَنِي شَيْبَانَا ٢٢  
فَإِلَّا يَسْكُنُهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا ٣٨  
لَوْ لَا اضْطِبَّارٌ لِأَوْدَى كُلِّ ذِي مِقَّةٍ

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّعْنِ ٥٧  
أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الصِّمِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامُ الْمَعَادِنِ ٦١  
الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تَنْمِي مَحَامِدُهُ مَادَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ ٧٥  
وَمَهْمُهَيْنِ قَدْ فِينِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَا مِمَّا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ ٧٩  
فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي ٣٠١

وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقَوْنِي ٨٤  
مَا الَّذِي دَأْبُهُ اخْتِلَاطٌ وَحَزْمٌ وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ ٩١  
وَإِنْ دَعَوْتُ إِلَى جُلِي وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا ٩٧

\* \* \*

أَكَلَّ عِلْمٌ نَعَمَ تَحَوُّونَهُ يُبَلِّغُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجِبُونَهُ ١٠٥  
أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ ١١٦  
فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فَتَى سَيِّبِكِي عَلَيَّ ، مَهْذَبٍ رَخِصِ الْبَنَانِ ١١٨  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا ١٢٢  
لَا تَعُدُّ الْمَرْءَ خِلًا قَبْلَ تَجْرِبَةٍ فَرُبَّ ذِي مَلَقٍ فِي قَلْبِهِ إِحْنٌ ١٣٥  
لَا تَنْوِ إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيتُ

إِلَّا نُفُوسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونَا ١٣٨  
مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ ، اللَّهُ يَشْكُرُهَا

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ١٥٣  
قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَقْتِ ذَا مِقَّةٍ

بِالْحِلْمِ . فَادْرَأْ بِهِ بَغْضَاءَ ذِي إِحْنٍ ١٥٦  
لِسَانُ الشُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِثْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا ١٦٤  
عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْنَدَ أُنَى إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرْتَى ١٧٣  
تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَادُهَيْتَ بِهِ نَفُوسُ أَبَتْ إِلَّا الْهَوَى دِينًا ١٨٠  
وَرَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا وَالْأَرْضِ وَمَافِيهَا الْمَقْدَرُ كَأَنَّ ١٨١  
نَوَلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وَصِلِينِي كَمَا زَعَمْتَ تَالَانَا ٢١١  
وَلَوْ سُمِّلَتْ عَنِّي نَوَارُ وَأَهْلَاهَا إِذَا أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَتَانِ ٢١٢

\* \* \*

رقم  
الشاهد

الشاهد

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَشُلَّ عَلَاهَا وَاشْدُدْ بِمِثْنِي حَقْبِ حَقْوَاهَا ١٠٨  
يَارَبِّ قَائِلَةً غَدًا يَاوَيْحَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ ١١٧

\*\*\*

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ

كَانَ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا ٢٣

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقَمِ الْوُحْيِ يَزْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَبِيرِيُّ ٥٤  
عَلَى أَطْرِقَا بِالْيَاسَاتِ الْخِيَامِ إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى

أَخِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيًا

وَلِلْوُدِّ مُثْبِتًا وَلِلْعَالِ مُفْنِيًا ٦٣

عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمِلٍ نَدَاكَ ، وَلَوْ غَرَمَانِ ظَمَانٍ عَارِيًا ١٥٨

أَرَانِي إِذَا مَا بَثُّ عَلَى هَوَى قَمٍّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَادِيًا ١٩٧

فَمَا بَرَحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا ٢٠٦

\*\*\*

## فهرس

### الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	اسم السورة
٢١٤	١٥٠، ٧٣	٢	البقرة	٢٣	١	١	فاتحة الكتاب
٢١٦	١٥٠	٢	»	١٥، ٢٣	٥	١	»
٢١٧	٥٤	٢	»	٢٧	٣	٢	البقرة
٢٢٠	١٣٣	٢	»	٨٨	٦	٢	»
٢٢٨	١٧٢	٢	»	٥	٣٥	٢	»
٢٣٣	١٨٠	٢	»	٣٩	٣٨	٢	»
٢٤٩	٤٤	٢	»	٥	٤٠	٢	»
٢٧٨	١٨٧	٢	»	٢٥	٤٠	٢	»
٢٧٩	١٧٤	٢	»	١٧١	٦٧	٢	»
٢٨٣	١٨٣	٢	»	٩٩	٧١	٢	»
٦٦	٨	٣	آل عمران	١٢	٧٥	٢	»
٧١	١٦١	٣	»	١٢	٨٧	٢	»
٧٤	١٢٣	٣	»	١٢٣	١٠٥	٢	»
٧٧	١٦٤	٣	»	١٤٩	١١١	٢	»
١٠١	١٠	٣	»	٣٢	١٢٧	٢	»
١٠٦	١٣٨، ٣٣	٣	»	٧٦	١٣٦	٢	»
١١٩	٧	٣	»	٦٤	١٥٣	٢	»
١٤٢	١٥٠	٣	»	١٤٠	١٨٩	٢	»

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم السورة
٦	٩٧	يوسف	١٢	٦٨	٢١٠، ٦٨	الأنفال	٨
١٨٨	٧	الرعد	١٣	٣٦	١٠٨، ٧٤	التوبة	٩
١٨٩	١١	»	١٣	٢٠	١٨٧	»	٩
١١	١٦	»	١٣	٩٢	١٠	»	٩
٣٢	٢٤، ٢٣	»	١٣	١٠٨	١٣٠	»	٩
١٨٩	٣٤	»	١٣	١١٧	٩٩	»	٩
٥٥	٢٠	الحجر	١٥	٢٦	٨٤	يونس	١٠
٤١	٥٩	»	١٥	٣١	٣٨	»	١٠
١١٤	٣١	النحل	١٦	٥١	١٢	»	١٠
١٦٥	٤١	»	١٦	٥٨	١٩٤	»	١٠
١٨٩	٩٦	»	١٦	١٣	٩١	هود	١١
١٧٥	١٢٠	»	١٦	٧٤	٧٢	»	١١
٢١٢، ١٧٤	٧	الإسراء	١٧	٧٦	٥	»	١١
٦٤	٣٢	»	١٧	٨١	٤٢	»	١١
١٧٢	٧١	»	١٧	٨	١٥٤	يوسف	١٢
١٠٠	٧٤	»	١٧	١٤	١١١	»	١٢
١٢٦	٣١	الكهف	١٨	٢٦	١٧٥	»	١٢
١٨٩	٣٤	»	١٨	٤٠	٢٥	»	١٢
١٨٩، ٨٣	٣٨	»	١٨	٤٦	١٤٠	»	١٢
١٨	٣٩	»	١٨	٧٧	١٧٥	»	١٢
١٠٧	٥٠	»	١٨	٩٠	١٨٨، ٢١	»	١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم السورة
٢٠٧	١١٤	المائدة	٥	١٥٤	٤٥	آل عمران	٣
٢٠٦	١٢	الأنعام	٦	١٥٦	٩	»	٣
١٢٨	٣٤	»	٦	١٥٨	١٦٩	»	٣
٣٤	٦٦	»	٦	١٦٠	١٧٢	»	٣
١١	٨١	»	٦	١٦١	١٨٥	»	٣
١٧١	١٠٩	»	٦	١٦٩	١٢٨	»	٣
١١٤	١٤٨	»	٦	١٨٥	١٩٤	»	٣
١٢٤	١٥٤	»	٦	٢٠٠	١٤٠	»	٣
٨٥	١٥٨	»	٦	١	٦٤، ٥٥	النساء	٤
٨٥	١٦٠	»	٦	٢	١٩٧، ٦٤	»	٤
٧٢	١٢	الأعراف	٧	٣	١١٦	»	٤
٢٩	١٢	»	٧	١١	١٥٧	»	٤
٦١	٢٣	»	٧	٢٣	٤	»	٤
٥	٣١	»	٧	٧٨	١٧٦، ٩٩	»	٤
٢١٣	١٠٠	»	٧	٨٨	١١	»	٤
٦	١٣٤	»	٧	١٠٠	١٦٤	»	٤
٢٣	١٤٥	»	٧	١٣١	٢٥	»	٤
٢١٣، ١٧١	١٥٥	»	٧	١٣٧	١٧٥	»	٤
٢٧	٣	الأنفال	٨	١٧	١٩٨	المائدة	٥
١٥١	٥	»	٨	٣٢	١٧٢	»	٥
٣٠	٤٣	»	٨	٩٥	١١٣	»	٥

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨	الكهف	٩٣	٨٠	٢٤	النور	١٤	٦٨
١٨	»	٩٦	١٢٠	٢٤	»	٣١	١١٧
١٨	»	١٠٩	٧٠	٢٤	»	٤٠	٧٩
١٩	مريم	١٢	٥	٢٤	»	٤٣	١٠٠
١٩	»	١٤	١٧٥	٢٥	الفرقان	٥٧	٣٣
١٩	»	٢٣	٤	٢٦	الشعراء	٤	١٦
١٩	»	٢٦	١٩	٢٦	»	٢٢	٨٧
١٩	»	٣٣	١٠٨	٢٧	النمل	١٠	١٠٨
١٩	»	٣٩	٩	٢٧	»	٣٥	١٦١
٢٠	طه	١٢	٦٤	٢٧	»	٧٤	١٥١
٢٠	»	١٥	١٠٠	٢٨	القصص	٢٥	٢٠٢
٢٠	»	١٨، ١٧	٣٨	٢٨	»	٢٧	٩١
٢٠	»	٢٤	٦٤	٢٨	»	٣١	١٠٨
٢٠	»	٥٠، ٤٩	٣٨	٢٨	»	٤٨	١٧٢
٢٠	»	٦٣	٩٧	٢٨	»	٧٨	٢٧
٢٠	»	٩٦	٣٨	٢٨	»	٨٥	٣٤
٢٠	»	١١٥	١٨٧	٢٩	العنكبوت	١٢	١٨٧، ١٦٠
٢٢	الحج	٢٣	١٢٦	٢٩	»	٤٦	٧٦
٢٢	»	٧٢	١٠٠	٢٩	»	٦١	١١
٢٣	المؤمنون	٣٣	٢١٢	٣٠	الروم	٢٤	١٥٥
٢٣	»	٨٥، ٨٤	٣٨	٣٠	»	٥١	١٦٩

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١	آدمان	١٧	٥	٤٧	محمد (ص)	٢١	٤٧
٣٣	الأحزاب	١	٥	٤٩	الحجرات	٧	٧١
٣٣	»	٣٥	٤٨	٥٢	الطور	٢٨	٦٥
٣٥	فاطر	٣٣	١٢٦	٥٣	النجم	٣٦	١٨
٣٦	يس	١٠	٨٨	٥٦	الواقعة	٢٣	٢٠٠
٣٦	»	٤٧	٢١٣، ١٧٩	٥٨	المجادلة	١٦	١٦٨
٣٧	الصافات	١٥٣	٢٢	٦٢	الجمعة	١١	١٠
٣٩	الزمر	٣	٣٣	٦٣	المنافقون	١	١٦٨
٤٠	غافر	٧	٣٢	٦٣	»	٦	٨٨، ٢٢
٤٠	»	١٨	٩	٦٦	التحريم	٤	٦١
٤٠	»	٧١، ٧٠	٩	٧٤	المدثر	٦	١٧٩
٤١	فصلت	١١	٥٣	٧٦	الإنسان	٣	٣٣
٤١	»	١٥	١٣٧	٧٦	»	٢٠	٧٦
٤٢	الشورى	١٢	٢٠٠	٧٨	النبأ	١	١٦١
٤٢	»	٣٠	١٨٥	٧٩	النارعات	٤٣	١٦١
٤٣	الزخرف	٣٥	٥١	٨١	التكوير	٢٦	١١
٤٣	»	٦٧	٤١	٨٥	البروج	٤—١	١٦٦
٤٣	»	٧٧	٦	٨٦	الطارق	٤	١٩٤
٤٦	الأحقاف	٣١	١٢٦	٨٨	الناشئة	٢٣	٤٣
٤٦	»	٣٣	٢١٦	١٠٣	العصر	٣، ٢	١١٧



## فهرس الألفاظ

رقم  
الصفحة

٥٠	الخففة المتروكة العمل — استعمالها
٢٠٣	***
١٥٤	بمعنى (غير) استعمالها منلوة بـ (أن)
١٥٣	***
٤٧	بلا صرف تنوينها
٨٩	***
٧٢	الكثرة مكان جمع القلة في أسماء العدد
٦٩	***
٧٢	استعمالها مكان (حين)
٨٢	استعمالها بمعنى (صير)
٨٠	استعمال (حتى) مكانها
٨٢	***
٨٠	بدون همزة
١٤٢	***
١٠٤	إشكال تأنيثها إذا نكرت
١٣٨	***
٢٠٣	البصرية . إجراؤها مجرى (رأى) القلبية
	ترجيح كونها للتكثير ، لا للتقليل
	استعمالها بمعنى (صار)

إن  
بَلَهْ  
بَيَدَ  
نريان  
ثمان  
جمع  
حتى  
حوال  
حين  
خوة  
دنيا  
رأى  
رباً  
رجع  
رويدك

رقم  
الصفحة

١٠	تقديم حرف المطف على الهمزة
٨٧	همزة الاستفهام — حذفها
١٥٦	عدم صرفه
٢١٤	استعمالها في الإيجاب
١٢٣	مجيئها بمعنى (خص)
٩	مكان (إذا)
١٣٨	حذف فعل (كان) بعدها
١٩	حملها على (متى)
٩	مكان (إذا)
٤٤	المفاجأة — الابتداء بالنكرة المحضة بعدها
١٨	شبهت بـ (متى) فأهملت
١٦٢	جواز استعمالها مكان (أحلف)
٧	مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)
٧	و (يا) — الجمع بينهما
٤١	رفع المستثنى بعدها
١٩٠	ورودها بمعنى (مع)
١٨٦	كونها بمنزلة (ألا)
١٩	حملهم لها على (لو) في رفع الفعل بعدها

أ  
أ  
أبان  
أحد  
اختص  
إذ  
إذ  
إذا  
إذا  
إذا  
إذا  
إذا  
أشهد  
ألا  
ألا  
إلا  
إلى  
أما  
إن

رقم  
الصفحة

٩٥

تعديته بنفسه وبالباء

شبه

\* \* \*

١٢١

قد توافق (ظن) في العمل

عدّ

١٤٢

مجيئها بمعنى (حسب)

عسى

٢٠٩

استعمالها اسماً

على

\* \* \*

١٨٤

جواز دخولها على خبر المبتدأ

الفاء

١٣٣

حذفها والمبتدأ معا ، من جواب الشرط

الفاء

١٣٦

حذفها في جواب (أما)

الفاء

١٨٦

زيادتها

الفاء

٦٧

استعمالها بمعنى التعليل

في

١٩٠

بمعنى باء المصاحبة

في

٢٠٩

ورودها بمعنى الباء

في

\* \* \*

١٨٦

جواز استعمالها في الإثبات

قط

٩١

فعله مكان فعل الظن

القول

\* \* \*

٩٨

وقوع خبرها مقروناً بـ (أن)

كاد

١٦٢

وقوع الجملة القسمية خبراً لها

كان

١٧٤

حذفها بعد حرف الشرط

كان

٧

واللام — الجمع بينهما

كى

\* \* \*

٧

وكى — الجمع بينهما

اللام

رقم  
الصفحة

١٥١

دخولها على خبر (كان)

لام الابتداء

١٥٠

وقوعها مثل (ليت)

لعل

١٩

حملهم لها على (إن) في الجزم بها

لو

٧٠

وقوع جوابها مضارعاً منفياً

لو

١٣٨

حذف فعل (كان) بعدها

لو

١٧٨

حذف اللام في جوابها

لو

٦٥

ثبوت خبر المبتدأ بعدها

لولا

\* \* \*

الموصولة — اجزاؤها مجرى (ما الاستفهامية) في حذف ألفها ١٨٦

ما

١٧

الشرطية — اثبات ألف (يرك) بعدها

متى

١٩

شُبّهت بـ (إذا) فأهملت

متى

٧٠

وقوع التمييز بعدها

مثل

١٢٥

وقوع زيادتها بغير شرط

من

١٢٩

استعمالها في ابتداء غاية الزمان

من

٢١٤

مّة

٢١٤

مهمّ

\* \* \*

١٧٤

حذفها في قول من قال : فإن يك

النون

١٧٠

حذفها عند اتصال ضمير المتكلم

نون الجمع

١١٨

اتصالها بالاسم الفاعل

نون الوقاية

١٠٧

وقوع التمييز ظاهراً ، بعد فاعلها

نعم وبئس

\* \* \*

٧

مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)

ها

١٩٩	ها	بمضى غدا ( راء )	١٩٩
١٥٨	هل	وقوعها موقع حمزة الاستغفار	١٥٨
٨٦			٨٦
١٠٧	ولو	الحال — الإبقاء على الفكرة المحضة	١٠٧
١٠٨	واجمبا		١٠٨
١٠٩	واها		١٠٩
١١٠	قوله	مستمر حرب	١١٠
١٨٨	لاها	***	١٨٨
٧١	لا	التي تليها ( ليت )	٧١
١١١	يا	الواقعة قبل ( رب )	١١١
١١٢	يا	الواقعة قبل ( حذا )	١١٢
١١٣	يا	و ( إلا ) — الجمع بينهما	١١٣
١١٤	يا	التي تليها ( ليت )	١١٤

تم القهرس وبنامه تم الكتاب

والتحذير القوي هذا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[ ٧ / الأعراف / ٤٣ ]

جزيرة الروضة في اليوم الثامن من ذي القعدة عام ١٣٧٦ من الهجرة

الموافق السادس من شهر ربيع عام ١٩٥٧ ميلادية

( جميع الحقوق محفوظة )

محمد فؤاد جبر الباقى

البحث السابع والستون في تحقيق « من بله » وفي تحقيق « رويدك » ٢٠٣  
وفي تحقيق « إلاها وها » وفي معنى « لا إلا شيء » بحث به فلان  
وفي بيان أن « ما » الاستفهامية إذا ركبت مع ذا تفارق وجوب  
التصدير . وفي قول الصحابي « أتينا نفر » وفي جواز تعلق  
أفعال القلوب ب « لو »

البحث الثامن والستون في تحقيق « لا إيمانها أن ستصد عن » ٢٠٨  
البحث التاسع والستون في وقوع « هل » موقع همزة الاستفهام ، وفي ٢٠٩  
ورود « في » بمعنى الياء ، وفي استعمال « على » اسما  
البحث السبعون في معنى قول الذئب « هذا استنفذتها مني » وفي جواز ٢١٠  
تسكين باء « سبع » و « إبل » وفي تحقيق « واءجبا وواها »  
وفي وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى . وفي توجيه قوله  
« على غير الفطرة التي فطر الله »

مطلب في استعمال « وا » في منادى غير مندوب

البحث الحادى والسبعون في تحقيق « مه » و « مهيم » وفي استعمال ٢١٤  
« أحد » في الإيجاب . وفي جواز استعمال الأعلام الغلبية  
بلا ألف ولا م .

ترجمة المصنف وسبب تصنيفه لهذا الكتاب ٢١٨  
ترجمة الشرف اليونيني ، وذكر تصحيحه لكتاب البخاري وشرح رموزه ٢٢١  
تمت فهرست وتمامها تم الكتاب والله الحمد .

وقد نجز كتابة على يد كاتبه العبد الفقير الراجي لطف ربه السرمدي  
أحمد أبي الخير ابن المرحوم الشيخ عثمان بن علي المسكي الحنفي الأحدي غفر الله لهم  
بعد الظهر من يوم الخميس المبارك نهار الحادى عشر من شهر جمادى الأخرى ١٣١٩  
إلى هنا تنتهى النسخة التى طبعنا عنها هذا الكتاب

## فهرس الشواهد الشعرية

رقم  
الشاهد

الشاهد

إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَاقِيًا فَإِنَّ النَّاسِي دَوَاهِ الْأَسَى ١٥٩  
كَانَ سَبِيثَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ٤٨  
أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ ؟ ٩٠  
نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ ، هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ ، نُظْفًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ ١٢٥  
مِنْ لَدُنْ شَوْلَا فَإِلَى إِنْتِلَافِهَا ١٤٤

\*\*\*

أَمْ اقْتَفَيْنِمْ جَمِيعًا نَهْجَ عُرْقُوبٍ ؟ ٩  
مَلَأْنِمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا ١٨  
وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا ١٩  
فَإِذْ هَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ ٦٨  
وَقَدْ جَعَلْتَ قُلُوصُ بَنِي زِيَادٍ ٦٨  
لَا تُعْجِبَنَّكَ دُنْيَا أَنْتَ تَارِكُهَا ٩٦  
طَرِبْتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ١٠١  
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ ١١٤  
لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْأَ ١٣٧  
تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ١٤٥  
أَمْ اقْتَفَيْنِمْ جَمِيعًا نَهْجَ عُرْقُوبٍ ؟ ٩  
مَلَأْنِمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا ١٨  
وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا ١٩  
فَإِذْ هَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ ٦٨  
وَقَدْ جَعَلْتَ قُلُوصُ بَنِي زِيَادٍ ٦٨  
لَا تُعْجِبَنَّكَ دُنْيَا أَنْتَ تَارِكُهَا ٩٦  
طَرِبْتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ١٠١  
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ ١١٤  
لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْأَ ١٣٧  
تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ١٤٥